نظام تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيـــا

مقدمـــة .

أولاً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين .

ثانياً : فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين .

ثالثاً : التعليم المدرسى للموهوبين .

رابعاً : معلم الطلاب الموهوبين .

خامساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين .

سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين .

سابعاً : القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فى نظام تربية الطلاب الموهوبين

obeikandl.com

مقدمة :

تركز كثير من دول العالم-المتقدمة منها والنامية-فى الوقت الحاضر على الاستفادة من أفرادها وطاقاتهم وقدراتهم بصفتهم ثروة بشرية لا تقل أهمية عن الثروة الطبيعية، وإذا كان اهتمام هذه الدول بالمعاقين وتوفير الفرص المناسبة أمامهم يأتى تحقيقاً لأهداف اجتماعية وإنسانية فإن الاهتمام بالموهوبين وتعليمهم ورعايتهم ينطلق من حاجة أى مجتمع إلى العلماء والمبدعين والمبتكرين الذين هم ثروته وعدته لمواجهة متطلبات المستقبل، وتحقيق الأهداف المنشودة التى تصبوا إليها الأمم الواعية.

وبالتالي ، اهتمت الدول المتقدمة-ومن أهمها ألمانيا-بالموهوبين والتعرف عليهم منذ طفولتهم وتقديم الرعاية المناسبة لهم فاستحدثت المقاييس والاختبارات والوسائل العلمية التى تكشف عن الاستعدادات والإمكانيات للمواهب لدى الأطفال منذ وقت مبكر، وصممت البرامج التعليمية الخاصة لهؤلاء الموهوبين لرعاية مواهبهم وتنمية قدراتهم فى المجالات المختلفة.ويرى "جالاجر" **Gallagher** أنه عند تناول نظام تربية الموهوبين فى أى مجتمع لابد من الإجابة عن عدة أسئلة مهمة تتحدد فيما يلى:[1]

١- هل هناك وجود للطفل الموهوب فى المجتمع؟

٢- هل يوجد تعليم خاص للطالب الموهوب؟

٣- هل يوجد فعلاً معلمين لديهم استعداد وظيفى ومهنى للتدريس للطلبة الموهوبين، ومعدين الإعداد المناسب؟

٤- ما الخدمات الخاصة التى تقدم للطلبة الموهوبين ولا تقدم للعاديين داخل الفصل؟

وانطلاقاً من الأسئلة السابقة يشير بيرسون وآخرون (**Persson, et al.**) إلى أنه يوجد بجمهورية ألمانيا اهتمام كبير بالموهوبين، فهناك تشريعات خاصة بهم، وكذلك وجود فصول ومدارس خاصة بهم، بالإضافة إلى وجود مناهج إضافية خاصة مع تدريب جيد وإعداد خاص لمعلم الموهوبين.[2]

وتناول الفصل السابق نظام تربية الطلاب الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقاً من أن الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة فى مجال تربية الموهوبين والمتميزين ، ويتناول هذا الفصل نظام تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا ، باعتبار ألمانيا من الدول المتقدمة التى تركز جلّ اهتمامها على الموهوبين واكتشافهم بالمراحل التعليمية المختلفة ، وتقدمُ لهم البرامج المناسبة لرعايتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم .

وبناءاً على ما سبق، يتناول الباحث نظام تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا من خلال المحاور التالية :

أولاً: تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا:

يعد الاهتمام بالموهبة والتفوق فى علم التربية فكرة عالمية، لا تقتصر على مجتمع بعينة دون المجتمعات الأخرى، وتعد هذه الفكرة مبدأً أساسياً من المبادئ التى يقوم عليها التعليم فى المجتمعات

---

(1) James J. Gallagher, "Unthinkable Thoughts: Education of Gifted Students" Gifted Child Quarterly, Vol. 44, No. 1, Winter 1999, p.1.

(2) Roland S. Persson, et al., "Gifted Education in Europe: Programs, Practices, and Current Research", In: Kurt A. Heller, et al. (Eds.), International Handbook of Giftedness and Talent, 2nd (ed.), (Amsterdam: El Sevier Science Ltd., 2000), p. 725.

المستقدمة وخاصة ألمانيا، حيث يرجع تقدم المجتمع الألماني إلى الاهتمام الكبير بتربية الموهوبين ورعايتهم، على الرغم مما خاضه من حروب داخلية وخارجية طاحنة.

فتعمل الحكومة الألمانية ممثلة فى وزارة التربية والثقافة والعلوم دائماً على خلق الفرص المشجعة لنمو الموهبة فى مختلف المراحل الدراسية بدءاً من الاهتمام باكتشافها – سواء الموهبة الأكاديمية أو الفنية أو الرياضية – حتى رعايتها وتنميتها، واعتبار ذلك أحد الأهداف المنشودة التى يسعى المجتمع الألماني لتحقيقها.(١)

ومعنى ذلك أن اهتمام الوزارة بالموهوبين فى المدارس الألمانية سواء الابتدائية أو الثانوية لا يقتصر على الموهوبين أكاديمياً–المتفوقين–بل يمتد إلى الاهتمام بالموهوبين فى المجالات الأخرى من فنية وإبداعية ورياضية.

كما تقدم الحكومة أيضاً بتمويل المسابقات العلمية والموسيقية والفنية والمسرحية، كما تمول برامج الأطفال الموهوبين فى مجال العلوم والرياضيات والآداب.(٢)

أما الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم فى ألمانيا، فإنه يرجع إلى المربى والمصلح اللوثر فيليب ميلانتشتون Philipp Melanchthon الذى دعا إلى نظام جديد فى التعليم الألمانى ثنائى المسار، حيث يؤدى أحد المسارين إلى التعليم العالى، والأخر إلى التدريب على العمل، وتعد مدرسة مانهايم Mannheim School من أولى المدارس التى أنشئت فى ألمانيا لتعليم الطلاب الموهوبين، وقد أعيد تنظيمها فى الفترة من ١٨٩٥–١٩٢٣ وقد روعى فى تنظيمها أن تراعى ثلاثة مستويات من القدرة، وتمثل مدارس الجمنازيوم Gymnasium فى ألمانيا نموذجاً لتقديم المساعدات التربوية للطلاب الموهوبين أكاديمياً.(٣)

كما ظهرت فى عام ١٩١٧ تجارب ودراسات على الطلاب الموهوبين والمتفوقين وخاصة فى مدينة هامبورج Hamburg، وقد تم إنشاء مدارس خاصة لهؤلاء الموهوبين، وكذلك فصول فى المدارس العادية، وتم وضع نوع التعليم المناسب لكل موهوب.

وبعد الحرب العالمية الثانية وخاصة فى منتصف عام ١٩٥٠ صممت طريقة جديدة للتعليم، وهذه الطريقة تعد فرصة تعليمية مفتوحة للموهوبين والذين يسعون بشكل مستمر لمتابعة الدراسة الثانوية الأكاديمية من اجل تحقيق أغراض اقتصادية أى أهداف خاصة بالعمل.(٤)

أما فى عام ١٩٥٦ فقد تم افتتاح المعهد الألمانى لدراسات الموهبة Deutsches Für Talent Studien وهذا المعهد يختص باكتشاف وتنمية الموهوبين البالغين فى المجال الصناعى، وقد تم إنشاء هذا المعهد بالمساعدات المالية من خلال المؤسسات الحكومية فى مجال الصناعة. وكانت هذه الخطوة فى غاية الأهمية عند التخطيط لتعليم طويل المدى، وبخاصة لأولئك الذين يتمتعون بقدرات خاصة تمكنهم لعمل إسهامات جديدة للصناعة وخدمة المجتمع.(٥)

---

(1)Wilhelm Wieczerkowski, Erziehuung ziel: Förderung Überlegungen Zu Einer Begabungsgerechten Förderung Hochbegabter Kinder, (Hamburg: William-Stern-Gesellschaft Für Begabungsförschung und Begabten-Förderung e. v,2002), p. 1.

(2)Tania M. Prado & Wolfgang Schiebel , "Grade Skipping: Some German Experience", European Journal for High Ability, Vol. 6, No. 1, 1995, p. 67.

(3) A. Harry Passow, Op.Cit , p. 316.

(4) Ibid, p. 316.

(5) Ibid, p. 316.

وبالـــتالى ، يمكـــن القول بأنه منذ بداية فترة الخمسينات من القرن العشرين لم يقتصر الاهتمام بـــالموهوبين ورعايتهم فى ألمانيا على الاهتمام بالموهوبين من التلاميذ/ الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة فحسب، بل امتد هذا الاهتمام إلى الموهوبين الراشدين فى القطاع الاقتصادى وخاصة فى مجال الصناعة والعمـــل المنـــتج، الأمر الذى ساعد على إنشاء المعاهد والمراكز البحثية التى تختص باكتشاف ورعاية الأفـــراد الذيـــن لديهـــم قدرات عالية ومواهب متنوعة فى القطاعات الاقتصادية، حتى يمكنهم تقديم إســـهامات ملموسة فى مجال أعمالهم من ناحية، وتقوية القدرة الابتكارية للاقتصاد من ناحية أخرى، مما ينعكس على تقدم المجتمع الألمانى وتطوره.

وفى عام ١٩٥٩ صدرت توصية بشأن إعادة هيكلة التعليم الثانوى العام حتى يمكن تقديم خطة ذات بـــرامج العامين من الملاحظة والإرشاد والتوجيه للطلاب خلال الفترة العمرية ما بين عشرة واثنى عشـــرة عامـــاً فى الصفوف الدراسية ما بين خمسة وستة فى المدرسة الأساسية. وبهذه الطريقة كان يتم التعرف على التلاميذ الموهوبين ثم يتم توجيههم للالتحاق بالمدرسة الثانوية الأكاديمية بدون اللجوء إلى الامتحان التقليدى المختار للطلاب فى سن العاشرة.[١]

وبعـــد الستينات قامت ألمانيا بتنفيذ تعليم متطور، حيث كانت العناية موجهة إلى جميع التلاميذ بـــالمدارس المختلفة، كل حسب قدراته وميوله واهتماماته، حيث كان المبدأ العام فى التربية الألمانية هو إتاحة الفرصة لكل طالب حسب قدراته ومواهبه مع التأكيد على التحصيل الدراسى بصورة أساسية فى جميع المراحل التعليمية.

وفى عـــام ١٩٧٧ صدر قانون مدرسى فى ١٩٧٧/١٠/١٧ بمدينة هامبورج بشأن تنمية قدرات ومواهـــب الطـــلاب من خلال استثمار أوقات الفراغ بأفضل طريقة ممكنة، ويعمم هذا القانون على جميع المـــدن الألمانية الأخرى[٢] أما فى عام ١٩٧٨ فقد قامت مجموعة من علماء التربية وعلم النفس، والمعلمين، وأولياء الأمور بتأسيس الجمعية الألمانية لرعاية الطفل الموهوب **Deutschen Gesellschaft Für Der Das hochbegabte Kind(DGfhk)**، وقـــد نجحـــت هذه الجمعية فى وضع سياسة واضحة لتقديم أنشـــطة غير مدرسية فى مجالات الموهبة المختلفة على مستوى القطر كله.[٣] كما ساعدت هذه الجمعية أيضاً فى تنبيه الرأى العام إلى أهمية الموهبة ورعايتها وتنميتها فى تقدم المجتمع وتطوره.

وفى هذه الفترة بدأ الاهتمام بالموهوبين فى ألمانيا يدخل مرحلة التنفيذ، فقد تم عقد مؤتمر العلوم فى عـــام ١٩٧٨ الذى أكد على بذل قصارى الجهد فى البحث عن المواهب الفذة والنبوغ، واستخدام أفضل الأدوات والأساليب العلمية لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم.

كما تم عقد المؤتمر العلمى الأول فى هامبورج فى عام ١٩٨٠ م بشان تنمية القدرات والمواهب الفذة على المستوى القومى، وقد أكد هذا المؤتمر على حقيقة مؤداها "أن كل مجتمع يحتاج للوصول إلى مستوى من الكفاءة والتفوق، ولن يصل ذلك المجتمع إلى هذا المستوى إلا من خلال الاهتمام بالصفوة

---

(1) Ibid, p. 317.
(2) Wilhelm Wieczerkowski, Op.Cit, p. 1.
(3) Klaus K. Urban & Andrze J. Sekowski, "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Europe", Op.Cit , p. 787.

الموهوبين واكتشافهم ورعايتهم المناسبة، حيث إن هؤلاء الصفوة يقع على عاتقهم تقدم المجتمع وتطوره". كما أكد هذا المؤتمر أيضاً على ضرورة الأحوال فى المدارس الابتدائية والثانوية، مما يساعد على البحث عن المواهب الفذة واكتشافها ورعايتها وتنميتها.(١)

وقد صاحب ذلك صدور نشرات وكتب تضمنت مقالات استهدفت حتمية رعاية الموهوبين، وبحث إمكانية الكشف عنهم، وتخصيص ميزانية لتمويل برامج تعليم هؤلاء الموهوبين، الأمر الذى أدى إلى النهوض بسياسات التعليم بصفة عامة وسياسات تعليم الموهوبين بصفة خاصة.

وفى عام ١٩٨٥ تم عقد المؤتمر العالمى السادس للأطفال الموهوبين فى هامبورج Hamburg، حيث احتدم فيه النقاش أثناء عرض وجهات النظر المتعارضة التى تطرحها الأحزاب والفصائل السياسية المختلفة بشأن قضية الموهوبين ورعايتهم، إلا أنه فى النهاية أكد على ضرورة رعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم، وإضفاء الموضوعية والواقعية على هذه القضية (٢). الأمر الذى جعل الحكومة الفيدرالية، وخاصة وزارة التربية والعلوم تسهم بجهود واضحة فى التعرف على الموهوبين واحتياجاتهم ورعايتهم من خلال قيامها بالمعسكرات الصيفية والأكاديمية، والمشروعات البحثية للطلاب الموهوبين،(٣) وتنظيم المسابقات فى المجالات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية، وكذلك تقديم دورات خاصة للطلبة الموهوبين فى جامعات خاصة لهذا الغرض فى المجالات الدراسية المختلفة.

وعلى مستوى الولايات الألمانية ظهرت العديد من الجهود والأنشطة حول الموهوبين مثل الدورات الإضافية للموهوبين فى بافاريا Bayern، وجمعيات العمل فى بادن–فيرتمبرج Baden-Württemberg وفصول القطار السريع فى راينلاند–بفالتس Pfalz-Rheinland ، والمباحثات البرلمانية فى شمال الراين وستفاليا Nordrhein-Westfalen، وساكسونيا السفلى Niedersachsen والبرامج الخاصة فى مؤسسة ساسكن–أنهالت Sachsen-Anhalt، والمدارس الخاصة والفصول الخاصة فى تورينجن Thüringen، وساسكن Sachsen ومكلينبورج Mechlenburg، وكذلك تأسيس هيئة فى هامبورج Hamburg تتولى إعطاء التعليمات وإسداء النصائح والإرشادات بشأن الموهوبين، وتتبع هذه الهيئة مديرية هامبورج التعليمية، بالإضافة إلى تزايد أعداد الدورات التدريبية المخصصة لمعلمى الموهوبين فى مختلف الأقاليم.(٤)

كما تم إنشاء العديد من المراكز الاستشارية بالجامعات الألمانية، وخاصة جامعات هامبورج Hamburg، ومونخ Munich، وتوبينجن Tübingen، وذلك لتقديم النصائح والإرشادات بشأن الموهوبين. وكان أول مركز استشارى ألمانى للموهوبين فى هامبورج، والذى تم تأسيسية فى عام

---

(1)Klaus K. Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland", In Oskar Anweiler, et al., Vergleich Von Bildung und Erziehung in der Bundesrepublik Deutschland und in der Deutschen Demokratischen Republik, (Köln: Verlag Wiessen Schaft und Politik, 1990), p. 559.

(2)Ibid, p. 560.

(3)Klaus K. Urban & Andrze J. Sekowski, "Programs and Practices For Identifying and Nurturing Giftedness and Talen in Europe", Op.Cit, p. 787.

(4)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Heraus-Förderung", Op.Cit , p.5.

١٩٨٥، كمـــا تم إنشاء مركز آخر فى عام ١٩٨٧ فى ميونخ، ثم توالى إنشاء هذه المراكز والهدف من إنشاء هذه المراكز هو تقويم النصح والمشورة لكل من الآباء والمعلمين والطلاب الموهوبين، علاوة على تقـــديم الاستشـــارات والإرشـــادات للمدارس فى كيفية التعرف على الموهبة واكتشافها والعمل على تنميـــتها ورعايتها. وجدير بالذكر، أن هذه المراكز تلقى الدعم والمساندة المالية من حكومات الولايات والسلطات المحلية.(١)

وفى نهايـــة عـــام ١٩٨٩، وبداية الوحدة الألمانية، ازداد الاهتمام بالموهوبين وتنمية قدراتهم فى مـــراحل التعلـــيم المختلفة بداية من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية.(٢) حيث تم تصميم برامج تعليمـــية خاصـــة بـــالطلاب الموهوبين، من حيث المناهج والمقررات ومدى صعوبتها وملاءمتها لطبيعة الطـــلاب الموهوبـــين، واختـــيار المعـــلم المعُد إعداداً جيداً، والذى يعمل على إثارة حب الاستطلاع والتشويق من خلال استخدام طرق التدريس المناسبة لإمكانيات وقدرات هؤلاء الطلاب.

بالإضـــافة إلى زيادة المسابقات التى تقدمها الحكومة الألمانية للموهوبين، فمثلاً هناك المسابقة العلمـــية فى الرياضـــيات، والفيزياء، والكيمياء، والمسابقة البيئية الألمانية الفيدرالية **The Federal German Environmental Competition**، ومســـابقات اللغات المختلفة والتعليم السياسى، ومســـابقات التاريخ الألمانى المعاصر، وكذلك المسابقات الأوروبية، كما تقدم الحكومة أيضاً مسابقات فيدرالية فى الكتابة الإبداعية، والغناء، والموسيقى، والدراما، وإنتاج الأفلام والفيديوهات وغيرها.(٣)

ومـــنذ عـــام ١٩٩٨ تم إعـــداد برامج ومقررات فى فترة الأجازة الصيفية، تقدم للطلاب الموهوبـــين وذوى القـــدرات العالية على مستوى البلاد. وجدير بالذكر، أن أكثر من ٣٠٠٠ طالب موهـــوب شـــاركوا فى هذه البرامج والمقررات، وذلك من خلال الميزانية التى حددها البرلمان منذ عام ١٩٩٤ لدعم ومساندة الموهوبين فى المجتمع الألمانى.(٤)

كمـــا تم التوسع فى إنشاء المدارس والفصول الخاصة بالموهوبين "أكاديمياً" بمختلف المراحل التعليمية عـــلى مستوى الولايات ، بالإضافة إلى التوسع فى إنشاء المدارس التى تتولى تعليم الطلاب الموهوبين حسب نوع الموهبة التى يتميز بها الطالب سواء فى مجال الموسيقى ، أو الفن ، أو الرياضة ، وغيرها .

وبهـــذا الشـــكل يتـــيح النظام التربوى الألمانى الفرص لظهور قدرات الطلبة ومواهبهم، كما يساعدهم على نموها. إلى أقصى حد ممكن بحيث يقدم صاحبها أفضل ما عنده لصالح المجتمع الألمانى.

ثانياً: فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا :

إن الفلســـفات والممارســـات التى تستخدم من أجل التعرف على الطلاب الموهوبين وتربيتهم، عـــادة ما تعكس الحياة السياسية، والاجتماعية، والتاريخية، والاقتصادية، وأيدلوجيات وثقافة البيئة التى ينشـــأن فـــيها، الأمر الذى يجعل من الصعوبة أن تعطى البلاد الأوربية وجهه نظر عامة فى مجال تعليم

---

(1)Roland S. Persson, et al., "Gifted Education in Europe: Programs, Practices, and Current Research", Op.Cit , p. 713.

(2)Barbara Feger, "Hochbegabte Mädchen und Frauen der Bundesrepublic ", In: Wilhelm Wieczerkowski und Tania M. Prado, Op.Cit, p. 42.

(3)Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 714.

(4)Ibid, p. 714.

الموهوبـــين، فكل بلد لها اهتمامها الخاص بتعليم المتميزين والموهوبين الذى يعد امتدادا للاهتمام بالتعليم الذى يعد–تعليم الموهوبين–جزءاً منه.(١)

والتعلـــيم الألمـــاني له فلســـفة خاصـــة تنطلق أساساً من عدة مبادئ أهمها تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمـــية سواء أكان ذلك من حيث حق الفرد فى لاختيار نوع التعليم والمهنة التى تلائمه، أو من حيث إتاحة الفـــرص لجمـــيع الأفـــراد خلال حياتهم فى التعليم بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى التعليم الجامعى،(٢) بالإضـــافة إلى إتاحة الفرصة لكل مواطن ألمانى لتنمية مهاراته وقدراته للارتقاء بحياة الفرد والمجتمع على السواء، وإعداد الفرد للعمل فى المجتمع الصناعى، والاهتمام بالتدريب المهنى والعلمى فى جميع مراحل التعليم.

وكذلـــك المساواة بين الأفراد، حيث تتطلب المساواة فى التعليم ، الاهتمام بالفروق الفردية بعد معـــرفة القـــدرات الخاصـــة لكل فرد ، و هي بذلك لا تعني خلق نواتج متشابهة من كل الطلاب ، لأنها ليســـت قائمة على معاملة جميع الطلاب بنفس الطريقة فى التعليم ، بل تعليم كل طالب بما يناسب قدراته و يـــنمي مواهبه ، و بالسرعة الملائمة له (٣) ، و معنى ذلك أن المساواة فى الفرص التعليمية لا تعني تقديم الفرص المتساوية لجميع الطلاب ، بل تعني تقديم الفرص التعليمية لكل طالب بما ينمي قدراته ومواهبه .

أما بالنسبة للموهبة، فقد ينظر الألمان إليها على أنها ترتبط بأداء الفرد فى عمله، ومدى تحقيقه لأهدافه المنشـــودة، وذلك من منطلق أن هناك مسلمة ترى أن الموهوب **Begabte** من الممكن أن يطور نفسه بنفسه ويصـــل للموهبة العالية أو الإبداع العالى **Hochbegabte**. كما يرون أن هناك أفراداً موهوبين من البداية، قـــد تختـــفى موهبـــتهم ويصبحون عاديين إن لم يحافظوا عليها ويقم المجتمع برعايتها، وبالتالى ، فالموهوب فى المراحل الدراسية ينبغى اكتشاف موهبته وتنمية قدراته وذلك حتى يظل موهوباً باستمرار.(٤)

ويعـــتقد الألمـــان أن مســـئولية المـــدارس – باختلاف المراحل التعليمية – هى تعليم الطلاب ومســـاعدتهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم ، وأن المعلمين هم السبب فى تدنى مستوى الطلاب ، وأنهم السبب أيضاً فى تخريج الطلاب الضعفاء باستمرار . وأن هذه المدارس تؤكد دائماً على التوجيه الذاتى لجمـــيع الطـــلاب ، وكذلك بقاء المنافسة لتحصيل أعلى الدرجات والإنجاز الأفضل ، ومعنى ذلك أن نظام التعليم الألمانى يسهم بدرجة كبيرة فى توفير المناخ الملائم والبيئة المناسبة لتحقيق التفوق لأصحاب المواهب والقدرات العالية .

فمـــثلاً تقوم مدارس الجمنازيوم بتحديد برامج تعليمية خاصة للطلاب الموهوبين، بالإضافة إلى الأبحـــاث والمســـابقات الأكاديمـــية، والحلقـــات الدراسية خارج المدرسة، والرحلات، والمعسكرات، والمكتبات، وغيرها وذلك لكل صفوف هذه المدارس.(٥)

---

(1)Klaus K. Urban & Andrze J. Sekowski, "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Europe", Op.Cit , p. 779.

(2)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Ansprvch und Pädagogischer Herausförderung, Op.Cit, p.9.

(3)Sidney M. Moon & Hilda C. Rosselli, Op.Cit, p. 503.

(4)Horst Drewelow, "Förderung und Entwichlung Mädchen in der DDR" ,In: Wilhelm Wieczerkowski und Tania M. Prado, Hochbegabte Mädchen, Bildung und Begabung e. v., (Bonn: Verlag Karl Heinrich Bock, 1990), p. 127.

(5)Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 36-37.

وبالـــتالى تعد جمهورية ألمانيا من أكثر الدول إيماناً بأهمية تقديم برامج خاصة للطلاب الموهوبين خاصة للطلاب الموهوبين وتعليمهم بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، وذلك بموجب فلسفة التعليم الألمـــانى التى تهدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكن من الخبرات التى تتناسب مع قدراته واستعداداته، وقد عمدت إلى تحقيق الهدف بعدة أساليب سواء بإنشاء فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، أو من خلال بعض البرامج التى تقدمها الجامعات الألمانية.

وعليه يمكن تحديد مرتكزات فلسفة تربية الموهوبين فى ألمانيا فى النقاط التالية:

(١) تشجيع الموهوبين ورعايتهم مسئولية فردية واجتماعية:

تؤكـــد ألمانيا فى دساتيرها وقوانينها ونظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية على المســـاواة وتكـــافؤ الفرص بين أفرادها، وتعنى المساواة انه يتم فتح جميع المسارات التعليمية أمام كل الأفـــراد كمـــبدأ عام دون النظر إلى الدين أو العرق أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية، أما مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فهو يعنى تهيئة الظروف الملائمة لكل طالب كى يتقدم بأقصى ما تؤهله طاقاته وقدراته وأن يحقق ذاته، وهذا يعنى وجوب حق الطفل فى الحصول على برنامج تربوى يلبى احتياجاته ويتحدى قدراته ويظهر مهاراته الفردية.[١]

والتعلـــيم الألمانى فى طابعة العام يؤكد بدرجة كبيرة على رعاية الموهوبين من خلال إتاحة فرص التعلـــيم المناسبة لهم ومساعدتهم فى النمو وتحقيق أقصى ما تمكنه لهم قدراتهم واستعداداتهم لصالح الفرد والمجتمع.

(٢) تفهم الموهبة-بشكل عام-على أنها القدرة الفردية على الإنجاز والابتكار:

الأمـــر الذى يتطلب دراسة العلوم التخصصية فى المدرسة، مع ضرورة توافر شروط بيئة التعلم المناســـبة-الثقافية والاجتماعية-بصفة عامة لزيادة الإنجاز فى هذه العلوم. ونجاح الإنجازات الفردية يعنى الوصـــول إلى أعـــلى مستوى من الإنجاز المتخصص للفرد من خلال الإنجاز فى نطاق ميوله واهتماماته الشخصية والفردية.[٢]

ومعـــنى ذلـــك أن تطور الفرد وزيادة إنجازاته الفردية يرتبط فى المقام الأول بتوافر المتطلبات والشروط الضرورية لبيئة التعليم الثقافية والاجتماعية وأيضاً بمكونات ونواتج البيئة التعليمية المدرسية ومدى تشجيع المواهب فيها ورعايتها.

(٣) يتطلب تعليم الموهوبين فى ألمانيا توفير البيئة التعليمية الفعالة:

وهـــذه البيـــئة تتضـــمن مـــناهجاً وخططاً دراسية خاصة، وأساليب وطرق تدريسية متنوعة، وإرشـــادات وتدريـــبات عامة، وحجرة مصادر، بالإضافة إلى المعلم الذى يقوم بالتدريس وتعاونه مع إدارة ناجحة.[٣]

---

(1)Kurt A. Heller, "Hochbegabtenförderung im Nationalen und Internationalen Bereich, Labyrinth, Deutsche Gesellschaft Für das Hochbegabte Kind e. v.", Erscheinungsdatum Heft, No. 68, Mai 2001, p. 4.

(2)Ibid, p. 4.

(3)Ibid, p. 5.

وهـــناك مسلمة تؤكد على أن هناك تأثيرات متبادلة بين التلميذ والبيئة الاجتماعية للمدرسة، وكذلك ليس كل أساليب وطرق التدريس مناسبة لكل التلاميذ بنفس الدرجة، فهناك أسلوب تدريسى يكون مناسباً للتلاميذ الأقل ذكاءً، وأسلوب أخر يكون للتلاميذ الأكثر ذكاءً.

(٤) الاتجاه إلي تشجيع الموهوبات وتنمية قدراتهم كأحد تحديات القرن الحادى والعشرين:

فعند البحث فى الموهبة فى ألمانيا يوضع فى الحسبان عامل الجنس ذكور أم إناث، ففي المجالات الأكاديميـــة يكـــون أداء الطالبات اقل من أداء الطلاب،[1] أى أن الطلاب الموهوبين أكاديمياً أكثر من الطالبات فى المجالات الأكاديمية سواء الفيزياء، أو الكيمياء، أو الرياضيات..... وغيرها.

ولذلـــك قامـــت الهيئة الألمانية للبحث العلمى **der Deutschland Forscher Gruppe (DFG) Wissen und Handeln** بالاشـــتراك مع بعض الجامعات الألمانية مثل جامعة ميونخ، وجامعة هامبورج وجامعة برلين بالبحوث والدراسات لتحسبن أداء الطالبات فى مجالات الفيزياء والكيمياء والرياضيات.[2]

(٥) تشجيع الموهوبين على التنوع فى أداء الموهبة بدلاً من الأداء النمطى الموحد فى تنمية الموهبة:

ومعـــنى ذلك أنه يتم تشجيع الموهوبين فى ألمانيا على التنوع فى المنتج، حيث أكدت الدراسات التى أجريت فى ألمانيا على أنه ينبغى أن لا يرتبط إتقان المهارة بالوقت ولكن المهم التركيز على المحتوى بغـــض الـــنظر عن الوقت المستغرق لتنفيذ العمل، أى التركيز على المحتوى المطلوب تعليمه للموهوب وليس الوقت المستغرق فى التعليم.[3]

(٦) الموهوب يتعلم من خلال تفاعله الاجتماعى:

إن الموهوبين يتعلمون من خلال التفاعل فيما بينهم، ويتعلمون أيضاً من ملاحظاتهم لاختلافاتهم مـــع غيرهـــم، فعندما يعملون معاً، فهم يناقشون وجهات نظرهم المتباينة وبالتالى ، يتعلمون ليشرحوا أفكارهم ووجهات نظرهم لغيرهم، وقد يساعدون غيرهم من العاديين على التعلم.

أمـــا عـــن أهداف تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا فإن التعليم الألمانى يهدف إلى توفير الفرص الـــتربوية المتـــنوعة لجميع الأطفال حسب قدراتهم ومواهبهم وإمكانياتهم وميولهم، والعمل على تطوير الشخصـــية الألمانية وخاصة من الناحية الأكاديمية والمهنية، ورعاية الموهوبين فى ضوء المتغيرات العصرية والعلمية والتقنية، وضرورة متابعة الإنجازات العلمية داخل المجتمع الألمانى وخارجة.

وإضـــافة لذلـــك أكدت اللجنة الألمانية فى إطار الخطة التى اقترحتها لتطوير التعليم، على أن التعليم الألمانى لابد أن يستهدف صقل مواهب التلاميذ وربطهم رباطاً وثيقاً بالنظام الاجتماعى القائم، والانفـــتاح على العالم فى جميع المجالات ومساعدة التلاميذ على فهم هذا العالم من حولهم، وتنمية التعلم بالاكتشـــاف وتنمـــية العمـــل بالتعاون مع الآخرين وبشكل مستقل، وكذلك التعليم عن طريق حل

---

1) Ibid, p. 6.
2) Ibid, pp.6-7.
3) Ibid, pp. 7-8.

المشـــكلات،[١] بالإضافة إلى تأهيل جميع التلاميذ وتمكينهم من الدخول إلى الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية وتوجيه قدراتهم نحو المشاركة والإسهام فى عالم العمل.

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد أهداف تربية الموهوبين فى ألمانيا فى الأهداف التالية:

(١) تـــزويد الأطفـــال الموهوبـــين بأقصى ما يمكن من الفرص المتاحة لإثبات ذاتهم وقدراتهم فى مجال إبداعهم فى مختلف المراحل الدراسية.

(٢) تزويد المجتمع الألمانى بأفراد متميزين وموهوبين يساعدون على حل المشكلات المختلفة من خلال تقديمهم لإنتاجيات مفيدة فى كل مجالات المعرفة.

(٣) تهيـــئة الظـــروف والبيـــئة المناسبة لتنمية الموهبة بصورة مستمرة منذ بداية اكتشافها حتى يمكن الاستفادة منها بأقصى درجة ممكنة.[٢]

(٤) منح الطلاب الموهوبين الفرص المناسبة للتعرف على قدراتهم واهتماماتهم إلى أكثر حد ممكن.

(٥) اكتســـاب القدرة على التعليم الذاتى للطلاب، وذلك من خلال توفير الحرية والإحساس بالمسؤولية وتدريبهم على التكيف مع الوقت، وعلى الحصول على الإشباع من الإنجاز والتفوق فى العمل.

(٦) مســـاعدة الطـــلاب الموهوبين على ممارسة نوع التعليم الذى يناسب قدراتهم الشخصية ويناسب مواهـــبهم حـــتى يكون بإمكانهم تحقيق أعلى مستوى ممكن فى المدرسة والعمل للنهوض بالمجتمع والعمل على تطوره وتقدمه.[٣]

(٧) تنمـــية التفاعل الاجتماعى بين الطلاب الموهوبين ذوى الأصول الاجتماعية المختلفة، وترسيخ قيم الديمقراطية بينهم.

(٨) العمل على تنسيق الجهود التعاونية التى يشترك فيها المتخصصون والمسئولون والآباء والأمهات، والأطفال الموهوبون أنفسهم، والمجتمع العام بحيث يتوفر اهتمام مباشر من الجميع بهذه الفئة من الأطفال.

(٩) العمـــل على بناء الفرد الذى يستقل فى تفكيره وسلوكه ويتمتع بالحرية الزائدة فى كافة المجالات مع تأهيله الثقافى والفكرى والوعى الفائق بواقع المجتمع الألمانى.[٤]

---

(1)Technische Universität Braunschweig, Einfuhrung in das Schulsystem der Bundesrepublik Deutschland readerzur Ringvorlesung , februar 2000, p. 45.

(2)Gerlinde Mehlhom, "Begabungsgenese - Probleme und Ergebnisse der Untersuchung geschlechtssPezifischer Verlaufstormen" In: Wilhelm WieczerKowski Und Tania M. Prado, Op.Cit, p. 35.

(3)Gerdi Jonen & Klaus Boele (Eds), The Education System in The Federal Republic of Germany 1998, (Bonn: Secretariat of the Standing Conference of the Ministers of Education and Cultural Affairs of the Länder in the Federal Republic of Germany, 1999), p. 148.

(4) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausförderung", Op.Cit, p. 5.

obeikandl.com

ثالثاً: التعليم المدرسى للطلاب الموهوبين فى ألمانيا:

فى ضـــوء اهتمام الدول المتقدمة منها والنامية بتربية الموهوبين ورعايتهم للحاق بركب التقدم والتطور التكنولوجى، يقع على المدرسة العبء الأكبر فى مواهب وقدرات تلاميذها وتنميتها واستغلالها إلى أقصى قدر متاح وتوجيههم التوجيه الأمثل الذى يتفق وهذه الاستعدادات والقدرات بما يكفل لهم السير فى الطريق الصحيح ولأعداد جيل يأخذ بأسباب التقدم والتطور السريع المذهل.

ويســـمح نظـــام التعليم فى ألمانيا برعاية الأطفال كلٌ حسب قدراته ومواهبه فى مرحلة ما قبل المدرســـة ثم يتـــتابع ذلك خلال مراحل التعليم المختلفة، حيث إن المبدأ العام للتربية الألمانية هو إتاحة الفرصة لكل طالب للتعليم حسب قدراته ومواهبه مع التأكيد على التحصيل الدراسى بصورة أساسية فى كافة المراحل الدراسية.

أمـــا عن النظام المدرسى فى ألمانيا، فقد يلتحق الأطفال بالمدارس الابتدائية فى السادسة من عمرهم، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات على وجهه العموم، وفى برلين وبريمن وبراندنبورج ست سنوات. وبعد أن يقضـــى الأطفـــال معاً السنوات المشتركة فى المدرسة الابتدائية، ينتقلون إلى المدارس الثانوية المختلفة، حيث يخضـــعون فى الصـــفين الخـــامس والســـادس – وبصـــرف الـــنظر عـــن نوع المدرسة–لمرحلة توجيهيه **Orientierungsstufe** يســـتطلعون فـــيها بالتعاون مع أساتذتهم وذويهم ما لديهم من ميول ومواهب يحددون في ضوئها نوع المدرسة التى سيتابعون تعليمهم فيها. وتتم هذه المرحلة التوجيهية فى معظم الولايات فى إطار المدارس الثانوية المختلفة. أما فى بعض الولايات فهى مرحلة مستقلة.(١)

والمـــدارس الـــثانوية فى ألمانـــيا كثيرة أهمها مدرسة الجمنازيوم **Gymnasium** ذات التسع ســـنوات، والمدرسة الحديثة "المتوسطة" **Die Realschule** ذات الست سنوات، والمدرسة الرئيسية **Die Hauptschule** ذات الخمـــس ســـنوات والدراسة فيها كل الوقت–يليها تدريب مهني لبعض الوقت لمدة ثلاث سنوات، ولمدرسة الشاملة **Die Gesamtschule** ذات الخمس سنوات.(٢)

وجديـــر بالذكـــر، أن التعلـــيم الإلزامي فى ألمانيا يبدأ من سن السادسة وحتى الثامنة عشرة (٦–١٨) أى لمـــدة ١٢ عاماً. ينبغى على التلاميذ خلال هذه الفترة قضاء تسع (وفى بعض الولايات عشر) سنوات دراسية. والتعليم مجانى فى جميع المدارس الحكومية الألمانية، بالإضافة إلى الكتب المدرسية تقـــدم للتلاميذ أيضاً مجاناً، أو تعار لهم دون مقابل. وإذا ما أراد التلميذ الاحتفاظ بوسائل التعليم التى يحصل عليها يتوجب علية دفع جزء من ثمنها يتناسب طردياً مع دخل أسرته.(٣)

---

(1)Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany: The Federal Republic of Germany, 50 years on, (Berlin: Societäts-Verlag, 1999), p. 429.
(2)Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-low, Op.Cit , pp. 14-15.
(3)Ibid, pp. 427-428.

بنية نظام التعليم الالمانى:

يتكون نظام التعليم فى ألمانيا-فى الوقت الحاضر-من ثلاثة مستويات رسمية هى المستوى الابتدائي والمستوى الثانوي (الأول والثانى) والمستوى الثالث (التعليم العالى)، هذا إلى جانب المستوى الأولى والذى ما يزال خارج نطاق سلم التعليم الرسمى، ويمكن عرض هذه المستويات فيما يلى:[1]

١- المستوى الأولى: **Elementarbereich**

وهو المستوى الذى يسبق المدرسة الابتدائية ويشمل على كل مؤسسات تربية ما قبل المدرسة مثل رياض الأطفال **Kindergarten**وفصول ما قبل المدرسة **Vorklassen**، ويلتحق بها الأطفال غالباً من سن الثالثة ويبقون فيها حتى بلوغهم سن السادسة (٣-٦ سنوات) من عمرهم.

والالتحاق بالرياض ليس إجبارياً، إذا ما تزال خارج نطاق التعليم الرسمى، ويعمل معظمها بنظام نصف اليوم، وتهدف تربية ما قبل المدرسة إلى تهيئة المناخ المناسب لانتقال مفاجئة، وإنما يتم بصورة تدريجية تتناسب مع طبيعة الأطفال.

ويتضمن هذا المستوى أربعة أنواع من مدارس رياض الأطفال وهى:

(١) رياض الأطفال العامة **Vorklasse** ويلتحق بها الأطفال من سن ثلاث سنوات وتهدف إلى رعاية الأطفال وتشجيعهم على تنمية قدراتهم البدنية والعقلية من خلال اللعب والأنشطة المناسبة لأعمارهم.

(٢) رياض أطفال العام الخامس **Vorklassen** وتقبل الأطفال الذين بلغوا سن الخامسة، ويرغب أولياء أمورهم فى مساعدتهم وإعدادهم للمدرسة الابتدائية ويتم التعليم فيها عن طريق اللعب وبدون منهج تعليمى.

(٣) رياض أطفال سن الإلزام **Schul Kindergarten**، ويلتحق بها الأطفال التى لا تسمح قدراتهم بمسايرة متطلبات المدرسة الابتدائية بشكل مناسب. ويشترط أن يكون الطفل قد بلغ سن الست سنوات ليلتحق بهذه النوعية من الرياض، وتسعى هذه الرياض إلى توفير الظروف الصحية والمواد التعليمية المناسبة التى تسهم فى التغلب على الصعوبات التى يعانون منها عن طريق اللعب والمشاركة فى الأنشطة دون تناول أية مواد دراسية.

(٤) رياض الأطفال الخاصة **Sconder Kindergarten**، ويلتحق بها الأطفال الذين يعانون من أية إعاقة تتطلب رعاية خاصة قبل التحاقهم بالتعليم الابتدائى مثل ذوى الإعاقات

---

(1) أعتمد الباحث على المصادر التالية:

- Ibid, pp. 426-427.
- محمد أحمد ناصف، التجربة الألمانية ، دراسة فى نظم التعليم (١) ، الطبعة الأولى (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠٣) ص ص ٢٥-٢٦.
- Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp 32-34.
- Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 13-15.
- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، ترجمة كمال حسنى بيومى، (القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٧/٩٦)، ص ص ١٥-٢٤.

(البصرية–السمعية–العقلية أو اضطرابات سلوكية)، وبعض هذه الرياض تسمح بدمج الأطفال المعافين مع الأطفال العاديين فى فصل واحد.

وفى ضـــوء تنظـــيم هـــذه المرحلة، يتبين أن هناك اهتماماً من جانب الحكومة الألمانية برياض الأطفـــال وأنواعها المختلفة، وذلك لمقابلة حاجات واهتمامات الأطفال فى تلك المرحلة، وهذا فى حد ذاته هو البيئة التربوية المناسبة لنمو القدرات والمواهب المختلفة فى مرحلة رياض الأطفال.

٢- المستوى الابتدائي **Primarbereich**

ويضـــم هذا المستوى المدرسة الابتدائية **Grundschule** ويلتحق بها التلاميذ الذين أتموا عامهم السادس ومدة الدراسة بها أربع سنوات فى معظم الولايات، وتصل إلى ست سنوات فى ولايات برلين، وبريمن، براندنبورج **Brandenburg** وهامبورج **Hamburg**.

وتشكل المدرسة الابتدائية بداية السلم التعليمى، وبداية سن الإلزام، وجدير بالذكر ، أن مدة الإلـــزام فى ألمانـــيا تسع سنوات دراسية، وفى بعض الولايات مثل برلين، وبراندنبرج، وبريمن، وشمال الراين تصل مدة الإلزام إلى عشرة سنوات.

وتهـــدف المدرســـة الابتدائـــية إلى وضع الأسس الثقافية لدى التلاميذ بما يمكنهم من مواصلة الدراسة فى التعليم الثانوى، وتبذل المدرسة جهودها من أجل تحقيق التفتح والنمو فى شخصية الأطفال، وإثـــارة اهتماماتهم وقدراتهم على التخيل والمبادرة والاستقلال والتعاون الاجتماعى وتنمية اتجاه إيجابي نحـــو عمليـــة التعليم بصفة عامة، كما تعلن المدرسة على صقل تلاميذها المهارات الأساسية فى القراءة والكـــتابة والحســـاب، وفى مجالات الموسيقى والتربية البدنية وغيرها، كما تعمل على تشجيع الإبداع والابتكار لدى التلاميذ وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

وبالـــتالى ، تؤكد فلسفة التعليم الابتدائى فى ألمانيا على رعاية الموهوبين، وتدعو دائماً إلى توفير البيئة والمناخ التعليمى الملائم لتنمية قدرات هؤلاء الموهوبين وصقل مواهبهم.

٣- المستوى الثانوى **Sekundarbereich**

وينقسم هذا المستوى إلى مستويين مهمين:

أ- المستوى الثانوى الأول **Die Sekundarstufe I**

يمتد هذا المستوى من الصف الدراسى الخامس حتى نهاية الصف العاشر، ويبدأ هذا المستوى فى معظـــم الولايات باستثناء الولايات التى تمتد فيها المدرسة الابتدائية إلى ست سنوات بما يسمى بالمرحلة التوجيهـــية **Orientierungstufe**، ومـــدة الدراسة بها عامان. والهدف من هذه المرحلة اكتشاف قـــدرات التلاميذ ومواهبهم بهدف توجيههم لنوع المدرسة التى تناسبهم، وقد تكون هذه المرحلة قائمة بذاتها فى بعض الولايات، وقد تكون داخل مدارس المستوى الثانوى نفسه فى البعض الأخر.

ويلتحق التلاميذ بعد نهاية المرحلة التوجيهية بإحدى مدارس هذا المستوى وهى:

مدرسة الجمنازيوم	**Das Gymnasium**
المدرسة الحديثة (المتوسطة)	**Die Realschule**

المدرسة الرئيسية Die Hauptschule

المدرسة الشاملة Die Gesamtschule

وتوجد فى أجزاء من ألمانيا مدارس ثانوية تحتمل مسميات أخرى

المدرسة الثانوية Die Sekundarschule

المدرسة المتوسطة Die MittelSchule

المدرسة الثانوية المتوسطة Die Regalschule

ب- المستوى الثانوى الثانى Die Sekundarstufe II

ويضم هذا المستوى الدراسى المراحل التالية:

- المرحلة العليا لمدرسة الجمنازيوم، أى الصفوف (١٣، ١٢، ١١).
- المرحلة العليا بالمدرسة الشاملة، أى الصفوف (١٣، ١٢، ١١).
- المدارس المهنية Die Berufsschule وتشمل الصفوف بدءاً من الحادى عشر حتى نهاية مدة الدراسة حسب نوع المدرسة المهنية، وغالباً ما تتراوح مدة الدراسة بها ما بين عامين أو ثلاثة أعوام.

٤- التعليم العالى Tertiarer Bereich

ويشتمل هذا المستوى على الجامعات والجامعات الفنية أو التكنولوجية، والمدارس والمعاهد العليا والجامعات الشاملة، وكليات تدريب المعلمين، وكليات الفنون والموسيقى، وكذلك التعليم العالى عن بعد، كما توجد مؤسسات متخصصة ومؤسسات تقنية داخل الجامعات، وغيرها من المؤسسات التى تدخل فى نطاق التعليم العالى.

ويعرض الباحث نبذه مختصرة عن مدارس التعليم الثانوى فى ألمانيا كما يلى:

١- مدرسة الجمنازيوم Das Gymnasium

وهى مدرسة أكاديمية يلتحق بها الطلاب الذين يحصلون على أعلى الدرجات فى المرحلة الابتدائية، وتضم عادة الصفوف الدراسية من (٥-١٣)، أما فى الولايات التى تقدم التعليم الابتدائى لمدة ست سنوات فإنها تضم الصفوف من (٧-١٣)، ومعنى ذلك أن مدة الدراسة بهذه المدرسة تسع سنوات فى الولايات التى تكون فيها الدراسة بالتعليم الابتدائى لمدة أربع سنوات،[1] وتكون سبعاً فى الولايات التى تكون بها مدة التعليم الابتدائى لمدة ست سنوات.

وتشمل هذه المدرسة المرحلتين الثانوية المتوسطة والعليا، وتقدم تعليماً ثانوياً مكثفاً يحصل الطالب بعد نهاية الصف (١٣) على شهادة الأبيتور Abitur التى تمكنه من مواصلة التعليم العالى والجامعى.[2] وتجد بالإشارة إلى أن المرحلة الثانوية المتوسطة تمتد من الصف الخامس حتى نهاية الصف

(1) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany...Op.Cit, p. 430.
(2) Germany Ministry of Education and Cultural Affairs, The Education System in The Federal Republic of Germany, Germany, 1994, pp. 75-80.

العاشـــر، أما الثانوية العليا فإنها تضم الصفوف من (١١-١٣) ويمكن للطالب أن ينهى هذه المرحلة فى مدة لا تقل عن عامين ، ولا تزيد على أربعة أعوام.

كمـــا تقدم هذه المدرسة إلى جانب البرامج العادية، برامج للطلاب الموهوبين والمتفوقين وتقدم مـــناهج إضـــافية أخـــرى فى الحرف اليدوية وبعض المواد المهنية بغرض توجيه الطلاب والكشف عن قدراتهم وميولهم المختلفة.

وهناك أنواع متعددة لمدرسة الجمنازيوم مع نهاية الصف العاشر يتعين على الطالب أن يختار احد الأنواع التالية:[1]

- مدرســـة الجمنازيوم للغات القديمة Das Altsparachliche Gymnasium مدرسة الجمنازيوم للغات الحديثة Das Neurparachliche Gymnasium مدرسة الجمنازيوم للرياضيات والعلوم Das Mathematisch- Naturwissens- Chaftiche Gymnasium لدراســـة العلـــوم الطبيعة والرياضيات.
- مدرسة جمنازيوم الاقتصاد Wirtschafts Gymnasium
- مدرسة جمنازيوم العلوم الاجتماعية Sozialwissenschaftliches Gymnasium
- مدرسة الجمنازيوم الفنية Technisches Gymnasium
- مدرسة الجمنازيوم الموسيقية Musisches Gymnasium
- مدرسة الجمنازيوم الزراعية Landwritschaft Gymnasium
- مدرسة الجمنازيوم الرياضية Sport Gymnasium

٢- المدرسة الحديثة (المتوسطة) **Die Realschule**

تحـــتل المدرســـة الحديثة مكاناً وسطاً بين كل من مدرسة الجمنازيوم والمدرسة الرئيسية، حيث يلـــتحق بها الطلاب الذين يحصلون على درجات متوسطة، وتشمل الصفوف من (٥-١٠) وتكون من (٧-١٠) فى الولايات التى تأخذ بنظام المرحلة التوجيهية كنوع مدرسى مستقل، وتقدم تعليماً عاماً فى المجـــالات الدراســـية مثل اللغة الألمانية، واللغات الأجنبية الثانية، والرياضيات، والأحياء، والكيمياء، والفـــيزياء، والجغرافيا، والتاريخ، والدين، والموسيقى، والفنون، والتربية البدنية إلى جانب مادة مهنية تزود الطالب بفنون المهن وسوق العمل.[2]

ويختار الطلاب بدءاً من الصف الثامن فصاعداً ما بين ٣-٦ حصص لدروس إجبارية أسبوعياً، ويتوقف اختيارهم هذا على استعداداتهم وقدراتهم لاكتسابهم دروساً إضافية وزيادة التعمق فيها، ويمنح الطالب فى نهايتها شهادة إتمام الدراسة المتوسطة.[3]

---

(1) محمد أحمد ناصف، مرجع سابق، ص ص ٦١-٦٥.

(2) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٧٤.

(3)Press and Information Office of the Federal Government, Facuts About Germany....., Op.Cit, p. 430.

obeikandi.com

وبالـــتالى ، فالمدرســـة المتوسطة مدرسة فنية تمد طلابها بأساس أكاديمي جيد إلى جانب تأهيلهم لالـــتحاق بـــالمدارس الفنـــية والمهنية، أى تهيئة طلابها للحياة العملية ولكن بمستوى أعلى من مستوى المدارس الرئيسية فى المجالات الفنية والاقتصادية والاجتماعية.

٣- المدرسة الرئيسية Die Hauptschule

تمـــثل المدرســـة الرئيســـية إحدى مدارس المستوى الثانوى الأول، وتضم الصفوف الدراسية (مـــن ٥-٩) أو مـــن (٧-١٠) وفقاً لنظام كل ولاية،[١] أى تضم الصفوف الدراسية من الخامس إلى العاشـــر وذلك فى الولايات التى تقدم التعليم الابتدائى فى مدة أربع سنوات، وتضم الصفوف الدراسية مـــن السابع إلى التاسع أو العاشر فى الولايات التى تقدم تعليماً ابتدائياً مدته أربع سنوات يليه المرحلة التوجيهية والتى مدتها عامان.

وبالـــتالى ، فالمدرســـة الرئيســـية مدرسة فنية تهدف إلى غرس وتنمية المهارات المرتبطة بالمهن للالتحاق بالعمل، ورعاية القدرات الخاصة، ويلتحق بهذه ممن لم تؤهلهم قدراتهم واستعداداتهم للالتحاق بمدرسة الجمنازيوم والمدرسة المتوسطة، ويتجه معظم طلاب هذه المدرسة إلى التعليم الفنى.

٤- المدرسة الشاملة Die Gesamtschule

تمـــثل المدرســـة الشاملة نمطاً مدرسياً متميزاً بين مختلف أنواع مدارس التعليم الثانوى وتتضمن الصـــفوف مـــن (٥-١٣)، وتشـــمل نوعـــين همـــا المدرسة الشاملة المتكاملة أو المندمجة، والمدرسة الشاملة التعاونية.[٢]

وتضـــم المدرسة الشاملة المتكاملة Die Intergrierte Gesamtschule الأنواع المدرسية التقليدية بالمستوى الثانوى الأول (الجمنازيوم-الحديثة (المتوسطة-الرئيسية) فى مدرسة واحدة دون أى تصـــنيف للتلامـــيذ عـــلى الأنواع السابقة داخل المدرسة الشاملة بدءاً من الصف الخامس وحتى نهاية الصف العاشر.

أمـــا المدرسة الشاملة التعاونية Die Kooperative Gesamtschule فهى على النقيض من الـــنمط السابق الذى يدمج مدارس المستوى الثانوى الأول فى مدرسة واحدة، حيث إنها عبارة عن مجمع أو مركـــز مدرســـى Schulzentrum وهو عبارة عن مكان واحد تجمع فيه مدارس المستوى الثانوى الثلاث منفصلة عن بعضها البعض، وتحت إدارة مدرسية واحدة مع وجود درجات عالية من التنسيق بين هذه المدارس فيما يتعلق بالتنظيم والناهج بما يكفل سهولة انتقال التلميذ من نمط مدرسى إلى نمط أخر.

أما المرحلة العليا فى المدارس الثانوية الشاملة فإنها تتضمن الصفوف الدراسية من (١١-١٣)، ولا تقتصر هذه المرحلة على تلاميذ المدارس الشاملة الذين انهوا الدراسة بالصف العاشر بتقدير يؤهلهم الالـــتحاق بالمـــرحلة العليا، بل يمكن للذين انهوا الدراسة بالصف العشر بمدرسة الجمنازيوم والمدرسة الحديثة الالتحاق بها تحت شروط معينة.[٣]

---

(1)Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 34.

(2) محمد أحمد ناصف، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(3) المرجع السابق، ص ١٠٦.

وتهيئ المرحلة العليا بالمدارس الشاملة طلابها إلى الالتحاق بالتعليم الفنى أو بالمدارس والمعاهد العليا الفنية والمهنية، والمدارس العليا المتخصصة وهى مؤسسات تعليم عالى–وان لم يكن تعليماً جامعياً– على حين تلتحق نسبة ضئيلة من خريجى المرحلة العليا بالجامعات.

ومما سبق ،تبين أن التعليم المدرسي فى ألمانيا بمراحله المختلفة يهيم اهتماماً كبيراً بتربية الموهوبين والمتفوقين، بدءاً من مرحلة رياض الأطفال التى أوجدها النظام التعليمي لمقابلة حاجات واهتمامات الأطفال المختلفة فى تلك المرحلة، ثم المرحلة الابتدائية والتي فيها يقوم المعلمون وأولياء الأمور بتوجيه الطلاب إلى نوع المدرسة الثانوية–التى يتابعون دراستهم وتعليمهم فيها–بما يتفق مع ميولهم وقدراتهم ومواهبهم.

أما مدارس المستوى الأول من التعليم الثانوى، فإنها تعمل على تقدير مختلف المواهب والقدرات من خلال حرية الانتقال بين هذه المدارس وتوجيههم إلى نوع التعليم الذى يتفق وقدراتهم ومواهبهم، بينما اهتمت مدراس التعليم الثانوى العالى اهتماماً كبيراً بتوسيع مجال الدراسات الفنية والمهنية، كما أن بنية التعليم الفنى والمهنى–هناك–تؤكد وتدعم البيئة التربوية لتنمية المواهب الفنية، هذا بالإضافة إلى مدارس الجمنازيوم التى تسمح للطلاب الموهوبين والمتفوقين بان يواصلوا دراساتهم وتفوقهم وتميزهم فى مرحلة التعليم العالى والجامعى.

وفيما يلى يستعرض الباحث نظام التعليم المدرسى للموهوبين فى ألمانيا من خلال المحاور التالية:

١– الاختيار والاكتشاف.

٢– البرامج والاستراتيجيات.

٣– المناهج والمحتوى والأنشطة.

٤– التقويم.

ويتم عرض هذه المحاور كما يلى:

١- الاختيار والاكتشاف للطلاب الموهوبين فى ألمانيا:

لقد جعلت الحكومة الألمانية المبدأ العام للتربية هو إتاحة الفرصة لكل طالب للتعلم حسب قدراته واستعداداته وميوله مع التأكيد على التحصيل الدراسى بصورة أساسية فى مراحل التعليم المختلفة بدءاً من مرحلة رياض الأطفال وحتى مرحلة التعليم العالى. وبذلك أتاح النظام التربوى الألمانى الفرص لنمو قدرات الطلاب وصقل مواهبهم وساعدهم على نموها إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أفضل ما يمكن لصالح الفرد والمجتمع الألمانى.

حيث أكد على ذلك المؤتمر الدولى للأطفال الموهوبين والمتفوقين الذى عقد فى هامبورج عام ١٩٨٥، وقد أشارت توصياته إلى ضرورة تركيز الاهتمام بتعليم الأطفال الموهوبين والمتميزين والتعرف عليهم فى مرحلة مبكرة من العمر، ومواصلة هذا الاهتمام فى مراحل التعليم المختلفة.[1]

وبدأ النظام التربوى الألمانى يستخدم أساليب وصيغاً متعددة من اجل التعرف على الموهوبين واكتشافهم فى مراحل التعليم المختلفة. فقد كانت المحولات الأولى فى التعرف عليهم تعتمد على

---

(1)Klaus K. Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland", Op.Cit, p. 559.

اختبارات الذكاء المقننة، ثم أضاف الباحثون ضرورة التركيز على الإبداع والتفكير التباعدى، الدافعية، والقدرة على إنجاز المهام المطلوبة فى الوقت–أو اقل من الوقت–المطلوب.(١)

و تـــبع ذلـــك استخدام اختبارات الذكاء واختبارات القدرات والاستعدادات الخاصة و التى وصـــفَتْ فـــيما بعـــد بأنهـــا ليست أدوات كافيةً للتعرف على الطلاب الموهوبين، بل هناك تقديرات وملاحظات الآباء والمعلمين لما لها من دور عظيم فى اكتشاف الموهوبين من الطلاب.

كما يتم التعرف على الطلاب الموهوبين من خلال التعرف على سماتهم وخصائصهم فى المجالات المختلفة، وقد أشار "أوربان" **Urban** إلى أهم هذه الخصائص والسمات فيما يلى:(٢)

- الميل دائماً إلى الفضول وطلب المعرفة والبحث عن ما هو جديد.
- الميل إلى التنظيم والترتيب.
- يظهرون إبداعات مبكرة فى تجريد المعانى البلاغية.
- يتمتعون بالمرونة والطلاقة والأصالة.
- لديهم قدرة عالية على التركيز والمثابرة على أداء المهام المطلوبة منهم.
- يبدون اهتماماً فى عمرهم المبكر بالحروف والرموز والأرقام.
- لديهم القدرة على التحدث مبكراً، ولديهم القدرة على التعبير أكثر من غيرهم.
- عندهم رغبة شديدة فى التوجيه الذاتى أى توجيه أنفسهم بأنفسهم.
- تتجلى منهم علامات التفكير المنطقى وحب استشراف المستقبل وإدراك بواطن الأمور.

بالإضـــافة إلى ذلك هناك المسابقات التى تنظمها وزارة التربية والثقافة بالاشتراك مع الوزارات الأخـــرى بغرض اكتشاف المواهب المختلفة والعمل على رعايتها وتنميتها، وتتطلب هذه المسابقات أن يقـــوم المعـــلمون بالمدارس الألمانية بترشيح الشخصية الموهوبة للاشتراك فى المسابقة المناسبة للموهوب، مثل مسابقة الرياضة **Sport**، ومسابقة دور النشر الألمانية لانتقاء الطفل القادر على استيعاب الكتب **Beim Vorlese Wettbewerb Das Deutschen Buchhandels**، بيـــنما تشترط أغلب المسابقات إثبات النبوغ والتفوق فى مجالات متخصصة.(٣) وأهمها ما يلى:

- مسابقات فى مجال الرياضيات والتكنولوجيا والعلوم الطبيعية.
- مسابقات فى مجال اللغات الأجنبية والقومية.
- مسابقات فى مجال التاريخ والسياسة (عن ألمانيا وجيرانها من الدول الأوروبية).
- مسابقات فى مجال الرسم والموسيقى.
- مسابقات فى التأليف والتلحين.

---

(1)Franz J. Mönks, et al. (Eds), Education of the Gifted in Europe: Theoretical and Research Issues, (Amsterdam: Swets & Zeitlinger, 1992) , p. 29.

(2)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Ansprvch und Pädagogischer Heraus- Förderung", Op.Cit, pp. 11-13.

(3)Klaus K. Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland", Op.Cit, pp. 565-566.

(ملحوظـــة : كل مجال من المجالات السابقة له مجالات فرعية أخرى).

فمـــثلاً فى ساكسونيا السفلى Niedersachsen اهتمت وزارة الثقافة بإبراز أهمية المسابقات فى الكشـــف عن الموهوبين من التلاميذ وتنمية قدراتهم، حيث قامت بتكليف المعلمين بالمدارس بتحديد ٣١ مسابقة مجدية فى الكشف عن المواهب واستعراض مجموعة من الإجراءات الشاملة-المراد إتباعها- لتدعـــيمها،[١] فالمســـافات تعمل على تحفيز العديد من التلاميذ على التطلع إلى مجالات جديدة وحثهم تلاميذ الموهوبين على أداء الأعمال التى تظهر نبوغهم.

ويعـــرض الباحـــث فيما يلى أساليب وأدوات اكتشاف الموهوبين فى التعليم الألمانى من مرحلة رياض الأطفال، ثم المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة الثانوية بمستواها الأول ومستواها الثانى، كما يلى:

أ- أساليب وأدوات اكتشاف الموهوبين فى سن ما قبل المدرسة:

إن الاهـــتمام بتربـــية الموهوبين ورعايتهم فى أى مجتمع متطور يبدأ منذ بواكير الطفولة فى حياة الإنســـان، وذلـــك من خلال مقابلة احتياجات هؤلاء الأطفال الموهوبين عن طريق اكتشافهم وتنمية مواهـــبهم وقدراتهـــم الفائقـــة وإتـــباع أحدث الاستراتيجيات التربوية فى تعليمهم،[٢] حيث أشارت الدراســـات إلى أن فترة ما قبل المدرسة تعد من أهم الفترات لنمو قدرات الموهوبين والمتفوقين واستثارة اهتماماتهم الحقيقية.[٣]

واكتشـــاف الموهوبـــين فى ألمانيا والتعرف عليهم فى مرحلة مبكرة-ما قبل المدرسة-ينطلق من مسلمات ثلاث هى:[٤]

- الموهبة ليست هدفاً فى حد ذاتها، بل هى مسؤولية فردية واجتماعية: فوجود الموهوبين يضع نوعاً من الالتزام على كل من الفرد والمجتمع لتنميتهم ورعايتهم.
- الموهبة ليست مقابل عدم الموهبة: فليست المشكلة كون التلميذ موهوباً أو غير موهوب (عادى)، بـــل لابد من تفسير الموهبة، والموهوب، والعادى لكل من الآباء والأطفال والمعلمين، الأمر الذى يعد ضرورياً لفهم هذه الظاهرة وذلك من اجل تنمية الموهوبين والعمل على اكتشافهم ورعايتهم.
- الموهـــبة ليست مجرد ظاهرة معرفية، فالموهبة تشمل على مركب من العديد من العوامل الواقعية والعاطفية والاجتماعية (البيئة) وعوامل الإرادة.

وفى مـــرحلة مـــا قـــبل المدرسة تتعدد مؤسسات رياض الأطفال وفقاً للأهداف الخاصة لكل مؤسســـة، فهـــناك رياض الأطفال لذوى القدرات العالية والمواهب المتفتحة، ورياض الأطفال لذوى الإعاقـــات (البصـــرية-السمعية-العقلية أو اضطرابات سلوكية)، ورياض الأطفال التقليدية، وبهدف رعاية الأطفال وتشجيعهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم من خلال اللعب والأنشطة المناسبة لأعمارهم.

وللتعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم تستخدم هذه المؤسسات عدة أساليب من أهمها ما يلى:

---

(1) Ibid, p. 565.
(2)Sharon Kane Cosgray, Op.Cit, p. 1936.
(3)Wilhelm Wieczerkowski & Tania M. Prado, "Parental Fears and Expectations from The Point of View of A Counseling Center for the Gifted", European Journal for High Ability, Vol. 2, No. 1, 1991, p. 70.
(4)Ibid, pp. 56-58.

- اختبارات الذكاء المقننة، وعادة ما تستخدم اختبارات الذكاء الأمريكية بعد تقنينها على البيئة الألمانية مثل اختبار سلسون Slosson، ومقياس كولومبيا للنضج العقلى، واختبار ستانفورد–بنييه.
- اختبارات القدرات الابتكارية والإبداعية Tests of Creativity، مثل اختبار توارنس للتفكير الابتكارى Torrance Tests of Creative Thinking، بأشكاله المتعددة.
- اختبارات النمو الحركى والإدراكى والاجتماعى للطفل، وهذه الاختبارات تعد من المؤشرات الهامة التى يتم من خلالها التعرف على الموهوبين من الأطفال، بعد إدراك كل من الآباء والمعلمين لجوانب النمو المختلفة سواء من ناحية النمو الحركى أو الاجتماعى أو الإدراكى.(١)
- مقابلة أولياء الأمور، حيث يتم إجراء مقابلات مع أولياء الأمور للتعرف على الطفل الموهوب(٢)باعتبارهم البيئة الاجتماعية التى تلاحظ سلوكياته وتصرفاته وتوجه اهتماماته وتتعرف على قدراته وحاجاته.
- ملاحظات المعلمين لسلوك الأطفال من خلال اللعب وممارسة الأنشطة المتنوعة الفنية منها والعلمية والأدبية والاجتماعية.(٣)

بالإضافة إلى أنه يمكن التعرف على الأطفال الموهوبين من خلال التعرف على خصائصهم وسماتهم العقلية، والاجتماعية والانفعالية، واللغوية، والجسمية، ويعد أسلوب الملاحظة من قبل المعلمين وأولياء الأمور من أكثر الأساليب شيوعاً فى ألمانيا للتعرف على الأطفال الموهوبين، بالإضافة مجموعة من الاختيارات النفسية المقننة.

ب– أساليب اكتشاف الموهوبين فى المرحلة الابتدائية:

تعد المرحلة الابتدائية من أهم المراحل العمرية فى حياة الطفل، و التى تظهر فيها بوادر المواهب المختلفة عند الأطفال.

ويتم التعرف على التلاميذ الموهوبين فى المدارس الابتدائية الألمانية من خلال ملاحظات وتقارير المعلمين لهؤلاء التلاميذ، حيث تعد هذه الطريقة من أوائل الطرق وابسطها وأكثرها استخداماً فى الولايات الألمانية،(٤) فقد يطلب من المعلمين ترشيح التلاميذ الذين يرون أنهم متفوقون على زملائهم فى الفصل وخارجه، أو من لديهم القدرات والاستعدادات التى تدل على إمكانية أن يكون هؤلاء التلاميذ موهوبين.

كما يتم استخدام اختبارات الذكاء سواء أكانت فردية أم جماعية فى التعرف على الموهوبين من التلاميذ أيضاً، بالإضافة إلى الاختبارات التحصيلية. وهناك أعداد كبيرة من التلاميذ يمكن التعرف على الموهوبين منهم، من خلال أدائهم الجيد فى الأنشطة الدراسية سواء داخل الفصل أو خارجة.(٥)

---

(1)The Center For Gifted, Pre-School Gifted Children, Op.Cit, pp. 3-4.
(2) Wilhelm Wieczerkowski, Erziehungziel: Förderung Überlegungen Zu einer begaungsgerechten förderung Hochbegabter Kinder, Op.Cit, pp. 4-5.
(3)Klaus K. Urban, "Begabungs Förderung in der Bundesrepublik Deutschland", Op.Cit, p. 560.
(4)Sabine Schulte Zu Berge, Hochbegabte Kinder in der Gyndschule, (Munster, Germany: LIT Verlag, 2001), p. 2 Internet: (http://www.hochbegabung. link. de..... 21/1/2004).
(5) Ibid, pp. 2-3.

وتعـــتمد بعض المدارس الابتدائية الألمانية على ترشيحات المعلمين اعتماداً كلياً فى التعرف على التلاميذ الموهوبين بهذه المدارس، حيث يمكن للمعلم أن يتعرف على طلابه الموهوبين عن طريق التعرف على سماتهم وخصائصهم فى الأبعاد التالية:(١)

(١) الخصائص العقلية وتشمل:

- القدرة على التفكير الابتكارى.
- القدرة على التفكير المنطقى.
- الحس الناقد.
- إدراكه العلاقات بين الأشياء.
- القدرة على التكيف مع المواقف بسهولة.
- القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.
- يمكنه تعلم أشياء مختلفة وبعيدة عن مجال دراسته أو موهبته.

(٢) الخصائص اللغوية ومنها:

- لدية ثروة لغوية وفيرة.
- قدرته على وصف الأشياء بأسلوب مبسط.
- قدرته العالية على التعبير الأصيل.
- يستطيع صياغة الجملة بشكل صحيح وسريع.
- لدية قدرة على التعبير بيسر عن العلاقات بين الجمل والمرادفات.

(٣) الخصائص الإبداعية (المرتبطة بالأداء) وتشتمل على:

- القدرة على إعادة تشكيل إنتاج شيء ما.
- القدرة على إنتاج أفكار جديدة للقضايا التى تشغل تفكيره.
- لدية القدرة على إدراك الحل السليم للمشكلات.
- لدية موضوعات كثيرة عن موضوعات مختلفة.
- لدية قدرة على إنتاج أسئلة لموضوعات مختلفة.

كما يستخدم الإرشاد النفسى والمهنى للتلاميذ فى هذه المرحلة لاختيار المسارات التعليمية تبعاً لقدراتهـــم واســـتعداداتهم، وأصبح تقرير الإحصائي النفسي والاجتماعي أحد أهم أساليب اكتشاف واختـــيار التلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة وبصفة خاصة فى المرحلة الابتدائية، وذلك بقيام هؤلاء الإخصائيون بمساعدة التلاميذ وتوجيههم إلى اختيار المهنة التى تتناسب مع قدراتهم ومواهبهم.

وجديـــر بالذكـــر، أنه منذ الثمانينات من القرن العشرين تم إنشاء مراكز للإرشاد والتوجيه فى بعض الولايـــات الألمانـــية للـــتعرف عـــلى الموهوبـــين مـــن تلامـــيذ المـــدارس، فهناك مركز الإرشاد بهامبورج **A Counselling Center for Identification and Guidance of the Gifted in Hamburg** ، للـــتعرف عـــلى الموهوبين من سن الخامسة إلى السابعة عشر وإرشادهم وتوجيههم مع تقديم بعـــض الخدمـــات الخاصة لهم، وقد تمت المقابلة الشخصية لأكثر من ثلاثمائة طفل ووالديهم من أجل التعرف على الموهوبين منهم والتركيز على صعوباتهم المرتبطة بالناحية العاطفية والاجتماعية والدافعيه لديهم.(٢)

---

(1)Horst Drewelow, Förderung und Entwicklung Mädchen in der DDR, In: Wilhelm Wieczerkowski und Tania M. Prado, Op.Cit, p. 129.

(2)Wilhelm Wieczerkowski and Tania M. Prado, "Parental Fears and Expectations from The Point of View of A Counselling Center for the Gifted", Op.Cit, p. 56.

وبالتالى ، يمكن تحديد أهم أساليب اكتشاف الموهوبين من التلاميذ فى المرحلة الابتدائية فيما يلى:

- اختبارات الذكاء المقننة.
- الاختبارات التحصيلية.
- ملاحظات وتقارير المعلمين.
- ملاحظات وتقارير الآباء.
- تقارير الإخصائيين النفسيين والاجتماعيين.
- ملاحظات الأقران.
- سمات التلاميذ وخصائصهم العقلية، واللغوية، والإبداعية، والاجتماعية.
- الأنشطة المدرسية المختلفة الثقافية، والرياضية، والعلمية، والفنية، والاجتماعية.
- المسابقات فى المجالات المختلفة.

ج- أساليب اكتشاف الموهوبين فى المرحلة الثانوية:

فى المدارس الثانوية الألمانية سواء مدارس الجمنازيوم أو المدارس الحديثة المتوسطة أو المدارس الرئيسية تختلف الأساليب المستخدمة للكشف عن الطلاب الموهوبين من ولاية إلى أخرى. إذ يعتمد النظام التعليمى الألمانى على عدة اختبارات لاكتشاف الموهوبين من الطلاب، وتتركز هذه الاختبارات أساساً على المهارات الأكاديمية والمعرفة العامة، والذكاء العام، وقد ظلت اختبارات التحصيل الأكاديمى هى أساس فى انتقاء هؤلاء الطلاب لمواصلة التعليم الجامعى.[1] كما يتم استخدام اختبارات تقويم الأداء الفردى لكل طالب على حدة فى اكتشاف الطلاب الموهوبين بالمدارس الثانوية الألمانية، حيث يتم ملاحظة أداء الطلاب الموهوبين فى الأنشطة المدرسية داخل الفصل وخارجة، وجميع الأعمال والواجبات التى يكلفون بها، كل على حدة ويشترط أن يكون هذا الأداء بشكل جيد ومستمر فى التطور.[2]

وفى بعض الولايات مثل بافاريا **Bayern** وبادن فورتيمبرج **Baden Württemberg** يتعرف المعلمون بالمدارس الثانوية على الطلاب الموهوبين من خلال تطبيق مناهج دراسية متعمقة تتحدى قدراتهم، ومدى ملاءمة هذه المناهج لهؤلاء الموهوبين وقدرتهم على استيعابها، ومن خلال تطبيق هذه المناهج والمقررات الدراسية على الطلاب، يتحدد الطالب الموهوب من الفوق المتوسط والعادى.[3]

وجدير بالذكر ، أن الحكومة الألمانية تهتم بالتعليم المهنى، وتنظر إلى الإعداد للحرف المهنية على أنه جزء أساسى فى العملية التعليمية، الأمر الذى يجعل استخدام اختبارات الميول المهنية والمواهب الفنية المتنوعة أمراً واجباً فى الكشف عن الطلاب الموهوبين فى المرحلة الثانوية.

ويحدد "أوربان" **Urban** أهم الأساليب والأدوات المستخدمة فى الكشف عن الطلاب الموهوبين فى المرحلة الثانوية فيما يلى:

- الاختبارات الموضوعية المقننة مثل اختبارات الذكاء، واختبارات القدرات العقلية، والاختبارات التحصيلية.
- اختبارات الاستعدادات والدوافع.

---

(1)عبد العزيز السيد الشخص، مرجع سابق ، ص ٦٣.

(2)Gerlinde Mehlhorn, "Begabungsgenese- Probleme und Ergebnisse der Untersuchung geschlechtsspezifischer Verlaufsformen", Op.Cit, p. 35.

(3)Ernst A. Hany, "How Teachers Identify Gifted Students: Feature Processing or Concept Based Classification, European Journal for High Ability, Vol. 4, No. 2, 1993, p. 199.

- مقاييس سمات الشخصية، والاتجاهات، والميول المهنية.
- الملاحظة المنظمة لجوانب السلوك والمقابلات الشخصية.(١)

بالإضـــافة إلى تقارير الإحصائي الاجتماعي والنفسي، وكذلك اختبارات تقويم الأداء الفردي لكل طالب، علاوة على المناهج الدراسية التى تتحدى قدرات هؤلاء الطلاب الموهوبين وإمكانياتهم.

خطوات اكتشاف الموهوبين فى ألمانيا:

تشـــرف بعض الجامعات الألمانية–فى الغالب–على اكتشاف الطلاب الموهوبين وتصنيفهم من خـــلال برامج خاصة، وتعتمد هذه البرامج على غالبية الأساليب والأدوات المستخدمة–مثل المقاييس والاختـــبارات–فى الولايات المتحدة الأمريكية، ثم يتم ملاءمة هذه الاختبارات والمقاييس للبيئة الألمانية، فمـــثلاً جامعة هامبورج تقدم برنامجاً لاكتشاف الطلاب الموهوبين، يتضمن هذا البرنامج عدة مراحل أو خطوات حتى تتم عملية الاكتشاف.

وبالتالى ، تمر عملية اكتشاف الموهوبين فى ألمانيا بالخطوات التالية:

الخطوة الأولى: الاتصال بالمعلمين لتحديد أفضل خمسة طلاب فى فصولهم، وإطلاع هؤلاء الطلاب على برنامج الرعاية الخاصة بعملية الاختيار.

الخطوة الثانية: تسجيل الطلاب بعد تعريفهم بالبرنامج(٢)

الخطـــوة الثالثة: يؤدى هؤلاء الطلاب مجموعة من الاختبارات مثل اختبار التفكير الابتكارى، واختبار الاستعداد التحصيلى، واختبارات الذكاء، تصل مدتها إلى أربع ساعات.

الخطـــوة الـــرابعة: يتم تصنيف الطلاب فى ضوء نتائجهم فى الاختبارات إلى مجموعات حسب قدراتهم ومواهبهم، ثم يقدم لهم برنامجاً خاصاً لرعايتهم، والطالب الذى يظهر نجاحاً ملحوظاً من خلال البرنامج يحول إلى برنامج آخر مناسب له.

ومـــن الأدوات المســـتخدمة فى اكتشـــاف الطلاب الموهوبين أكاديمياً فى الرياضيات فى ألمانيا، النســـخة الألمانية من اختبار الاستعداد للتحصيل فى الرياضيات (SAT-M)، وكذلك اختبار الموهوبين فى الرياضيات (Hochbegabten und Talentiert Mathematisch Test (HTMTالذى وضعته جامعة هامبورج الذى يقيس ثلاثة مجالات من القدرة.(٣)

أمـــا اكتشاف الطلاب ذى القدرات الابتكارية فى ألمانيا تستخدم النسخة الألمانية من الاختبار الانجلـــيزى "القـــدرة على التفكير الابتكارى عن طريق الرسم Test Zum Schopferischen

(1)Klaus K. Urban, "Identifikation Hochbegabter Schuler. Lehrer und Schuler Als Daten Quellen (Identification of Gifted Students. Teachers and Students as Data Sources)", European Journal for High Ability, Vol. 3, No. 2, 1992, pp. 242-243.

(2)Harald Wagner , Berd Zimmerman & N. Stuven, "Identifizierung und Förderung Mathematish Besonder Befahigter Schuler. Berich über Einen Modellversuch", In: W. Wieczerkowski, H. Wagner, KK. Urban & A.J. Cropley (Hrsg), Hochbegabung, Gesellschaft, Schule Studien Zu Bildung und WissenSchaft 35, Bundesministerium Für Bildung und Wissen Schaft, Bonn,1986, p. 13.

(3)Ibid,p.13.

Denken Zeichnerisch (TSD-Z). كما تستخدم أيضاً النسخة الألمانية من اختبار رسم الرجل Mann Zeichen-Test والـذى ترجمة إلى الألمانية تسيلر (Ziler). إلى جانب النسخة الألمانية من سلسلة اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى.(١)

وفى ضـوء مـا سبق يمكن تحديد الأساليب والأدوات المستخدمة لاكتشاف الموهوبين من الطلاب فى مراحل التعليم قبل الجامعي فى الآتي:

(١) ملاحظات وتقارير المعلمين حول أداء الطالب سواء داخل الفصل وخارجه.

(٢) مقابلات أولياء الأمور للوقوف على حالة الطالب داخل الأسرة.

(٣) اختبارات الاستعداد للتحصيل الأكاديمى فى المجالات الدراسية المختلفة.

(٤) اختـبارات الـتفكير الابـتكارى والتى تقيس القدرة على التفكير الابتكارى عن طريق الرسوم والأشكال المختلفة .

(٥) اختـبارات المواهـب التى تستخدم للتعرف على مواهب الطلاب فى الفنون والموسيقى والآداب والألعاب الرياضية.

(٦) ملـف الطالب فى سنوات الدراسة السابقة، حيث يتضمن هذا الملف معلومات عامة عن جوانب شخصية الطالب العلمية، والثقافية، والصحية، والاجتماعية، والمجالات الأخرى.

(٧) المسابقات والإنجازات الخاصة للطالب والتى يحصل عليها خلال مراحل الدراسة.

٢- البرامج والاستراتيجيات التعليمية:

يعـد الـنظام التربوي الألماني من أكثر الأنظمة التربوية فى العالم أيماناً بإتاحة الفرص أمام جميع الأفـراد خـلال حياتهم فى التعليم بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى التعليم الجامعى، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة أمام الطلاب لنمو قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم إلى أقصى درجة ممكنة وذلك للارتقاء بحياة الفرد والمجتمع.

أمـا بالنسبة لتعليم الموهوبين فى ألمانيا، فهناك عدة آراء واتجاهات خاصة بتعليم الموهوبين هناك كما حددتها معظم الأدبيات التربوية من أهمها:

- دمـج فـئات الموهوبـين فى فصـول العاديين مع ضرورة إثراء برامجهم والإسراع بتخريجهم قبل العاديين، ويعد هذا الاتجاه من نتاج نظام الدراسة بالساعات المعتمدة فى ألمانيا.
- فصـل فئات الموهوبين عن فصول العاديين، وذلك فى فصول خاصة بالموهوبين داخل المدرسة العادية، ويسـتند هذا الاتجاه إلى بعض الولايات الخاصة بتجميع الموهوبين Cluster Grouping فى فصول خاصـة داخل المدرسة العادية لإحداث الإسراع أو التعجيل Acceleration اعتماداً على عمليات التعليم الذاتى والجماعى من وجهة، والإثراء Enrichment للمناهج بحيث تتضمن مزيد من المفاهيم والمبادئ والتعميمات المطورة من جهة أخرى.(٢)

---

(1)Ibid,p.13.

(2)Gail E. Henninen, Blending Gifted Education and School Reform, (http://www. Kidsource. Com..... 3/6/2003), pp. 3-4.

- وهـــناك اتجـــاه يتمـــثل فى تكوين جماعات دعم للموهوبين متمثلة فى جمعيات المعونة الذاتية من بين الموهوبـــين أنفســـهم ليشـــاركوا معاً فى معالجة المشاكل والتحديات التى تواجههم داخل الفصول أو خارجها، ثم جماعات خارجية تهتم أصلاً برعاية الموهوبين ومشاركة تجاربهم وممارستهم، ثم أخيراً جماعات محلـــية فى المـــناطق الحضرية أو الريفية، وذلك بهدف الربط بين الموهوبين، وأولياء الأمور، والمعلمين فى إطار شبكة اتصال تجمعهم لرعاية الموهوبين.[١]

وفى ضـــوء الاتجاهـــات الســـابقة، أكـــدت "زبيـــنا" Sabine عـــلى أن من أكثر البرامج والاســـتراتيجيات التعليمية استخداماً فى تعليم الموهوبين بمراحل التعليم الألماني المختلفة، برامج الإثراء داخل الفصول وخارجها، وبرامج الإسراع، بالإضافة إلى التعليم بالمراسلة أو التعليم المفتوح.[٢]

أمـــا فيتسر "كوفسكى وبرادو" W. Wieczerkowski & Tania Prado فقد أكدا على بـــرامج الإسراع المختلفة فى الالتحاق المبكر بالمدرسة، وقفز/تخطى الصفوف، برامج الإثراء سواء داخل المدرسة أو خارجها، بالإضافة إلى برامج التجميع وخاصة التجميع العنقودى[٣] Cluster Grouping بيـــنما أشار "أوربان" (Urban) إلى العديد من البرامج والاستراتيجيات التعليمية المستخدمة فى تعليم الطلاب الموهوبين بمراحل التعليم المختلفة، يمكن حصرها فيما يلى: [٤]

١- برامج تعليم فردى لكل طالب موهوب على حده.
٢- برامج تعليم فى فصول خاصة فى المدارس النموذجية.
٣- برامج تعليم فى فصول خاصة لبعض الوقت فى المدارس النموذجية.
٤- فصول الإسراع المقترنة بمناهج دراسية مضغوطة (ضغط المنهج).
٥- برنامج التعليم فى حصص إضافية- مرة أو مرات عديدة - فى الأسبوع.
٦- التعليم من خلال حجرة المصادر.
٧- إضافة مقررات إلى برنامج الطالب التعليمى.
٨- المعلم الخاص والذى يقوم بالتدريس للموهوبين فى الفصول العادية.
٩- دراسة مقررات متقدمة.
١٠- التعليم فى مدارس خاصة بالموهوبين.
١١- التعليم فى فصول عادية مع استخدام طرق التدريس الخاصة بتنمية المواهب.
١٢- بـــرامج تقـــدم للموهوبين خارج المدرسة من خلال المعسكرات الصيفية، والدورات المسائية، الأسبوعية، والرحلات الميدانية، والندوات والمراسلات، والمسابقات.
١٣- وضع الطالب فى صف متقدم.

---

1)Susan C. McMahan, Linking Gifted Children: Parents and Teachers into a Network, Op.Cit, P. 1.
2)Sabine Schult Zu Berge, Op.Cit, p. 1.
3)Wilhelm Wieczerkowski and Tania M. Prado, "Parental Fears and Expectations From The Point of View of A Counseling Center for the Gifted for the Gifted", Op.Cit, pp. 59-60.
4)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausförderung", Op.Cit, pp. 17-18.

١٤- التعليم فى فصول خاصة لبعض الوقت داخل المدارس العادية.

١٥- الالتحاق المبكر بالمدرسة.

والشكل التخطيطي التالي يبين استراتيجيات وبرامج تعليم الموهوبين فى ألمانيا ومدى التأثير بينها.

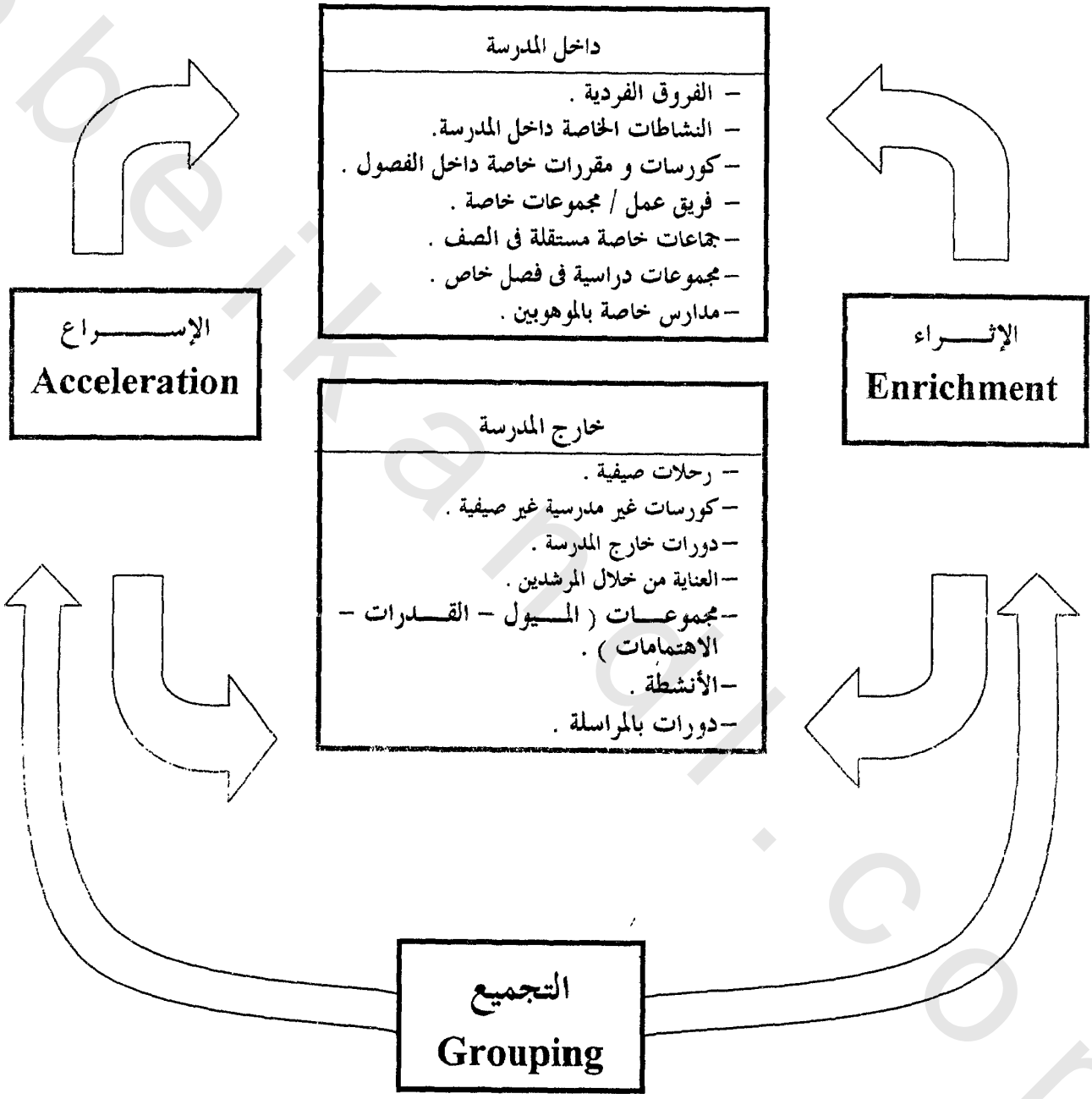

شكل(٦)

استراتيجيات وبرامج تعليم الموهوبين فى ألمانيا [1]

(1)Wilhelm Wieczerkowski, Erziehungziel: Forder Überlegungen Zu einer begabungsgerechten Förderung Hochbegabter Kinder, Op.Cit, p. 7.

وفى ضـــوء مـــا ســـبق ، يتبين أن هناك عدة برامج واستراتيجيات تستخدم فى تعليم الطلاب الموهوبـــين فى ألمانـــيا، ومـــن أكـــثر هـــذه البرامج والاستراتيجيات شيوعاً واستخداماً هى التجميع، والإسراع، والإثراء، ومن الملاحظ أن الوزن النسبى لاستخدام هذه البرامج الثلاثة يختلف بين الولايات الألمانـــية، ويرجع ذلك إلى الطابع اللامركزى الذى يتميز به نظام التعليم الألمانى. ويمكن عرض البرامج الثلاثة كما يلى:

١- برامج التجميع Gruppierung Programme

تؤكد فلسفة التعليم الألمانى على تنوع التعليم ومرونة الانتقال بين المدارس فى المرحلة الواحدة ممـــا يتيح البيئة التربوية لنمو القدرات والمواهب المختلفة، ولكن مع ذلك توجد هناك مدارس وفصول خاصة بالموهوبين.

وبذلك يتم نظام التجميع فى ألمانيا من خلال الفصول الخاصة، والمدارس الخاصة والتى بها كافة المتطلـــبات اللازمـــة لتعلـــيم الموهوبين طبقاً لمشروعات الخطط التربوية بشأن تطوير الاهتمام بتعليم الموهوبـــين فى غالبـــية الولايـــات.[١] وهذا ما أكده "وليفرد" Wilfried، من أنه يتم تجميع بالنسبة للطلاب الموهوبين فى ألمانيا، أما فى مدارس خاصة بالموهوبين، أو فصول خاصة بالمدارس العادية، كما أن هناك فصولاً خاصة معدلة-بالمدارس النموذجية-وهى فصول بعض الوقت.[٢]

أ- تجميع الطلاب الموهوبين فى مدارس خاصة.

يوجـــد فى ألمانـــيا مـــدارس خاصـــة بالموهوبين تتمتع بمزيد من الاستقلالية فى اختيار المناهج والمقررات الدراسية وتوزيعها على عدد الحصص وهيئات التدريس، وتحرى المرونة فى العمل التدريسى علاوة على تزويدها بكافة التسهيلات والإمكانيات اللازمة لتعليم الموهوبين.[٣]

وقـــد بلغ عدد هذه المدارس فى عام ٢٠٠٠ حوالى ٢٦ مدرسة فى الولايات الألمانية المختلفة، تسع مدارس تخصصت فى الرياضيات والعلوم الطبيعية، وإحدى عشرة فى الآداب والموسيقى، وست فى اللغـــات الحديـــثة، وزيـــادة على هذا ثلاث مدارس ترعى الموهوبين عقلياً، وهى مدرسة لاندز بفورتا Landesschule Pforta، والمدرســـة الحـــرة بروســـتوك The Free School at Rostock، والمدرســـة الـــثانوية بـــتورجلو[٤] Gymnasium at Torgelow وهى مدرسة خاصة بالموهوبين والمـــتفوقين حيـــث اختـــيار تلامـــيذها بـــناءاً عـــلى اختـــبارات دقـــيقة للذكاء والتحصيل وآراء المعلمين وتوصياتهم.

كمـــا أنه يوجد أكثر من ٢٩ مدرسة خاصة للموهوبين رياضياً فى المرحلة الثانوية، وليس من المدهـــش أن تكـــون ٢٠ مدرسة من هذه المدارس فى ألمانيا الشرقية (سابقاً)، بالمقارنة بالتسع مدارس

---

1)Sekertariat der Ständigen Konferenz der Kultusminister der Länder in der Bundesrepublik Deutschland, Op.Cit , p. 3.

(2) مقابلة مع أ.د/ وليفرد بروبست Prof. Dr. Wilfried Probst باستراحة كبار الزوار بفرع الجامعة بسوهاج يوم ٢٠٠٣/١٠/١٤.

3)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausförderung", Op.Cit, p. 13.

4)Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.

الأخـــرى الموجـــودة فى بـــاقى ألمانـــيا وكلها ترعى الموهوبين رياضياً، بالإضافة إلى ذلك هناك مدرسة كرســـتوفر Christopher schule والـــتى تقبل الأطفال منذ مرحلة رياضى الأطفال وحتى نهاية المرحلة الثانوية، وتقدم فرصاً لتنمية الطلاب الموهوبين أكاديمياً وفنياً ورياضياً وفقاً لموهبة كل طالب.(١)

ب- تجميع الطلاب الموهوبين فى فصول خاصة.

يوجـــد فى ألمانيا فصول خاصة بالموهوبين داخل المدارس العادية، حيث يتم تجميع الموهوبين فى فصـــول مـــتفردة يطلـــق عليها الدراسة الخاصة بالموهوبين، وهى تقابل الفصول الخاصة بالموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية.(٢)

والغـــرض من هذه الفصول هو تجميع الطلاب الموهوبين حتى يمكن إعطائهم معلومات خاصة Specialized Instruction يغلب عليها التنوع والتحدى. وأنه يقبل منها الموهوبين طبقاً لشروط معينة تتعلق بمستوى ذكائهم وقدراتهم العقلية.

حيـــث تقـــدم للطلاب خبرات تعليمية متقدمة تتناسب مع قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة، ولهـــم برامج خاصة، ويكلفون بواجبات إضافية، كما يدرس هؤلاء الطلاب فى هذه الفصول المقررات الدراســـية بطـــريقة مـــتعمقة، ومن أمثلة المدارس التى تفتح فصولاً خاصة بالموهوبين فى ألمانيا مدرسة برونشفايج Brounschweig، ومدرسة لوير ساكسونى Lower Saxony، ومدرسة كرستوفر فى روســـتوك- Christoph Orusschule in Rostock، وغيرهـــا.(٣) بالإضافة إلى وجود مدارس ثانوية بها خاصة فى الموسيقى، وأخرى فى الرياضة وذلك على مستوى المرحلة الثانوية.

كما تهتم الجامعات الألمانية بافتتاح فصول خاصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين، وتقوم بالإشراف عليها، كمـــا تقـــدم لهـــؤلاء الطلاب برامج تربوية خاصة من أجل إعدادهم للدراسة الجامعية بما يتناسب مع قدراتهـــم واســـتعداداتهم، ومن بين الجامعات التى تهتم بهذا المجال، جامعة هامبورج التى أنشأت فصولاً للمتفوقين فى الرياضيات والعلوم، واللغات والمجالات الأخرى.(٤)

ج- تجميع الطلاب الموهوبين فى فصول خاصة معدلة:

ظهر اتجاه حديث فى نظام تجميع الطلاب الموهوبين، وهو يقضي بترك الموهوبين فى فصولهم-مع العـــاديين-ليتلقوا برامج إثرائية لبعض الوقت فى فصول خاصة للتعمق بدرجة أكبر.(٥) ومعنى ذلك أن الطلاب الموهوبين يدرسون مع زملائهم العاديين فى الفصول العادية، إلا أن تجميعهم يتم فى فترة محدودة مـــن اليوم الدراسى، حيث يقدم لهم تعليم خاص بهم وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم، ونظراً لأن التجميع ليس-كاملاً-طوال اليوم الدراسى، فيطلق علية العزل الجزئى Partial Separation، وهذا النظام يطبق فى بعض الولايات الألمانية.

---

(1)Ibid, p. 713.
(2)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausförderung", Op.Cit, pp. 16-17.
(3)Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.
(4)Klaus K. Urban, "Fostering Giftedness", International Journal of Educational Research, Vol. 7, No. 2, 1992, pp. 30-38.
(5)Ibid, p. 38.

وبصفة عامة، مع انتشار ظاهرة وجود مدارس خاصة بالموهوبين وكذلك فصول خاصة بهم فى بلدان العالم المتقدم بدءاً من الخمسينات إلا أن هذا النظـام ظهرت لـه ايجابيـات وسلبيات، وتتركز ايجابيات عزل الموهوبين عن أقرانهم العاديين فى نفس الصفوف فى تقديم خدمات ووسائل تعليمية تميزه، وفى ممارسـة الأنشطة الطلابية والتجارب المعملية، والمشاركة فى درس العمل، ومعامل اللغات، ومعامل الكمبيوتر، والدخول على شبكة الانترنت وغير ذلك.

٢- برامج الإسراع Beschleunigung(Akzeleration) Programme

تتطلب عملية الإسراع عدم التقيد بالخطة الدراسية التقليدية، لأنها تتطلب ترتيبات زمنية توفر قـدراً مـن المرونة يسمح بصعود الطالب الموهوب إلى صف أعلى ،كلما أنهى دراسة مقررات الصف الأدنى، وبذلك يستطيع أن ينهى أى مرحلة زمنية أقل من الطالب العادى.

ويسـتخدم الإسـراع التعليمى فى نظام التعليم الألمانى، حيث تطبق جميع الولايات الألمانية أسلوب الالـتحاق المـبكر برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية[١] Vorzeitige Einschulung، وهناك بعض الولايـات تتيح للطلاب فرصة تخطى صف دراسى واحد خلال أى مرحلة تعليمية، أى أنها تسمح بتخطى الصـفوف[٢] Überspringen Klassen. كمـا توجـد فى بعض المدارس الألمانية فصول يطلق عليها القطار السريع- D-Zug-Klassen. كما يستخدم أسلوب الإسراع فى دراسة مادة معينة والذى يعرف فى ألمانيا باسم دراسة المفردات الأعلى[٣] Hoheren Klassen Teil-Unterricht in.

وبالتالى ، يتخذ الإسراع التعليمى فى ألمانيا صوراً متعددة يمكن حصرها فيما يلى:

أ- القبول المبكر برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية.

ب- تخطى الصفوف الدراسية.

ج- الفصول التلسكوبية.

د- دراسة مقرر معين بطريقة متعمقة.

ه- الالتحاق أو القبول المبكر بالجامعة.

أ- القبول المبكر برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية:

يستخدم الإسراع التعليمي فى شكل الالتحاق المبكر فى جميع الولايات الألمانية سواء فى مرحلة رياض الأطفال أو المرحلة الابتدائية. فقد يتم قبول الطفل مبكراً فى مرحلة الحضانة ورياض الأطفال[٤]، وفى المرحلة الابتدائية يسمح لجميع الأطفال الذين بلغوا سن السادسة فى النصف الثاني من العام الدراسى (من ١ يونيه إلى ٣١ ديسمبر) بالالتحاق بالمدرسة الابتدائية بناءً على طلب أولياء أمورهم، بشرط أن تجرى لهم الفحوص الطبية، واختبارات القدرات العقلية عن طريق المعلمين الأوائل أو اللجنة الاستشارية بالمدرسة.[٥]وبذلك

---

(1)Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.
(2)Tania M. Prado & Wolfgang Schiebel, Op.Cit, p. 61.
(3)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Heransförderung, Op.Cit, p. 5.
(4)Ibid, pp. 16-17.
(5) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٥٦.

يستطيع الطالب الموهوب أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية فى سن مبكرة قبل أقرانه من العاديين، وقد يصل الفرق فى المرحلة الابتدائية إلى عام دراسي غالباً بين الموهوبين والعاديين.

ب- تخطى الصفوف الدراسية Grad Überspringen / Überspringen Klassen

يستخدم أسلوب تخطى الصفوف فى بعض الولايات الألمانية، ولكن استخدامه على المستوى القومى محدوداً جداً، وإذا استخدم فإن حدود التخطى للصفوف لا تتعدى عاماً واحداً فى المرحلة الدراسية الواحدة.

وتختلف السلطات التعليمية بالولايات الألمانية فى اتخاذها إجراءات وإتباعها أسلوب تخطى الصفوف، فالسلطات التعليمية فى هامبورج Hamburg لم تحدد فترة زمنية محددة لتخطى الصفوف، أما السلطات التعليمية فى ساكسونيا السفلى (Niedersachsen (Lower Saxony فقد حددت أن الطالب يمكن فقط أن يتخطى مرة فى المدرسة الابتدائية ومرة واحدة بين الصف السابع والصف العاشر، على سبيل المثال ما بين سن ١٣، ١٦/١٥ سنة، بينما فى ولاية بادن فورتيمبرج Baden-Württemberg تشترط فى نظام النقل فى المدارس الثانوية أن يتخطى الصفوف يجب أن يحدث ما بين الصف الخامس والعاشر.(١)

وبصفة عامة عند استخدام أسلوب تخطى الصفوف فى المراحل التعليمية، تشترط الولايات الألمانية عدة شروط تتركز فى أن يحصل الطالب على أعلى الدرجات فى جميع المقررات الدراسية، وأن يكون لديه مستوى عال من الدافعية للتعليم، والدافع الأكبر للإنجاز، إلى جانب توافر بعض الخصائص الجسمية المناسبة، كما يشترط أيضاً اجتياز الطالب بعض الاختبارات مثل اختبار الذكاء، واختبار القدرات العقلية، واختبار التوافق الاجتماعى، بالإضافة إلى اختبارات الميول الشخصية.(٢)

ج- الفصول التلسكوبية Ineinanderschieben Der Klassen

وتستخدم بعض الولايات الألمانية الإسراع التعليمى فى شكل الفصول التلسكوبية والتى تقل فيها مدة الدراسة عن المعدل الزمنى المعتاد لدراستها، وتوجد فى بعض المدارس الابتدائية والثانوية، ويطلق على هذه الفصول فى بعض الولايات-مثل راينلاند بفالتس Rhein Land-Pfaltz، شمال الراين-فستفاليا Nordrhein-Westfalen- ساكسونيا السفلى Niedersachsen- فصول القطار السريع (D-Zug-Klassen)، حيث تقل مدة الدراسة بهذه الفصول عاماً دراسياً واحداً فى المرحلة التعليمية سواء الابتدائية أو الثانوية.(٣)

د- الدراسة المتعمقة لمقرر معين:

يستخدم الإسراع التعليمى فى بعض الولايات الألمانية فى شكل دراسة مقرر معين بطريقة متعمقة، ويطلق علية دراسة المقرر الأعلى ويستخدم ذلك فى المستوى العالى من التعليم الثانوى، حيث يسمح للطالب الموهوب أن يدرس مقرراً يتفق مع قدراته واستعداداته من صف أعلى بالإضافة إلى

---

(1)Tania M. Prado & Wolfgang Schiebel, Op.Cit, pp. 61-62.
(2)Ibid, pp . 64-65.
(3)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Heraus Förderung", Op.Cit, p. 5.

المقـــررات الـــتى يدرســـونها فى الصف العادى ويتمكن الطالب وفق هذا النظام أن يتقدم فى دراسته للمقررات المختلفة بالمعدل الذى يتناسب وقدراته ومواهبه.

كما تستخدم دراسة المقررات فى التعليم الجامعى، حيث تقدم بعض الجامعات مثل جامعات هامبورج Hamburg، ومـــيونخ Munich، وتوبينجن Tübingen مقررات دراسية متقدمة فى الصيف للطلاب الذين تسمح قدراتهم واستعداداتهم لدراستها، وبعد اجتياز الطالب لدراسة هذا المقرر يحصل على اعتماد رسمى بنجاحه فى هذا المقرر ويحتسب من برنامج الدراسة فى الجامعة المقيد بها.(١)

هـــ- القبول والالتحاق المبكر بالجامعة.

يترتب على استخدام الأساليب السابقة فى الولايات الألمانية أن ينهى الطالب المرحلة الثانوية فى ســـن مبكرة بالجامعة، وفى ضوء استخدام دراسة المقررات الدراسية المتقدمة فى الصيف وبعد حصول الطـــلاب عـــلى اعتماد رسمى بنجاحهم فى هذه المقررات يحتسب ذلك من دراستهم فى الجامعة، الأمر يجعلهم ينتهوا مبكراً من دراستهم الجامعية بمعدل فصل دراسى أو سنة دراسية واحدة.

٣- برامج الإثراء Bereicherung (Enrichment) Programme

تعد ألمانيا من أكثر دول العالم إيماناً بأهمية الإثراء التعليمى، وذلك بموجب فلسفتها التربوية التى تهدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكن من الخبرات التى تتناسب مع قدراته واستعداداته وميوله.

ويـــتم تقـــديم البرامج الإثرائية للموهوبين وأصحاب القدرات العالية فى شكل خبرات تعليمية واسعة ومتعمقة فى مجالات الدراسة الأكاديمية، وخبرات وممارسات عملية واسعة فى مجال المواهب الفنية المتـــنوعة (الموســـيقى-الفنون التشكيلية-الرقص-الرياضة-الأدب الألمانى). كما يأخذ النظام الإثرائى شـــكلاً أخـــر يتمثل فى المسابقات فى الرياضيات واللغات الأجنبية-بالإضافة إلى اللغة الأم-والألعاب الرياضـــية، والأنشطة الميدانية والزيارات والتكليف ببعض الدراسات والأبحاث. علاوة على الأنشطة الإضافية فى مدارس الأجازات والمعسكرات الصيفية.(٢)

كمـــا يـــرى "بيرسون" وآخرون (R. S. Persson & et al.) أنه يتم تقديم برامج إثرائية للطـــلاب الموهوبـــين فى ألمانـــيا تتمثل فى سلوك العمل الجماعى، ومقررات من خلال شبكة بالمراسلة، ومعســـكرات يجتمع فيها المتخصصين وأساتذة الجامعات مع الطلاب الموهوبين، والمعسكرات الصيفية، واســـتوديوهات الفـــن، والمدارس الصيفية التى تقدم من خلال أكاديمية الطلاب الألمانية Deutsch Schüler Akademie وأكاديميات أخرى بالإضافة إلى المسابقات العلمية والفنية والثقافية.(٣)

ويشمل الإثراء التعليمى فى ألمانيا نوعين أساسيين، إثراء يتم داخل المدرسة، وإثراء خارج المدرسة.

أ- الإثراء داخل المدرسة:

يـــتم تقـــديم بـــرامج إثرائـــية فى بعـــض المـــدارس والفصول الخاصة، تتمثل فى تقديم تعليم مـــتعمق فى مـــواد موضـــوعات معيـــنة يلـــتحق بهـــا الأطفـــال الموهوبـــين وخاصـــة فى الموسيقى

(1) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.
(2) Tania M. Prado & Wolfgang Schiebel, Op.Cit, p. 67.
(3) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 714.

والـــرقص والرياضـــة، بالإضـــافة لـــلمواد الأكاديمية مثل الرياضيات والعلوم الطبيعية والتكنولوجيا، واللغات وغيرها.(١)

ومـــن المـــدارس الخاصـــة بـــالموهوبين فى ألمانـــيا وتقـــدم برامج إثرائية لهم، مدرسة كرستوفر Christophoruschule، حيث تتيح هذه المدرسة الفرصة للطلاب الموهوبين فى جميع مجالات الموهبة (الأكاديمية–الفنية–الرياضية) أن يتلقوا خبرات وأنشطة تعليمية إضافية بما يتناسب وموهبة كل طالب.

كمـــا توجد فى ألمانيا أيضاً بعض المدارس التى تفتح فصولاً خاصة بالموهوبين مثل مدرسة برونشفايج Brounschweig schule، ومدرسة لوير ساكسونى Lower Saxony Schule، وتقدم هذه الفصول خبرات وأنشطة تعليمية فى جميع المواد، كما يكلف الطلاب الموهوبين بواجبات فردية تتفق وموهبة كل طالب وقدراته، بالإضافة إلى قيام الطلاب بعمل بعض الأبحاث والدراسات المتعمقة.

ب– الإثراء خارج المدرسة:

يـــتم تقـــديم برامج إثرائية خارج المدرسة للموهوبين فى ألمانيا من خلال المعسكرات الصيفية، والمـــدارس الصـــيفية، والـــدورات المســـائية الأسبوعية، والرحلات والزيارات الميدانية، والندوات والمراسلات، والمسابقات فى المجالات الأكاديمية والفنية والرياضية.(٢)

كمـــا تهـــتم الجامعات أيضاً بتقديم برامج إثرائية للطلاب الموهوبين فى فصول خاصة بهم قامت هـــذه الجامعات بإنشائها وتتولى الإشراف عليها، ومن بين هذه الجامعات جامعة هامبورج التى قدمت برنامجاً إثرائياً لمدة ٦ أسابيع فى مجال الرياضيات للطلاب الموهوبين من هم فى سن ١٦ عاماً، ويتاح من هـــذا الـــبرنامج حصول الطالب الموهوب على خبرة علمية متقدمة فى الرياضيات مع أساتذة الجامعات المشهورين، حيث يقوم بالتدريس للموهوبين فى هذه الفصول أساتذة الجامعات المتخصصون والراغبون فى التدريس للموهوبين.(٣)

ممـــا تقدم ، يتبين أن النظام التعليمى الألماني يستخدم نظم الرعاية الثلاثة : التجميع سواء فى مدارس خاصـــة أو فصـــول خاصة أو فصول خاصة معدلة، والإسراع التعليمي و الذى يأخذ صوراً متعددة أهمها القـــبول المـــبكر بـــرياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، وتخطى الصفوف الدراسية، والفصول التلسكوبية، ودراســـة مقـــرر معـــين بطريقة متعمقة، والالتحاق المبكر بالجامعة، وأخيراً الإثراء التعليمى و الذى يتم إما داخل المدرسة أو خارج المدرسة.

وتـــترك الحـــرية لكل ولاية من الولايات الألمانية فى استخدام النظام المناسب لها بشرط ضمان الـــرعاية لأصحاب القدرات العالية والمواهب المتنوعة، فهناك ولايات تؤكد استخدام الأساليب الثلاثة مثل ولايات بافاريا، ميونخ، هامبورج، براندنبرج ، وبادن فورتيمبرج، وهناك ولايات تؤكد استخدام أســـلوب الإسراع التعليمى وخاصة أسلوب تخطى الصفوف، ودراسة المقررات من صفوف أعلى مثل

---

(1)H-J. Krum, German Democratic Republic: System of Education", Torsten Husen & T. Neville Postlethwaite (Eds), The International Encyclopedia of Education: Research and Studies, Vol. 4, (F-H), (Oxford: Pergman Press Ltd., 1985, p. 2028.

(2)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausförderung", Op.Cit, p. 18.

(3)_____, "Fostering Giftedness", Op.Cit, pp. 30-38.

ولاية راينلاند–بفالتس Rheinland-Pfalz، وفى ولايات أخرى اهتمت بالالتحاق المبكر فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، وجدير بالذكر ، أن من أهم ما يميز الخبرة الألمانية عن غيرها فى استخدامها لنظم الرعاية وخاصة الإسراع التعليمى، هو التأكيد على مبدأ المشاركة فى الرعاية، حيث يتم الاعتماد بدرجة كبيرة على مشاركة أولياء الأمور والمعلمين فى تحديد أسلوب الإسراع المناسب للطالب الموهوب من حيث عمرة والمرحلة التعليمية التى ينتمى إليها، فقد يكون تخطى الصفوف أنسب من الالتحاق المبكر، أو دراسة مقرر معين انسب من دراسة مقررات أعلى وهكذا.

ومن الملاحظ أن الخبرة الألمانية فى مجال تربية ورعاية الطلاب الموهوبين تأثرت إلى حد كبير بالخبرة الأمريكية فى هذا المجال، الأمر الذى يؤكد أن الخبرة الأمريكية ما زالت لها الريادة على مستوى العالم.

٣- المناهج والمحتوى والانشطة.

تعد المناهج الدراسية الأداة التى تحقق بها المدرسة أهدافها، وبقدر ما تأخذه هذه المناهج من عناية واهتمام يكون تأثيرها فى تحقيق غايات المجتمع وأهدافه التربوية.

وفى ألمانيا يتطلب تدريس المناهج الدراسية–أياً كان نوعها أو مستواها–فى مدارس الولاية موافقة وزير التعليم والشئون الثقافية على تدريسها، وتشترط موافقة الوزير عدة شروط أهمها ما يلى:(١)

- أن تتوافق هذه المناهج مع مبادئ الدستور العامة، والأهداف التعليمية والتربوية للتشريعات الخاصة بالتعليم داخل المدارس.
- أن تساير نتائج الدراسات والبحوث التربوية، وتواكب التطورات العلمية والتكنولوجية.
- أن يكون عرض المادة الدراسية مناسباً لقدرات الطلاب ومراعياً للفروق الفردية بينهم. كما ترسم الأطر العامة للمناهج هناك بواسطة وزارة التعليم وتوضع تحت إشرافها ويشترك فى وضع هذه المناهج هيئات وجماعات كثيرة، مثل المعلمين ومديرى المدارس والمؤسسات التعليمية وأساتذة كليات التربية بالجامعات، بالإضافة إلى أولياء الأمور.(٢)

ثم تقوم وزارة التعليم بنشر قوائم من الكتب المدرسية بانتظام ، ولكل مدرسة حق الاختيار للكتب الدراسية، من بين تلك القوائم لتدريسها بمختلف الفصول، ويعطى أولياء الأمور والطلاب الفرصة لإبداء وجهات نظرهم قبل أن يقع الاختيار على الكتب والمقررات الدراسية.(٣)

وتقوم وزارة التعليم أيضاً بمراجعة وإعادة تنظيم المقرر الدراسى من خلال لجنة تتكون من المعلمين، ونظار المدارس، وممثلى معاهد البحوث التربوية بالولاية، بالإضافة إلى خبراء من أساتذة كليات التربية بالجامعات الألمانية.

---

(1) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق ص ٦٠.

(2) لوسيو بوسى، التعليم الابتدائى فى بعض الدول الأوروبية، ترجمة السيد عبد العزيز البهواش، الطبعة الأولى (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٣)، ص ٧١.

(3)المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٦٠.

بالإضافة إلى ذلك، فإن للطلاب الموهوبين الحق فى اختيار مناهج ومقررات إضافية وفقاً لميولهم ورغباتهم سواء فى المواد الأكاديمية مثل العلوم، والرياضيات، واللغات، والجغرافيا والتاريخ، أو فى الفنون والموسيقى والألعاب الرياضية والتمثيل وغيرها.

وهذا يؤكد أن هناك اتجاهاً فى ألمانيا يعتمد على بناء مناهج خاصة للطلاب الموهوبين من خلال التركيز على مجموعة من المحددات والعمليات المستمرة والديناميكية لتحقيق الترابط والتتابع والتقويم المستمر وتجنب الحشو والتكرار ضماناً لتحقيق المعارف والمهارات المتوقع اكتسابها لدى الموهوبين. وهذا الاتجاه يؤكد على خطوات إجرائية لبناء مناهج للموهوبين تتمثل فيما يلى: (١)

١- تضمين موضوعات ومشكلات وأفكار متعمقة تسعى إلى تكامل المعارف.

٢- السماح بتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب لفهم المعارف المتاحة وتكوين معارف جديدة.

٣- إتاحة الفرص للطلاب لاكتشاف معارف جديدة وتنمية الاتجاه نحو البحث عن مزيد من المعلومات والمعارف.

٤- تشجيع الطلاب على استخدام مصادر المعارف المتخصصة والمناسبة.

٥- تنمية المبادرات الشخصية والتعلم والنمو الذاتى.

٦- استخدام آليات حديثة لتقويم مناهج الموهوبين للتأكد من مدى تضمينها لمهارات التفكير الراقية وفرص الابتكار والتميز فى الأداء.

بالإضافة إلى ما سبق، تشترط السلطات الألمانية فى المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين عدة شروط أهمها: (٢)

١- أن تراعى المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين خصائص نمو الطلاب من جميع النواحى، بمعنى أنه لا تراعى خصائص النمو العقلى فقط، بل لابد أن تركز على خصائص النمو النفسى والاجتماعى، والانفعالى وغيرها.

٢- أن تتضمن هذه المناهج مجموعة من الخبرات التعليمية يمكن اكتسابها فى وقت قصير جداً.

٣- يحذف من هذه المناهج ما تعلمه الطالب، وتكون مناسبة لاهتماماته وقدراته وميوله وتلبى حاجاته وتنمى مواهبه.

٤- أن تراعى هذه الفروق الفردية بين الطلاب الموهوبين أنفسهم.

٥- أن توفر المناهج الخبرات التعليمية التى تشجع على الاختراعات والاكتشافات الجديدة وتفيد فى حل المشكلات سواء على مستوى الفرد أو المجتمع.

٦- أن توفر هذه المناهج الفرص المختلفة للطلاب الموهوبين لممارسة القيادة ومعرفة مهارات الاتصال داخل المدرسة وخارجها.

ويرى "أوربان" **Urban** أن هذه المناهج ترتبط دائماً بتوافر مقومات النجاح فى تنفيذها على أكمل وجه، من معلم إعداداً جيداً للتعامل مع الموهوبين من الطلاب، وقادر على تحضير الدروس

---

(1)Sandra. Berger, Differentiating Curriculum for Gifted Students, Op.Cit, pp. 2-3.

(2)Barbara Clark, Growing up Gifted: Developing the Potential of Children at Home and at School, 3rd (ed.), Op.Cit, pp. 276-278.

الرمـــية إلى تنمية القدرات العالية والمواهب المتنوعة بطريقة تنمى هذه القدرات وتلك المواهب، وطرق تدريـــس ووســـائل إيضاح مناسبة، وإمكانيات وتسهيلات ملائمة، بالإضافة إلى الإدارة الحكيمة التى تعمل من اجل تربية ورعاية الطلاب الموهوبين فى المراحل المختلفة.(١)

المحتوى Content

تقـــوم الســـلطات التعليمـــية الألمانية بتحرى الدقة والمرونة والتنوع فى وضع محتوى المناهج الدراســـية الخاصة بالطلاب الموهوبين، وكذلك فى إتباع طرق التدريس الخاصة لتدريس هذا المحتوى. ويقتضـــى تحـــرى الدقة والمرونة والتنوع حتمية توافق المحتوى وإمكانيات وقدرات الطلاب الموهوبين، الأمر الذى يؤدى إلى تنمية القدرات العالية لهؤلاء الطلاب ومواهبهم المتنوعة.

وعند وضع المحتوى الخاص بالطلاب الموهوبين هناك عدة ملاحظات يمكن مراعاتها:

أ- أن يتمشى هذا المحتوى مع سرعة الطلاب الموهوبين، وإقبالهم على التعليم، ويتحدى طاقاتهم وقدراتهم.

ب- أن يتناول هذا المحتوى المشكلات التى تجابه المجتمع سواء أكانت هذه المشكلات ثقافية أم علمية أم اجتماعية، ويطلب من كل الطلاب تقديم حلول لبعض هذه المشكلات كلٌ بطريقته الخاصة.

ت- أن يركـــز هـــذا المحـــتوى على اهتمامات الطلاب وتطلعاتهم، وتنمية استقلالية كل طالب فى التفكير والتعبير عن رأيه.

ث- أن يتـــناول المـــنهج بعض الدروس فى صورة مفتوحة، وذلك لاستثارة الموهوبين من الطلاب، وتحقـــيق أقصـــى إمكانية لتحفيزهم على التعبير عن قدراتهم ومواهبهم وإبداعاتهم، الأمر الذى يؤدى إلى تنميتها والاستفادة منها.(٢)

وقد يختلف محتوى المناهج والمقررات الدراسية بين الولايات الألمانية ليس فقط، بل أحياناً داخل الولاية الواحدة، ومعنى ذلك أن المقررات الدراسية ليست عامة وموحدة بين مدارس الولايات جميعها، ولكـــن محـــتوى هذه المناهج يتفق فى الأهداف التعليمية، وفى زمن وعدد الحصص الدراسية لمحتوى كل مقرر ويكون حسب نوع المرحلة التعليمية.

فى المرحلة الابتدائية:

تتـــناول المناهج والمقررات الدراسية أربعة موضوعات يتم تعليمها للموهوبين من التلاميذ بالإضافة إلى الموضوعات الأخرى، ومن هذه الموضوعات ما يلى(٣)

- تشجيع التلاميذ على حب المواطنة والانتماء الوطنى
- المشاركة فى التفكير وتحمل المسؤولية.
- استخدام أسلوب حل المشكلات، واستخدام التفكير من خلال العملية الإبداعية.

---

(1)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausförderung", Op.Cit, p. 5.
(2)Ibid, p. 15.
(3)Florance Beetlestone, Creative Children, Imaginative Teaching, (Buckingham: Open University Press, 1998), p. 18.

- تنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى موضوع الدراما.
- استخدام التصميمات والتكنولوجيا من اجل توضيح طرق التغيير التى يتم عملها.
- تجميع معلومات متنوعة حول بعض المشكلات المختلفة سواء الثقافية، أو العلمية، أو الاجتماعية.

وهـذه الموضوعات السابقة تناسب المرحلة الابتدائية بصفة خاصة، ولا تناسب المرحلة الثانوية التى تتطلب موضوعات أكثر تعمقاً وتحدياً لقدرات ومواهب الطلاب التى تظهر فى هذه المرحلة.

وتشمل المقررات والمواد الدراسية-السائدة-فى المدارس الابتدائية الألمانية **Grundschule**، اللغـة الألمانـية، والرياضـيات، والعلوم، والفنون، والموسيقى، والرياضة، والحرف والفنون اليدوية، بالإضافة إلى اللغة الأجنبية التى تدرس للتلاميذ بداية من الصف الثالث والرابع بالمدرسة الابتدائية.(١)

ويحضر التلاميذ بهذه المدارس عدداً من الحصص الدراسية قد يصل هذا العدد فى معظم الولايات الألمانـية إلى ٢٠ حصـة فى الصف الأول الابتدائي ، ويزداد إلى ٢٧ حصة فى الصف الرابع الابتدائي، وجديـر بالذكـر ، أن عدد الحصص الدراسية فى اليوم يتراوح ما بين ٥ أو ٦ حصص دراسية، وزمن الحصـة الواحدة ٤٥ دقيقة.(٢) كما أن هناك خمس ساعات أسبوعياً لدراسة الرياضيات، وخمس ساعات لدراسـة اللغـة الألمانـية، وأربـع ساعات لدراسة العلوم، وأيضاً أربع ساعات للدراسات الاجتماعية، بالإضـافة إلى ١٣ سـاعة مخصصة لتعليم الخط، والموسيقى، والتربية البدنية، والفنون والحرف اليدوية، والأمن، والإسعافات الأولية،(٣) وذلك لتعليم الطلاب الموهوبين فى هذه المدارس بصفة خاصة.

أما فى المرحلة الثانوية:

فـإن المواد الدراسية التى تقدم للطلاب الموهوبين فى المدارس الثانوية الألمانية ليست كلها مواد إجـبارية، بـل هناك مواد اختيارية يختارها الطلاب وفقاً لقدراتهم ومواهبهم، كما أن هناك ترابطاً بين المواد الدراسية جميعها، الأمر الذى يؤدى إلى زيادة فى التعليم الأفقى، وزيادة فى التعمق والتعليم بطريقة رأسية، والمشاركة بين الطلاب.(٤)

فـالمواد الدراسية الإجبارية فى المستوى الأول من التعليم الثانوى الألمانى **Die Sekundarstufe I** قد تتضـمن دراسـة اللغـة الألمانـية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والاجتماعية، وإحدى اللغات الأجنبية، والفن، والموسيقى، والرياضة، أما فى المستوى الثانى **Die Sekundarstufe II** فإنها تتضمن دراسة اللغة الألمانية، ولغتين أجنبيتين، والتاريخ، والجغرافيا، والرياضيات، والعلوم، والفنون، والموسيقى، والتربية البدنية، والتربية الوطنية.(٥)

وعـلى سبيل المثال، فى مدارس الجمنازيوم **Gymnasium**-التى يمكن تقسيمها إلى مستويين هامين، المستوى الأول يتضمن الصفوف من (٥-١٠)، والثانى يتضمن الصفوف من (١١-١٣) تكاد أن تكـون المـواد الدراسية بالمستوى الأول هى نفس المواد تقريباً بالمستوى الثانى، ولكن فى المستوى الثانى تكون المواد الدراسية أكثر شمولاً وصعوبة وتحدياً بقدرات الطلاب منه فى المستوى الأول.

---

(1)Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 103.
(2)Ibid, p. 103.
(3)Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, p. 24.
(4)Wilhelm Wieczerkowski, Erziehungziel: Förderung Überlegungen Zu einer Begabungsgerechten Förderung Hochbegabter Kinder, Op.Cit, p. 7.
(5)Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 25-26.

وجدير بالذكر ، أنه فى الصفوف من ٧-١٠ بمدارس الجمنازيوم قد تكون اللغة الأجنبية الثانية كمادة لإجبارية فى مدارس بعض الولايات، وكمادة اختيارية فى البعض الآخر.(١)

أما عن عدد الحصص الدراسية، يحضر التلاميذ ٢٨ حصة أسبوعياً فى الصف الخامسة والسادس، أما فى الصفوف من ٧-١٠ يصل عدد الحصص الدراسية التى يحضرها التلاميذ فى الأسبوع إلى ٣٠ حصة، وتكون مدة الحصة ٤٥ دقيقة. حيث يدرس التلاميذ ما بين ٣-٥ حصص أسبوعياً فى كل من المواد التالية اللغة الألمانية والرياضيات واللغة الأجنبية الأولى، وما بين ٢-٣ حصص فى كل من العلوم الطبيعية والاجتماعية. وفى الصف السابع تدرس اللغة الأجنبية الثانية فيما بين ٣-٥ حصص أسبوعياً سواء أكانت إجبارية أو اختيارية حسب نوع المدرسة. أما الحصص الدراسية للموسيقى، والفن، والرياضة، والدراسات والفنون اليدوية والحرفية، بالإضافة إلى التعليم الدينى المتنوع، ما بين ٢٨-٣٠ حصة أسبوعياً فى بعض الولايات.(٢)

أما فى المستوى الثانى من التعليم الثانوى فى الصفوف من (١١-١٣)، فإنه يمكن تحديد المواد الدراسية الإجبارية فى أربعة مجالات مهمة هى:

١- اللغات والأدب والفنون.
٢- العلوم الاجتماعية.
٣- الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا.
٤- التربية البدنية.

وبصفة خاصة فى أثناء الصفوف ١٢-١٣، يُطلب من الطلاب أن يدرسوا عدد ٢٢ حصة على الأقل فى الأسبوع بكل فصل دراسي "Semester"فى المجال الأول والثالث، و ١٦ حصة Periods أسبوعياً فى المجال الثاني، و ٨ حصص أسبوعياً فى المجال الرابع. وعندما يصل الطلاب للصف الثالث عشر يختاروا مقررين من المقررات المتقدمة، أحدهما يكون من الرياضيات والعلوم. ومنذ عام ١٩٨٧ بدأ الطلاب يقيدون ويسجلون باستمرار فى مقررين اثنين من المقررات المتقدمة التالية فى اللغة الألمانية، واللغة الأجنبية، والرياضيات والعلوم (المستوى الرفيع)، بالإضافة إلى العلوم الاجتماعية.(٣)

ويعرض الباحث مثالاً يبين عدد الحصص الدراسية لتعليم مادة الرياضيات من خلال المسارات المتنوعة بالمدارس الثانوية الثلاث الجمنازيوم Gymnasium والمدرسة المتوسطة Real Schule، والمدرسة الرئيسية Hauptschule فى الأسبوع من خلال الجدول التالى:

---

1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op. Cit, p. 118.
2) Ibid, p. 118.
3) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 25-26.

جدول (٤)

يبين عدد الحصص الدراسية لمادة العلوم والرياضيات واللغات بالمدارس الثانوية الألمانية.[1]

الصف الدراسى	مدرسة الجمنازيوم		المدرسة الحديثة (المتوسطة)		المدرسة الرئيسية
	مسار الرياضيات والعلوم	مسار اللغات	مسار الرياضيات والعلوم	مسار الأعمال والمواد العلمية	كل المسارات
الخامس	٤	٤	٥	٥	٥
السادس	٤	٤	٥	٥	٥
السابع	٤	٤	٤	٤	٥
الثامن	٤	٤	٤	٣	٥
التاسع	٤	٣	٥	٣	٥
العاشر	٤	٣	٥	٣	٥
الحادى عشر	٥	٣			

(مع ملاحظة أن زمن الحصة الدراسية ٥٠ دقيقة تقريباً) .

ويتبين من الجدول السابق أنه فى مدرسة الجمنازيوم يتساوى عدد الحصص الدراسية للمواد الإجبارية مثل العلوم، والرياضيات، واللغات، ويصل لأربع حصص أسبوعياً وذلك خلال الصفوف الدراسية من الخامس حتى الثامن، أما فى بداية الصف التاسع فتقل الحصص الدراسية للغات وتصل إلى ٣ حصص أسبوعياً،بينما تزداد الحصص الدراسية للعلوم والرياضيات وتصل إلى خمس حصص بداية من الصف الحادى عشر.

أما فى المدرسة الحديثة فإنه يتساوى عدد الحصص الدراسية لمادتى العلوم، والرياضيات مع الحصص الدراسية للمواد الخاصة بالأعمال والمهن وتصل إلى خمس حصص أسبوعياً وذلك فى الصفين الخامس والسادس، وتصل إلى أربع فى الصف السابع، كما تقل الحصص الخاصة بالمواد المهنية وسوق العمل عن الحصص الخاصة بمادتى العلوم والرياضيات، حيث تصل إلى ثلاث حصص فقط وذلك بداية من الصف الثامن حتى العاشر.

بينما فى المدرسة الرئيسية تكاد تكون حصص كل المواد الدراسية متساوية وذلك خلال الصفوف من الخامس حتى التاسع وذلك لإتاحة الفرصة لتنمية القدرات المختلفة للطلاب ومساعدتهم

---

(1) Ibid, pp. 24-25.

فى الحصـــول على المؤهلات التى تساعدهم فى الانتقال إلى نوع آخر من المدارس الفنية المتخصصة التى تقدم تعليماً مهنياً متقدماً أو الالتحاق بمؤسسات التعليم المستمر المهنية.

والجديـــر بالذكـــر ، أن الطـــلاب الموهوبـــين فى بعض مدارس الجمنازيوم والمدارس الحديثة والمـــدارس الرئيســـية بمعظـــم الولايات قد يدرسون نفس المقررات التى يدرسها الطلاب العاديون ، بالإضـــافة إلى تقديم تعليم متعمق لهم فى مواد وموضوعات معينة ، مثل الرياضيات ، والعلوم الحديثة ، والتكنولوجيا ، واللغات وغيرها ، بالإضافة إلى موضوعات أخرى فى الموسيقى والرقص والرياضة.[١]

الأنشطة. **Activities**

يعـــد النشـــاط المدرسى جزءاً أساسياً من المنهج المدرسى، حيث يقصد بالنشاط المدرسى "أنه مجموعـــة مـــن الممارسات العملية التى يمارسها الطلاب خارج الفصل المدرسى ويرمى إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية، ويكمل الخبرات التى يحصل عليها الطالب داخل الفصل المدرسى".[٢]

ومن منطلق أن المناهج الدراسية هى الأداة التى تحقق بها المدرسة أهدافها التى تسعى إليها، فإن هذه المـــناهج لا تعـــتمد فقـــط على المواد الدراسية، بل تعتمد أيضاً على الأنشطة التى تتم فى داخل الفصل أو خارجـــة. ولذلك فعند "ربط النشاط المدرسى (خارج الفصل) بالمواد الدراسية (داخل الفصل) فإنه يصبح دافعاً إلى زيادة معدلات التحصيل الدراسى،[٣] والتفوق، وتنمية المواهب المختلفة للطلاب بالمدرسة.

وعليه، فإن النشاط المدرسي يحقق عدة أهداف للمنهج المدرسى أهمها ما يلى:[٤]

١- تقوية الخبرات التى يكتسبها التلاميذ فى الفصل.

٢- الكشف عن الخبرات التعليمية الجديدة التى قد يحتويها المنهج.

٣- تهيئة فرص جديدة للتوجيه النفسى الفردى والجماعى.

٤- تنشيط التعليم داخل الفصول الدراسية.

وتؤكد السلطات التعليمية الألمانية على أنه عند تخطيط المناهج الدراسية لابد أن تتضمن أنشطة تعليمية، تســـتهدف دائماً تنمية مهارات التفكير الابتكارى، وتنمية المهارات الأساسية للبحث فى القضايا المختلفة، وتنمية تعـــلم المهـــارات الحياتية، بالإضافة إلى تنمية المهارات التكنولوجية [٥] والعلمية ، كما أن هذه الأنشطة التعليمية يستطيع الطلاب الموهوبون من خلالها إشباع رغباتهم وميولها وينمى قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة.

وأخيراً فإن النشاط المدرسى أهمية كبرى تحقق عندما يكون تحت إشراف قيادة إدارية مدرسية ذكية وواعية يشارك فيها مدير المدرسة، ومدرسوها، وأولياء أمور الطلاب، وبعض ذوى الفكر والرأى فى البيئة المدرسية، وذلك لتحقيق الغايات التربوية التى يسعى إليها المجتمع وأهدافه التربوية المنشودة.

---

(1) H-J. Krum, Op.Cit, p. 2028 .

(2) صلاح عبد الحميد مصطفى، الإدارة المدرسية فى ضوء الفكر الإداري المعاصر (الرياض: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٢)، ص ٩٧.

(3) الرجع السابق، ص ٩٨.

(4) المرجع السابق، ص ٩٩.

(5) Barbara Clark, Growing Up Gifted: Developing The Potential of Children at Home and at School, 3rd (ed.), Op.Cit, p.281.

٤- التقويم: Evaluation

تضع السلطات التعليمية فى ألمانيا على مكون التقويم بصفة عامة، وتقويم الطلاب الموهوبين بصفة خاصة أهمية كبيرة فى تشخيص نواحى القوة والضعف فى نظام تعليم الطلاب الموهوبين فى المانيا، حتى يمكن تعزيز نواحى القوة والعمل على معالجة نواحى الضعف بذلك النظام.

فمن منطلق تولى حكومات الولايات مسئولية الإشراف على النظام المدرسى العام، تقوم السلطات الإشرافية بزيارة المدارس، وخول الفصول للإطلاع على سير الدروس للتأكد من مدى التزام المدارس بتنفيذ القواعد المنظمة لمتطلبات المناهج والامتحانات، فى حين لا تقوم هذه السلطات الإشرافية باتخاذ أية قرارات تؤثر على تفاصيل عملية التدريس حتى لا تنتهك حرية المعلم التعليمية والتدريسية[١]، لأن المعلم هناك له دور كبير فى وضع المناهج الدراسية، واختيار محتوى المادة الدراسية التى تراعى ميول التلاميذ واحتياجاتهم، واختيار طرق التدريس المستخدمة، بالإضافة إلى اختيار وسائل التقويم المناسبة.

وتتم عملية تقويم أداء التلميذ من خلال الاختبارات التحريرية تحت الإشراف والمراقبة، من خلال إسهاماته الشفوية داخل حجرات الدراسة فى مختلف المدارس والمستويات التعليمية.

وقد تعطى الاختبارات التحريرية فى كل صف دراسى بالمدارس الألمانية المختلفة-ما عدا الصف الأول أحياناً-وتكون تحت إشراف ومراقبة حكومة الولاية. ففى المدارس الابتدائية أكد المعلمون على أنه لم يصرح لهم بعمل اختبارات فى الصف الأول، أما فى الصف الثانى فلا يجوز لهم بأن يعطوا أكثر من أربعة اختبارات فى اللغة الألمانية وأربعة فى الرياضيات (بحد أقصى ١٥ دقيقة لزمن الاختبار). بينما فى الصفين الثالث والرابع يتم إعطاء التلاميذ ستة اختبارات (امتحانات)، بحد أقصى ٣٠ دقيقة لزمن الامتحان فى جميع المواد الدراسية المصرح بها. وفى المدارس الثانوية أكد المعلمون على أنهم يعتمدوا على سياسات وتوجيهات حكومة الولاية فى تقويم الطلاب، حيث يعطوا الطلاب ما بين ٤-٦ امتحانات كل عام، وكذلك امتحانات مختصرة، وامتحانات شفهية فى الرياضيات، واللغة الألمانية، واللغة الإنجليزية والعلوم، وبعض المواد الأخرى، بالإضافة إلى الواجب المترلى كل يوم وخاصة فى مدارس الجمنازيوم.[٢]

وبصورة أكثر تحديداً يعطى للطلاب بالمدارس الثانوية خلال الصفوف من الخامس حتى العاشر عدد من ٢-٤ امتحانات فى الفصل كل فصل دراسى فى المواد الأساسية مثل اللغات الألمانية والرياضيات واللغة الإنجليزية، ويعطى عادة امتحان واحد فى المواد الثانوية فى كل فصل دراسى أيضاً. أما الطلاب فى الصفوف الدراسية من الحادى عشر إلى الثالث عشر، فإنهم يأخذون امتحانات تحريرية وشفوية فى الفصل، فى المواد الدراسية المختارة من ثلاثة مجالات هى اللغات والآداب والفنون، والعلوم والرياضيات، والعلوم الاجتماعية، والامتحانات الشفوية تلعب دوراً أكبر فى الصف الثالث عشر.[٣]

كما توجد وسيلة أخرى لتقويم أداء الطالب تتمثل فى التعرف على تقارير تقويمه فى منتصف العام الدراسى وفى نهايته. فضلاً عن ذلك، فان فرصة انتقال التلاميذ/الطلاب من صف دراسى إلى آخر

---

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 226.
(2) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 30-31.
(3) Ibid, pp. 40-41.

تـــتوقف عـــلى مـــا حصلوا عليه من الحد الأدنى من الدرجات فى امتحانات المواد الدراسية التى قاموا بدراســـتها سواء كانت تحريرية أو شفوية أو تطبيقية، حيث تتمركز التمرينات العملية والتطبيقية حول مواد دراسية معينة مثل التربية البدنية (الرياضة)، والموسيقى، والحرف اليدوية.(١)

وفى ضـــوء ما سبق يتبين أن حكومات الولايات الألمانية تقوم بتحديد جوانب عملية تقويم أداء التلامـــيذ/الطـــلاب، والإشراف عليها عن طريق إصدار اللوائح والقوانين والقواعد المنظمة لها حسب نوع المدرسة وظروف الولاية.

أما بالنسبة لامتحانات نهاية العام الدراسى، ففى بعض الولايات لا توجد امتحانات نهاية العام الدراســـى فى المدارس الابتدائية، كما أنها لا توجد فى المدارس الثانوية المتوسطة (حتى الصف الدراسى التاســـع والعاشـــر)، أمـــا فى البعض الآخر فتقوم المدارس فيها بإجراء امتحان نهاية العام بغرض منح الطلاب شهادة إتمام المدارس الثانوية الأساسية والمتوسطة فى نهاية العام الدراسي.(٢)

ونظـــراً لما يتمتع به التعليم الثانوى الألمانى من مرونة وتنوع، فإنه يحق لطلاب المدرسة الثانوية المتوسطة الالتحاق بالمدرسة الثانوية الأكاديمية **Gymnasium** بعد حصولهم على شهادة إتمام الدراسة بالمدارس المتوسطة، وخطاب توصية من معلميهم فى المدارس المتوسطة، بالإضافة إلى اجتيازهم امتحان قبول تحت إشراف حكومة الولاية.

كمـــا أن الدراسة فى المدارس الثانوية العليا تؤدى إلى حصول الطلاب على شهادات تؤهلهم للالـــتحاق بمؤسســـات التعلـــيم العالى، فإنها تنتهى بامتحانات نهاية العام الدراسى. فمثلاً " فى مدارس الجمنازيوم يعقد دائماً امتحانات الأبيتور **Abitur** فى نهاية الصف الثالث عشر فى معظم الولايات،(٣) ودائماً يكون من أهم متطلبات الالتحاق بالجامعة (امتحان الثانوية العامة فى جمهورية مصر العربية).

تقدير درجات الطلاب فى المدارس الألمانية:

فى الصـــفين الدراســـيين الأول و الثانى من المدرسة الابتدائية يأخذ التقويم شكل تقرير يصف بالتفصيل ما يحرزه التلميذ من تقدم، فضلاً عن نقاط القوة والضعف فى مختلف جوانب تعلمه. وفى نهاية الصـــف الثانى يتلقى التلاميذ شهاداتهم التى توضح مستوى أداء التلميذ الفردي فى إطار أداء التلاميذ الجماعي.(٤) وهناك اتجاهاً حالياً فى قطاع التعليم الابتدائى هو أن يتم تقويم أداء التلاميذ من خلال تقديم تقاريـــر للصـــفين الثالث والرابع، وذلك لأن المدرسة الابتدائية لا تسعى إلى منح التلاميذ أية شهادات بقدر اهتمامها بتأهيل التلاميذ للمدرسة الثانوية.

وباســـتثناء الصـــفين الأول و الثانى فى بعض الولايات الألمانية، فإن تقويم التلاميذ على أساس موحـــد فى وضع الدرجات فى سائر المدارس الألمانية، وقد وافق المؤتمر الدائم لوزارة التعليم على تقدير درجات التلاميذ/الطلاب لتكون على النحو التالى:

١- جيد جداً : تشير إلى تفوق درجات التلميذ عما هو مطلوب.

---

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 119.
(2) Ibid, p. 119.
(3) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, p. 40.
(4) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٦٢.

٢- جيدً : وتشير إلى أن أعمال التلميذ تفى بالمطلوب.

٣- مرض/كاف : وتشير إلى أن أعمال التلميذ كافية/مرضية بمتطلبات النجاح.

٤- مقبول : وتشير إلى أن درجات التلميذ تفي بمتطلبات النجاح ، ولكن هناك قصور فى الأداء.

٥- ضعيف : وتشير إلى ضعف درجات التلميذ ، ولا تفى بمتطلبات النجاح.

٦- ضعيف جداً : وتشير إلى الضعف الشديد لدرجات التلميذ، وعدم وفائها بمتطلبات النجاح.(١)

ويسمح للتلاميذ الذين يحصلون على أحد تقديرات المستويات الأربعة الأولى بالانتقال إلى الصف الأعلى، فى حين يتعين على الطلاب/التلاميذ الذين يحصلون على أحد تقديرى المستوى الخامس والسادس أن يعيدوا الصف الدراسى. وتجدر الإشارة إلى أن نظام التقديرات ذى المستويات الستة ليس خاصاً بالمدارس الابتدائية فقط، بل يتعداها إلى المدارس الألمانية كافة.

كما تسجل دراجات التلميذ/الطالب بناءً على التقريرات الستة السابقة فى تقرير يصدر مرتين سنوياً، فى وسط ونهاية العام الدراسى. ويوقف نجاح التلميذ/الطالب ونقلة إلى الصف الدراسى التالى على درجاته فى نهاية العام الدراسى. ويمكن للتلميذ/الطالب التعويض عن الدرجات الضعيفة أو الضعيفة جداً فى مادة دراسية بدرجات جيد أو جيد جداً يكون قد حصل عليها من مواد دراسية أخرى.(٢)

أما فى الصفوف الدراسية الأخيرة فى المدرسة الثانوية العامة **Gymnasium** فقد تعتمد عمليات تقدير درجات الطلاب على نظام النقاط، حيث يتم توزيع درجات هؤلاء الطلاب على نقاط مختلفة على مقياس تقليدى مكون من ست قيم على النحو التالى:(٣)

الدرجة (١): وتعادل النقاط ١٥/١٤/١٣ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٢): وتعادل النقاط ١٢/١١/١٠ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٣): وتعادل النقاط ٩/٨/٧ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٤): وتعادل النقاط ٦/٥/٤ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٥): وتعادل النقاط ٣/٢/١ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٦): وتعادل النقاط صفر.

ويتمثل الهدف الرئيسى عند تقويم أداء الطلاب فى مقياس تقدمهم الذى يحرزونه من أجل الحكم على أفضل الإمكانيات لمساعدتهم مستقبلاً.

مما تقدم يتبين أن عملية تقويم أداء الطلاب الموهوبين فى المدارس الألمانية تتم من خلال الاختبارات التحريرية، وإسهاماتهم الشفوية داخل حجرات الدراسة فى اللغة الألمانية، والرياضيات، والعلوم، واللغة الإنجليزية، وبعض المواد الأخرى، وتدريباتهم العملية والتطبيقية فى مواد التربية البدنية (الرياضية)، والموسيقى، والحرف اليدوية، بالإضافة إلى المجهود الشخصى أو الواجب المترلى الذى يكلفوا به كل يوم، وخاصة فى مدارس الجمنازيوم **Gymnasium**، كما توجد وسيلة أخرى تتمثل فى

---

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 119.
(2) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 120.
(3) Ibid, p. 133.

التعرف على تقارير تقويمه وذلك فى منتصف العام الدراسى وفى نهايته. ويتوقف انتقال الطلاب إلى صف أعلى على تقديرات درجاتهم فى نهاية العام الدراسى والتي تتضمن هذه التقديرات جيد جداً، وجيد مرض/كاف، ومقبول، ضعيف، ضعيف جداً، وتعد شائعة فى كافة المدارس الألمانية.

رابعاً: معلم الطلاب الموهوبين فى ألمانيا :

يتفق كثير من المربين والباحثين فى مجال التربية وعلم النفس على أن المعلم هو المفتاح الرئيسى لنجاح العملية التعليمية فى أى برنامج تعليمى سواء أكان لتلاميذ عاديين أم ذوى احتياجات خاصة ، وذلك لأن المعلم هو الذى يساعد على تنمية قدرات التلاميذ على التفوق والإبداع، ويفتح المجال أمامهم للتحصيل والإنجاز، ويشجع اهتماماتهم ومواهبهم، كما أنه يقوى ثقة المتعلم بنفسه أو يضعفها، وكذلك يساعد على تنمية التفكير الناقد الفعال أو يحبطه.

وقد تظهر أهمية المعلم أيضاً فى التعرف على التلاميذ بمختلف مستوياتهم خاصة هؤلاء الموهوبين الذين يتفاعل معهم يومياً فيعمل على تنمية قدراتهم العالية، ومواهبهم المتنوعة، ولا تقتصر أهمية معلم الموهوبين عند حدود المنهج الدراسى، بل تمتد إلى التعاون مع الأسرة والمجتمع المحلى، وتسخير الإمكانيات المتاحة للاستفادة من طاقات وقدرات الموهوبين فى تطور المجتمع وتقدمه.

وبالتالى ، هناك إجماع عام بين المتخصصين والعاملين فى مجال الموهبة والتفوق على ضرورة إعداد معلم الموهوبين إعداداً خاصاً ليكون قادراً على التعامل معى هذه الفئة من الموهوبين، وعلى تفهم طبيعتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وخصائصهم التعليمية، بالإضافة إلى المساهمة فى تحقيق الأهداف والمقترحات التى تتخذ بشأن الموهوبين فى المجتمع.

وفى ألمانيا أكدت "زبينا" **Sabine** على أن من أهم متطلبات تعليم الموهوبين فى المدارس الألمانية، وجود المعلم المعد إعداداً جيداً، و الذى يساعد فى تهيئة المناخ لاكتشاف الموهوبين وتعليمهم التعليم المناسب حتى يمكنهم تنمية قدراتهم ومواهبهم فى مثل هذه المدارس، علاوة على توافر لدية بعض السمات والخصائص والمؤهلات الخاصة التى تساعده فى العمل ليس فقط مع التلاميذ/الطلاب الموهوبين، بل مع أقرانه من المعلمين والمتخصصين فى مجال الموهبة للوصول إلى تحقيق الهدف المنشود، وهو خلق جيل من الموهوبين الألمان وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من إمكانياتهم فى تطوير المجتمع وتقدمه.[1]

وتهتم ألمانيا بانتقاء أفضل العناصر من الطلاب للالتحاق بكليات ومعاهد إعداد المعلمين، ويبدو ذلك من خلال العمل على جذب العناصر الممتازة للالتحاق بتلك الكليات والمعاهد، منذ أن يكونوا فى المرحلة الثانوية، حيث يوجد بمدرسة الجمنازيوم **Gymnasium** مرشد طلابى يوجه الطلاب ويرشدهم إلى اختيار نوع الدراسة الجامعية التى تتناسب مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، وتعريفهم بأهداف المرحلة الجامعية ومعاهدها. فالذين يميلون إلى مهنه التدريس تتم مساعدتهم فى تكوين اتجاه إيجابي نحوها والالتحاق بتلك المعاهد والكليات، إضافة إلى ذلك فإن الفئة التى تلتحق بهذه الكليات والمعاهد من الحاصلين على شهادة الأبيتور **Abitur**، والتى لا يحصل عليها إلا من درس فى مدرسة الجمنازيوم والتى تجتذب الفئة الممتازة من الطلاب.

---

(1) Sabine Schulte Zu Berge, Op.Cit, p. 3.

ويـــتم إعداد المعلمين حالياً فى ألمانيا على مستوى الجامعات بكليات ومعاهد إعداد المعلمين بعد انتهاء الطالب من الدراسة فى المدرسة الثانوية الأكاديمية "Gymnasium" وحصوله على شهادة إتمام الدراســـة الـــثانوية شهادة الأبيتور Abitur، وقد توجد العديد من المسارات الدراسية لإعداد المعلم هناك تنتهى جميعاً بالحصول على درجة البكالوريوس.(١)

ويدرس الطالب للتخصص فى مهنة التدريس من ولاية لأخرى الأشكال التالية:(٢)

- مكـــون تخصصى (بما فيه فنون تدريس مادة تخصص معينة) بحيث تتم دراسة مادتين دراسيتين على الأقل، أو دراسة مجموعة من المواد والمقررات الدراسية.
- مكـــون العلـــوم التربوية مع ضرورة دراسة نظرية تربوية إجبارية بالإضافة إلى دراسة علم النفس واختيار مجال إضافى من (الفلسفة، أو العلوم الاجتماعية، وعلوم السياسة، وعلم اللاهوت).
- ممارســـة التربـــية العملـــية مـــن خـــلال الـــتدريس أحياناً لمدة أسابيع جنباً إلى جنب مع دراسة برامج دراسية.

وتخـــتلف مدة الدراسة بمؤسسات إعداد المعلم من مسار إلى آخر، ومن تخصص إلى آخر، لكل مدرســـة ألمانية نوعية خاصة من المعلمين المؤهلين للتدريس بها، فمثلاً مدة إعداد معلم المدرسة الابتدائية أو الرئيســـية يســـتمر لمدة أربع سنوات، وكذلك بالنسبة لمعلمى المدرسة المتوسطة، أما لمعلمى المرحلة الثانوية، فيتم الإعداد فى خمس سنوات،(٣) وبعد انتهاء الدراسة الأكاديمية يخضع جميع المرشحين للعمل فى التدريس لامتحان خاص يسمى بامتحان الدولة الأول، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة التدريب العملى فى المـــدارس عادة لمدة ٢٤ شهر تحت إشراف الإدارات التعليمية يليها إجراء امتحان الدولة الثانى، ومن يعين بعد ذلك معلماً فى إحدى المدارس يصبح موظفاً فى الولاية التى يعمل فيها.(٤)

وبصـــفة عامة يعطى نظام إعداد المعلم فى ألمانيا لكافة الولايات السلطة الكاملة فى وضع النظام الخـــاص بإعداد المعلم من حيث شروط القبول، وبرامج الدراسة مدة الإعداد وفترة التدريب العملى، ويـــتم التنسيق بين الولايات بهدف تحقيق الانسجام بين البرامج المقدمة على مستوى الدولة.(٥) وجدير بالذكـــر ، أن نظام إعداد المعلمين فى ألمانيا يسمح بقبول الطلاب–الذين يرغبون فى مهنة التدريس–فى أى كلـــية لإعـــداد المعـــلمين فى أيـــة وَلاية من الولايات الألمانية وفقاً لرغباتهم، ومستوى درجاتهم فى شهادة–الأبيتور Abitur–إتمام الدراسة الثانوية.

أمـــا بالنســـبة لمعلم الموهوبين، فيرى بعض المتخصصين فى مجال الموهبة والتفوق أن المعلم الذى يقـــوم بالتدريس للموهوبين يجب أن يكون موهوباً مثلهم وذلك حتى يقوم بالتدريس لهم بفاعلية. بينما الـــبعض الآخر أنه لابد لهذا المعلم أن يكون لدية القدرة على استخدام طرق التدريس المناسبة لهم، وأن تكون لديه أيضاً القدرة على التعامل مع الأطفال بصفة عامة سواء أكانوا موهوبين أو عاديين.

---

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 196.
(2) Ibid, p. 199.
(3) Ibid, pp. 196-197.
(4) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany, Op.Cit, p. 432.
(5) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 40-41.

وبالتالى ، هناك بعض الصفات الخاصة بمعلم الموهوبين، و التى من أهمها:

- أن يعد إعداداً جيداً فى المادة الدراسية التى سيقوم بتدريسها.
- أن يعد إعداداً جيداً فى التكنولوجية التعليمية.
- أن يكـــون لدية خلفية عن بعض الموضوعات الخاصة بالموهوبين مثل أفعالهم، ومواقفهم وأسلوب التعامل معهم، وكيفية تلبية حاجاتهم ورغباتهم.
- أن يكون لدبة القدرة على الإجابة عن أسئلة غير عادية من هؤلاء الطلاب الموهوبين.
- أن يقدر قيمة التحصيل العلمى والتفوق الدراسى.
- أن يكون عنده حب الاستطلاع.
- أن تكون لدية الرغبة فى التدريس للطلاب الموهوبين.
- أن يكون لدية اهتمامات متنوعة وعديدة.
- أن يكون مرتبطاً بطريقة عملية ونظامية.[١]
- أن تكـــون لديه، مهارات إدارية سواء داخل المدرسة أو خارجها، مثل تنظيم الفصول ومتابعة التلاميذ، والقـــدرة على حل المشكلات التى تعترض مسيرة تقدم الموهوبين داخل المدرسة، علاوة على مهاراته فى التعامل مع الآباء وأولياء الأمور، والخبراء والتخصصين فى مجال الموهبة والتفوق.[٢]

وفى ألمانـــيا يتميز معلم الموهوبين بالكفاءة المهنية، والتخصصية، وانفتاحه على العالم من خلال توفـــير وسائل الاتصال بالعالم الخارجى مثل الكتب، والإنترنت، والزيارات والبعثات العلمية سواء بين الولايـــات أو خارجهـــا، كما يتمتع المعلم باستقلالية وحرية وذاتية متميزة، كما منحت الدولة الألمانية فرصـــة التعامل مع معلمى الموهوبين على أنهم رجال تربويون ، وليس كأداة للمجتمع، بالإضافة إلى أن هـــؤلاء المعـــلمين يشعرون بنوع من الألفة مع التلاميذ علاوة على العلاقات الطيبة بينهم، والكثير من هؤلاء المعلمين يقبلون نقد تلاميذهم.[٣]

وهناك عدة مؤهلات تتوافر فى معلم الطلاب الموهوبين فى ألمانيا يمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية:[٤]

١- مؤهلات تخصصية:

- يعد إعداداً جيداً فى مادة دراسية أو أكثر.
- معرفة المدارك الخاصة بالموهوبين وكيفية التعامل معهم.

---

1)Raymond H. Swassing, Op.Cit, p. 478.

2)Carl Parsons, Developing New Skills in Teachers, In: V. Alan McClelland & VedVarma (Eds.), The Needs of Teachers, (London: Castle Wellington House, 1996), p. 75.

3)Wilhelm Wieczerkowski, Erziehungziel: Förderung Überlegungen Zu einer begabungsgerechten-förderung Hochbegabter Kinder, Op.Cit , pp. 12-13.

4)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischen Anspruch und Pädagogischer Herausförderung", Op.Cit, p. 5.

- دراسة موضوعات خاصة عن الموهوبين مثل اكتشافهم واستراتيجيات تعليمهم.
- يعد إعداداً ثقافياً وتخصصياً بحيث يستطيع الإجابة عن أسئلة غير عادية تصدر من هؤلاء الموهوبين.

٢- مؤهلات مهنية وتربوية.

- الإحاطة باستراتيجيات التعليم الخاص للموهوبين، واختيار المناهج التى تناسب قدراتهم.
- التفهم الايجابى للأفكار والأفعال الخاصة بالموهوبين.
- التعرف على فنون التدريس للموهوبين وطرق التعامل معهم.
- القدرة على التخطيط العلمى لنظم وبرامج الموهوبين.
- القدرة على إقامة علاقات ايجابية مع الطلبة.
- القدرة على توجيه وإرشاد الطلبة.
- القدرة على تحمل الصعاب من خلال تصرفات الطلاب الموهوبين المتناقضة.
- الإعداد الجيد فى تكنولوجيا التعليم والوسائط المتعددة.

٣- مؤهلات شخصية:

- لدية مستوى عالى من الذكاء	- مبتكر ومبدع	- مثقف ومنفتح
- النضج العاطفى والثقة بالنفس	- نشيط وتحمس	- واسع الإطلاع
- منكر العدوانية والذاتية	- طموح ومتحفز للعمل	- فكاهى وصديق
- مرشد وموجه وملاحظ	- خبير ومتخصص	- متعدد الاهتمامات والميول

اختيار معلم الموهوبين فى ألمانيا:

تقوم ألمانيا باختيار المعلم المؤهل تأهيلاً خاصاً لتعليم فئات الموهوبين من الطلاب خلال عدة خطوات مهمة، أولها تحديد السمات والمؤهلات الخاصة بهؤلاء المعلمين من المعلمين العاديين، ثم يتم مقابلة بين هؤلاء المعلمين الذين يصلحون للتدريس للموهوبين وتتوافر فى السمات والمؤهلات المطلوبة، وذلك من خلال لجنة تعرف بلجنة المقابلة للمعلمين حيث يتم توجيه أسئلة مقابلة خاصة لهؤلاء المعلمين تعمل على خلق الإثارة بينهم وحثهم للعمل مع الموهوبين من التلاميذ/الطلاب، ويشترط فى المرشحين للعمل مع هؤلاء الموهوبين أن يكونوا من خريجى الجامعات المتميزين ويفضل أن يكونوا منهم.[1]

كما يتم تدريب هؤلاء المعلمين الذين نجحوا فى امتحانات المقابلة من خلال برامج تدريبية خاصة تتناول دراسة مقررات خاصة عن التفوق والموهبة، وفنون التدريس للموهوبين، والوسائل التعليمية والتكنولوجية المستخدمة فى التدريس، كما تتناول دراسة برامج عن كيفية اكتشاف أنواع المواهب المختلفة وكيفية تنميتها ورعايتها، ومعرفة المناهج الخاصة والتى تناسب الطلاب الموهوبين،[2] بالإضافة إلى أن هذه البرامج التدريسية تعمل على تنمية مهارات أسلوب التعامل مع هؤلاء الطلاب والتعرف على طبيعتهم وخصائص المرحلة العمرية التى ينتمون إليها.

---

(1) Sidney M. Moon & Hilda C. Rosselli, Op.Cit, p. 513.
(2) Klaus K. Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland, Op.Cit, pp. 562-566.

obeikandl.com

وهـــذا ما أكده "وليفرد بروبست" الأستاذ بجامعة فلنسبورج Universität Flensburg مـــن أن معلمى الطلاب الموهوبين فى بعض الولايات الألمانية يتم اختيارهم من معلمى الطلاب العاديين، ثم بعد ذلك يتم تدريبهم أثناء الخدمة تدريباً خاصاً فيما يتعلق بالموهبة والموهوبين، كما أن الأهم فى مثل هـــذه الولايات هو الدقة فى اختيار المعلم المناسب لتعليم الطلاب الموهوبين، وذلك لأن إعداد المعلم فى ألمانيا بصفة عامة يتم بطريقة جيدة ومتميزة.(١)

واشترطت غالبية الولايات الألمانية عدة شروط فيمن يقوم بالتدريس للموهوبين أهمها ما يلى:

(١) أن يحصـــل المعلمون القائمون بالتدريس للموهوبين على درجات علمية مثل الماجستير والدكتوراه فى مجال التفوق والموهبة.

(٢) أن يكـــون للمعلمين القائمين بالتدريس للموهوبين خبرة كافية وناجحة فى مجال التدريس لمدة عام أو عامين.

(٣) أن يتضـــمن كـــل تدريـــب للمعلمين أثناء الخدمة معلومات مفصلة وكافية عن الأطفال الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

(٤) أن يـــدرس معـــلمو الموهوبـــين محـــتوى مركزاً ومكثفاً عن الموهوبين وخلفياتهم الثقافية والعلمية والأسرية والوراثية.

(٥) أن يتمتع معلمو الموهوبين بمهارات وقدرات خاصة فى التدريس للموهوبين.(٢)

وهذه الشروط سالفة الذكر تتنوع ما بين حصول المعلمين الذين يقومون بالتدريس للموهوبين عـــلى أعـــلى المؤهلات العلمية مثل الماجستير والدكتوراه، والخبرة الكافية فى مجال التدريس، ودراسة مقررات خاصة عن الموهوبين وطبيعتهم وخصائصهم، بالإضافة إلى المؤهلات الشخصية.

تدريب معلم الموهوبين فى ألمانيا:

لقـــد ازدادت أهمـــية التدريـــب أثناء الخدمة فى العصر الحديث، حتى أصبح ضرورة ملحة، نظراً للـــتطور والـــتقدم الســـريع فى مختلف المجالات، والمهن كافة مما يستلزم مواكبة الأفراد هذا التطور وذلك الـــتقدم. ويرتبط التدريب قبل الخدمة بمفهوم الإعداد الذى يركز عادة على تكوين الشخصية الوظيفية المتخصصـــة بمـــا تتطلب من مواصفات سلوكية معينة، ويتصف الإعداد والتدريب قبل الخدمة بطول الفـــترة الزمنـــية الـــتى تصـــل لسنوات، وبتعدد المهارات المخطط لها، أما التدريب أثناء الخدمة In-Service فإنه يحدث غالباً خلال فترة قصيرة من الزمن تتراوح من أسابيع أو شهور بحد أقصى سنة.

وفى نظـــام إعـــداد معلم الموهوبين فى ألمانيا يحدث تكامل بين برامج التدريب قبل الخدمة Pre-Service مع برامج أثناء الخدمة In-Service .

---

(1) مقابلـــة للباحث مع Prof. Dr. Wilfried Probst الأستاذ بجامعة فلنسبورج الألمانية يوم ٢٠٠٣/١٠/١٤ باستراحة كبار الزوار بفرع الجامعة بسوهاج.

2)Barbara Clark, Growing Up Gifted: Developing the Potential of Children at Home and at School, 3rd (ed.), Op.Cit, p. 552.

كمـــا أن التدريب أثناء الخدمة لمعلمى الطلاب الموهوبين فى ألمانيا قد حظى باهتمام كبير، حيث تم إعداد برامج مطورة ومهمة لتدريب هؤلاء المعلمين على أحدث النظم والبرامج والوسائل التى تزيد مـــن التفاعل مع الموهوبين، فهناك برامج لدراسة الدكتوراه والماجستير فى التفوق والموهبة وعلم النفس فى جامعـــات مـــيونخ Munich، وهامبورج Hamburg، وتوبينجن Tübingen، وهذه البرامج تعطى فكرة رائدة فى تعليم الموهوبين، بالإضافة إلى أن هذه البرامج الإرشادية تنقل للمعلمين والنفسيين نتائج الدراسات فى دعم ومتابعة التفوق والموهبة.(١)

كمـــا أن جامعـــة ميونخ–بصفة خاصة–تقدم برنامجاً تعليمياً يستمر لمدة أربعة فصول دراسية، وهذا البرنامج له موقع على شبكة الإنترنت الدولية كما يلى:

(http://www.paed.Uni-muenchen/de/excellencel) وذلك لمن أراد أن يشترك فيه من المعلمين والقائمين بالتدريس للموهوبين.(٢)

وهناك إشكال أخرى للتدريب أثناء الخدمة لمعلمى الطلاب الموهوبين فى ألمانيا مثل المشروعات الإيضـــاحية، حيـــث يتم من خلالها عرض المشاريع الحديثة المتطورة والتى تشمل أساليب التعرف على الموهوبـــين وتحديدهم واكتشافهم وطرائق تعليمهم، وأشكال البرامج المقدمة لهم، وتقييم هذه البرامج، بالإضافة إلى كيفية تلبية حاجاتهم، ومعرفة أساليب التعامل معهم.

كمـــا أن هـــناك المراكز الاستشارية ومراكز الخدمات وتستهدف تزويد المؤسسات التربوية–التى ترغب فى تنفيذ برامج خاصة بالموهوبين–بالاستشارات وكافة الخدمات التى ترتبط بالموهوبة والتفوق، فمثلاً هـــناك مركز استشارى ألمانى للموهوبين فى هامبورج (١٩٨٥)، ومركز أخر فى ميونخ (١٩٨٧)، ومركز ثالـــث فى بـــرلين، وهذه المراكز تقوم بتقديم جميع الإرشادات والاستشارات للمعلمين فيما يتعلق بالطلاب الموهوبـــين (اكتشـــافهم–تعليمهم–أسلوب التعامل معهم–تنمية قدراتهم ومواهبهم)، بالإضافة إلى أن هذه المراكـــز تقـــوم بتقديم المساعدة للمدرسين فى التخطيط لأساليب تعامل مختلفة مع الأفراد الموهوبين فى إطار الفصل الدراسى، أى تقدم إجابات لأية تساؤلات حول مستوى الموهبة أو مكوناتها.(٣)

وتقـــع مســـئولية تدريب المعلمين–القائمين بالتدريس للموهوبين–على عاتق وزارات التربية والشـــئون الثقافية، بالإضافة إلى الجامعات وكليات التربية، وكليات الفنون والموسيقى، وكلية تدريب المعلم Studienseminare (البيداجوجيا) ومدارس التدريب،(٤) بالولايات المختلفة.

---

(1) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 714.
(2) Ibid, p. 714.
(3) See:
-Wilhelm Wieczerkowski & Tania M. Prado, "Parental Fears and Expectations from The Point of view of A Counseling Center for the Gifted, Op.Cit, p. 57.
- Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.
(4) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 197-198.

• ويعـــرض الباحـــث لأهـــم مؤسسات ومعاهد تدريب المعلمين فى ألمانيا بصفة عامة وتدريب معلمى الموهوبين بصفة خاصة فى بعض الولايات الألمانية كما يلى:[١]

١-أكاديمية تدريب المدرسين Akademie Für Lehrerfortbildung

٢- لجنة الاتحاد والولايات لتخطيط التعليم وتطوير البحوث.

Bund-Länder-Kommission Für Bildungsplanung und Schungsförderung (BLK).

٣- معهد هسن لتدريب المدرسين:

Hessisches Institut Für Lehrerfortbildung Hauptselle Reinhardswaldschule.

٤-معهد تدريب المدرسين بهامبورج: Institut Für Lehrerfortbildung

٥-معهد الولاية لتدريب المدرسين والتعليم المستمر للمدرسين وبحوث التعليم بساكسن - انهالت:

Landesinstitut Für Lehrerfortbildung, Lehrerweiterbildung und Unterrichtsforschung.

٦-أكاديمية ساكسونيا لتدريب المدرسين:

Sachsische Akademie Für Lehrerfortibildung.

٧-أكاديمية كالف الحكومية لتدريب المدرسين:

Staatliche Akademie Für Lehrerfortbildung Calw.

٨-المعهد العلمى للتدريب المدرسى بريمن:

Wissenschaftliches Institut Für Schulpraxis.

٩-أكاديمية كومبورج الحكومية لتدريب المدرسين:

Staatliche Akademie Für Lehrerfortbildung Comburg.

١٠- أكاديمية دوناوشنجن الحكومية لتدريب المدرسين:

Staatliche Akademie Für Lehrerfortbildung Donaueschingen.

وجديـــر بالذكـــر ، أن معلمى الطلاب الموهوبين فى ألمانيا يبقون عدة ساعات بعد انتهاء اليوم الدراســـى، وذلـــك لتنمية وتوجيه أنشطة الطلاب حسب ميولهم واهتماماتهم ورعاية مواهبهم المتنوعة وتنمية قدراتهم العالية، وذلك لتوجيهات منظمات الشباب الحكومية **Freie Deutsche Jugend Nachmittage**، بالإضـــافة إلى ذلك أن المعلم فى ألمانيا يداوم على زيارة الطلاب فى منازلهم لمتابعتهم والإشراف عليهم، ويصحب دائماً طلابه لزيارة الأماكن السياحية والمنتزهات والرحلات الخلوية.[٢]

---

(1) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، التنظيمات القانونية الأساسية، الدساتير والقوانين والتنظـيمات القانونية للاتحاد والولايات فى ١٩٩٣، ترجمة بديعة محمد الهاكع (القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٧)، ص ص ٢٤-٣١.

(2)Heinrich Mintrop, "Teachers and Changing Authority Patterns in Eastern German Schools", Comparative Education Review, Vol. 40, No. 4, November 1996, p. 373.

كمـــا أن هـــؤلاء المعـــلمين على درجة عالية من الاتصال بطلابهم، علاوة على أنهم أقرب إلى طلابهـــم أحـــياناً من أولياء أمورهم، حيث يرى المعلمون هناك أن سلطاتهم لا تتبع من منطلق السلطة فقـــط، بـــل مـــن منطلق التقارب الأبوى والاحترام المتبادل بينهم وبين طلابهم بالإضافة إلى المعايشة الاجتماعية والحب والعطف.

خامساً: إدارة تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا :

تعد إدارة تعليم الموهوبين فى ألمانيا جزءاً من إدارة التعليم الألمانى، كما أن تمويل تعليم الموهوبين جزء من تمويل التعليم الألمانى أيضاً، وذلك بالمنطق أن نظام تعليم الموهوبين فى أى مجتمع جزء من النظام التعليمى لذلك المجتمع.

تعكس إدارة التعليم الألمانى المبادئ الفدرالية التى اقرها الدستور ويتم من خلالها توزيع الصلاحيات بـــين الحكومـــة الاتحاديـــة (الفيدرالـــية) والولايـــات. فقـــد تنص المادة السابعة من القانون الأساسى (Grundgesetz) عـــلى أن النظام التعليم يكون بكاملة تحت إشراف الدولة. واستناداً إلى البنية الفدرالية لجمهوريـــة ألمانـــيا، فأن الصلاحيات فى مجال التعليم موزعة بين الاتحاد والولايات. غير أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات فيما يتعلق بإدارة الشئون التعليمية ووضع التشريعات المنظمة لها.(١)

حيـــث تـــتولى الحكومة الفدرالية مسؤولية تخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، بينما تتولى حكومـــات الولايـــات إدارة شـــئون التعلـــيم بأكملـــه طـــبقاً للقانون الأساسى ودساتير حكومات الولايـــة.(٢)ومعـــنى ذلـــك أن التعليم فى ألمانيا فى المقام الأول من مسئولية الولايات، أما دور الحكومة الفدرالـــية فإنـــه يـــتحدد فى التخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، وعليه، فان الطابع العام للإدارة التعليم الألمانى هو الطابع اللامركزى.

وتتمثل الحكومة الفدرالية فى وزارة التعليم والعلوم الفدرالية The Federal Ministry of Education and Research وهـــى تعـــد الهيئة الفدرالية أو السلطة المركزية المتخصصة بالتعليم على المستوى القومى وتتضمن سبع مديريات عامة:

- المديرية الرئيسية: وهى الإدارة المركزية Central Directorate
- المديرية الأولى: وتشمل التعاون الدولى والأوربى.
- المديرية الثانية: وتشمل التعليم العام والتعليم المهنى والتدريب.
- المديرية الثالثة: التعليم العالى وسياسات العلوم.
- المديرية الرابعة: المديرية العامة للبيئة والبحوث.
- المديرية الخامسة: وهى تشمل تكنولوجيا المعلومات.
- المديرية السادسة: والتى تشمل الصحة والعلوم البيولوجية والنقل وبحوث الفضاء.(٣)

---

(1) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany, Op.Cit, p. 426.
(2) Germany Ministray of Education and Cultural Affairs, Op.Cit, p. 15.
(3) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 39.

وتتضمن كل مديرية عامة من المديريات السابقة مجموعة من الإدارات والأقسام، فمثلاً المديرية العامة للتعليم العام والتعليم المهنى والتدريب تشمل عدة أقسام، أهمها:

قسم سياسات التعليم، وقسم التعاون مع الولايات، وقسم التخطيط والبحوث التربوية، وقسم المعاونة التدريبية، وقسم المشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين فى التعليم العام، وقسم مشروعات التدريب المهنى للمتدربين المتفوقين، وقسم تنظيم وتطوير التدريب المهنى الأولى والمستمر.(١)

أما على مستوى الولايات، فتعد وزارات التعليم والشئون الثقافية والعلوم فى كل الولايات أعلى السلطات لتنظيم وإدارة شئون التعليم والثقافة والعلوم، حيث تعد وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم السلطة المركزية المسئولة عن التعليم على مستوى الولاية، وهى تقوم برسم السياسات فى مجال التعليم، والعلوم، والفنون، كما تقوم باتخاذ القرارات، وتحدد اللوائح القانونية والإدارية، بالإضافة إلى التعاون مع السلطات العليا على المستوى القومى.(٢)

ويتولى مسئولية كل وزارة من هذه الوزارات وزير للتعليم، كما تتضمن كل وزارة من هذه الوزارات أيضاً مجموعة من الإدارات والأقسام شأنها فى ذلك شأن وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية على المستوى القومى.(٣) فقد تضم كل وزارة إدارات عديدة أهمها الإدارات المركزية على مستوى الولاية، وإدارة التعليم العام والتعليم المهنى والتدريب، وإدارة التعليم العالى، وإدارة البيئة والبحوث، وإدارة والتكنولوجيا الجديدة وتكنولوجيا المعلومات.

فمثلاً إدارة التعليم العالى والتعليم المهنى والتدريب تضم عدة أقسام أهمها قسم سياسة التعليم بالولاية، قسم التعليم العام، وقسم التعليم المهنى، وقسم التخطيط والبحوث التربوية، وقسم المشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين فى التعليم العام، وقسم التدريب المهنى للمتفوقين بالإضافة إلى أقسام أخرى.

وجدير بالذكر ، أنه يوجد فى بعض الولايات الألمانية وزارة مستقلة تتولى مسئولية العلوم والبحوث، فعلى سبيل المثال هناك فى ولاية براندنبورج(٤) Brandenburg وزارة للتعليم والشباب والرياضة Ministry of Education Youth and Sport ووزارة للعلوم والبحوث والثقافة Ministry of Science, Research and Culture.

ومن جهة أخرى، هناك تنسيق مشترك بين كل الولايات الألمانية حول القضايا التعليمية التى تهم جميع الولايات، ويتم هذا التنسيق خلال المؤتمر الدائم لوزارة التعليم والذى تم تأسيسه فى عام ١٩٤٨ م، وعُهد إليه مهمة الإشراف ومراقبة سياسات الولايات التعليمية، لضمان التوحد والسيادة الثقافية فى ضوء الدستور الألمانى.(٥) كما أن هذا المؤتمر يعقد بصفة دورية ومنتظمة.

---

(1) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٣٢.

(2) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 40-41.

(3) Ibid, p. 41.

(4) Ibid, p. 45.

(5) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit , pp.16-17 .

بالإضافة إلى ذلك توجد العديد من مجالات التعاون بين الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات مثل إنشاء مؤسسات التعليم العالى، والتخطيط التعليمى، وإجراء البحوث، ومن أهم الهيئات واللجان التى تساهم فى تحقيق التعاون بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات، لجنة الولايات للتخطيط التربوى وتطوير البحوث، ولجنة التخطيط لنشاء مؤسسات التعليم العالى، ولجنة تنسيق اللوائح التدريبية، ومجلس العلوم.(١)

أما الإدارة على مستوى المدرسة، فإنه وفقاً للدستور الألمانى تخضع جميع المدارس لإشراف الدولة، بينما تكون شئون التعليم تحت مسئولية الولاية، ونتيجة لهذه المسئولية تختلف الإدارة التعليمية من ولاية إلى أخرى، وبذلك تتحدد الإدارة المدرسية فى ضوء شكل الإدارة التعليمية الذى تتبعه الدولة.

فتتبع غالبية الولايات نظاماً ثلاثي المستويات بحيث تمثل وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم بكل ولاية المستوى الأعلى، ثم يليها الإدارات التعليمية الإقليمية **Oberschulamter**، ثم الإدارات التعليمية المدرسية **Schulamter** على المستوى المحلى، وبعض الولايات تتبع نظاماً ثنائى المستوى فى برلين، أما ولايتى بريمن وهامبورج فتدار شئون التعليم من خلال مستوى إداري واحد. كما أنه فى الولايات التى تتبع النظام ثلاثى المستويات، يشرف على المدارس الثانوية. والمدارس الشاملة، والمدارس المهنية، والمدارس المتوسطة سلطات إدارية متوسطة، أو سلطات إدارية عليا، بينما السلطات الإدارية الدنيا تقوم بتنظيم وإدارة المدارس الأساسية، والرئيسية، ومدارس التربية الخاصة، والمدارس المتوسطة عادة. وكذلك يتولى المدرس الأول مسؤولية التعليم وعمليات التعليم داخل مدرسته من خلال ما يقوم به مع مجلس إدارة المدرسة من تنفيذ القوانين واللوائح والتعليمات التى تصدرها السلطات الإشرافية.(٢)

وعلى نطاق تعليم الموهوبين بالمدرسة، تتحلى إدارة المدرسة بصفة المرونة والدقة والبراعة فى تنفيذ البرامج التربوية الخاصة بالموهوبين من اختيار انسب المناهج والمقررات الدراسية، واستخدام طرق التدريس المناسبة، والمساهمة فى اختيار المعلم المعد إعداداً جيد والمدرب تدريباً عالياً على أحدث نظم وبرامج تعليم الموهوبين فى ضوء سياسة السلطات التعليمية والوزارة المسئولة عن التعليم داخل الولاية.(٣)

وفى ضوء ما تقدم ، يتبين أن تعليم الموهوبين فى ألمانيا يخضع لإشراف الدولة، غير أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات فيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين وتحديد القوانين والتشريعات المنظمة، حيث تقوم وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم فى كل ولاية بالإشراف على تعليم الموهوبين من قسم يقوم برعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين بإدارة التعليم العام والتعليم المهنى والتدريب، وهذا القسم يقوم بالإشراف على المشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين وتنفيذ البرامج التربوية الخاصة بهؤلاء الطلاب والعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم. كما تقوم الحكومة الفدرالية–و التى تتمثل فى وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية–بالإشراف على تعليم الموهوبين

---

(1)Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 48-49.
(2)Ibid, pp. 51-52.
(3)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausförderung, Op.Cit, pp. 18-19.

عـــلى المستوى القومى من خلال قسم المشروعات والبرامج الخاصة للطلاب الموهوبين بالمديرية العامة للتعلـــيم العام والتعليم المهني والتدريب، ولكن لكل ولاية إشرافها الخاص على تعليم الموهوبين بها طبقاً للقـــانون الأساسي من الدستور من خلال سلطاتها التعليمية المتمثلة فى وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم بها وكذلك السلطات التعليمية الإقليمية والمحلية، ومعنى ذلك أن إدارة تعليم الموهوبين فى ألمانيا تميل للأخذ بالطابع اللامركزى.

أمـــا بالنسبة تمويل تعليم الطلاب الموهوبين فى ألمانيا فإنه من منطلق أن النظام الإداري فى ألمانيا يـــتكون مـــن ثلاثـــة مســـتويات تتمثل فى الحكومة الفيدرالية **Federation**، وحكومات الولايات **Lander**، وبلديـــات المقاطعات والمدن–السلطات المحلية **Local Authorities**، فإن تمويل التعليم الألمانى يتوزع بين الحكومة الفدرالية والولايات وبلديات المقاطعات والمدن، إلا أنه يلاحظ أن أكثر من ٩٠٪ من التمويل يأتى من حكومات الولايات وبلديات المقاطعات والمدن.(١)

والتالى تتمثل مصادر التعليم فى ألمانيا فى مجموعة من النظم الآتية:(٢)

١–تحصل معظم المؤسسات التعليمية على تمويلها من الهيئات الحكومية.

٢–تكـــون نسبة ضئيلة من التمويل من مصروفات الطلاب الدراسية، بينما يكون الجزء الأكبر من التمويل من الميزانية المحلية.

٣–تتلقى مجموعة معينة من الدارسين منح حكومية كمساعدة لها فى الإعاشة.

٤–تخضـــع نظـــم الـــتمويل الحكومية للتعليم لعمليات اتخاذ القرار على مستوى النظام الإدارى والسياســـى بحيـــث يـــتم الإنفـــاق بنسب متفاوتة بين مساهمات كل من الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات والسلطات المحلية.

عـــلماً بـــأن هناك عدة شروط تتوافر فى تمويل التعليم الألمانى منها، عدم جواز فرض أية رسوم ماليـــة عـــلى طلبة المدارس العامة، وتقديم الكتب والأدوات والوسائل الدراسية للطلاب مجاناً فى جميع الولايـــات، كما تخصص المؤسسات التعليمية سيارات لنقل الطلاب من منازلهم إلى المدارس والعكس، وكذلـــك يحـــق للطلاب الحصول على مساعدات مالية وتأهيلية، بموجب قانون المساعدات وتشجيع التأهيل المعمول به فى ألمانيا.(٣)

كما أن ألمانيا ترصد مبالغ كبيرة جداً من الأموال فى مجال التعليم وتزداد من عام لآخر، فمثلاً فى عـــام ١٩٩٦ بلغت ميزانية التعليم من خلال الجهات الحكومية الثلاث ١٥٩,٢ مليار ألمانى، بما فى ذلك المنح الدراسية والمساعدات المالية التى تقدمها الحكومة للطلاب.(٤)

---

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 81.

(2) Ibid, p. 81.

(3) عـــبد الغـــنى عبود وآخرون، التربية المقارنة والألفية الثالثة: الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمى الجديد، سلسلة المراجع فى التربية وعلم النفس، الكتاب الثالث عشر، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٠)، ص ٣٢٨.

(4) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany, Op.Cit, p. 426.

كما بلغت هذه الميزانية حوالى ١٧٢,٦ مليار مارك ألمانى فى عام ١٩٩٧،[١] بما فى ذلك المنح الدراسية والمساعدات المالية أيضاً، أى بزيادة قدرها حوالى ١٣,٥ مليار مارك ألمانى عن العام السابق، بالإضافة إلى ميزانية التعليم من خلال الجهات الحكومية هناك مساهمات مالية من خلال الآباء وأولياء الأمور والأثرياء ورجال الأعمال وكذلك بعض الهيئات والمنظمات غير الحكومية.

أما بالنسبة لتمويل تعلين الموهوبين فى ألمانيا، فإن الجزء الأكبر من التمويل يتم من خلال وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية (الحكومة الفيدرالية)، والتى تقوم بتمويل البرامج الخاصة بالطلاب الموهوبين، ووضع القواعد واللوائح الخاصة بالمنح الدراسية، والمساعدات المالية الشهرية والسنوية للطلاب الموهوبين وتوزيعها لمن يستحقها، أما الجزء الباقى من هذا التمويل فإنه يقدم من خلال حكومات الولايات والمحليات، بالإضافة إلى ذلك هناك التمويل الأهلى والذى يقدم من خلال الأفراد، والهيئات، والمنظمات، والشركات الخاصة، ويتم استخدام هذه الأموال الإضافية فى برامج خاصة تقدم بعدد من الطلاب الموهوبين، ومن اجل تقديم مساعدات مالية لبعض الحالات الفردية منهم.[٢]

وفى مقابلة للباحث مع "وليفرد بروبست" **Dr. Wilfried Probst** ، أكد أنه بالنسبة لتمويل تعليم الموهوبين فى ألمانيا هناك جهات حكومية، وجهات ومنظمات غير حكومية وتقوم الجهات غير الحكومية بالجزء الأكبر فى تمويل تعليم الموهوبين ومن أهم هذه الجهات **Deutsche Studien Etobhay**، غير أن الدولة تقوم بدفع مرتبات المعلمين والعاملين فى مجال تعليم الموهوبين، بالإضافة إلى توفير المبانى وتزويدها بالتجهيزات الملائمة للعملية التعليمية.

وتوجد فى ألمانيا العديد من المؤسسات التى تقدم منحاً دراسية للطلاب الموهوبين فى حدود تنظيمية محددة إذ يتوقف حجم المنحة على دخل هؤلاء الطلاب ومستويات معيشة أولياء أمورهم. ومن إحدى المؤسسات الكبرى فى ألمانيا والمانحة للمساعدات الطلابية رابطة المنح الدراسية القومية الألمانية، وهى رابطة محايدة فكرياً وسياسياً، وتقدم أيضاً كل هذه المؤسسات منحاً دراسية للطلاب الموهوبين وذلك للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه، ولطلاب الحرية فى الاتصال بأحد القائمين على إدارة هذه المؤسسات من اجل طلب الحصول على المنحة الدراسية.[٣]

وتفيد المنح الدراسية والمعونات المالية فى تنمية قدرات الطلاب الموهوبين ومواهبهم فى المجالات المختلفة. فهناك بعض المنح والمعونات تقدم للطلبة الموهوبين والمتفوقين فى مجال العمل اليدوى و الحرفى، مجال العمل الزراعى من خلال مواصلة التعليم فى مجال تخصصه المهنى،[٤] وبعض المنح والمعونات فى المجال الفنى والموسيقى، والعلمى الأكاديمى. فحقاً أتاحت هذه المنح وتلك المعونات الفرصة الكاملة لمواصلة التعليم والتبحر فى مجال التخصص فضلاً عن تقديم المسابقات فى المجالات المختلفة.

وفى ضوء ما تقدم يتبين أن تعليم الموهوبين فى ألمانيا يتم تمويله من خلال جهات حكومية مثل الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات والسلطات المحلية، وجهات غير حكومية مثل المنظمات

---

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 81.
(2)Günter Trost, Op.Cit, p. 401.
(3)Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 88-89.
(4)Klaus K-Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland", Op.Cit, p. 566.

والمؤسسات التى تقدم منحاً دراسية ومساعدات مالية خاصة للطلاب الموهوبين بالمراحل التعليمية المختلفة لمواصلة تفوقهم فى مجال التخصص الذى يتفق وقدراتهم ومواهبهم وميولهم، بالإضافة إلى المساهمة التى تقدم من رجال العمال والأثرياء وأولياء الأمور.

سادساً: إسهامات بعض المؤسسات و الهيئات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا:

تعد جمهورية ألمانيا من أكثر الدول إيماناً بأهمية تقديم برامج خاصة للطلاب الموهوبين خاصة للطلاب الموهوبين وتعليمهم بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، وذلك بموجب فلسفة التعليم الألمانى التى تهدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكن من الخبرات التى تتناسب مع قدراته واستعداداته، وقد عمدت إلى تحقيق الهدف بعدة أساليب سواء بإنشاء فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، أو من خلال بعض البرامج التى تقدمها الجامعات الألمانية.

على أية حال، إن من أبرز مسئوليات المدرسة الألمانية التعرف على الطلاب الموهوبين والكشف عن قدراتهم واستعداداتهم الخاصة فى وقت مبكر، ومساعدتهم على النمو الشامل من جميع النواحى، وحفز دافعيتهم للحصول على الكفاية القصوى لقدراتهم ومواهبهم، وذلك من خلال قيام المدرسة بعدة إجراءات أهمها:

- استخدام أدوات وأساليب علمية فى الكشف عن الموهوبين.
- توفير خبرات تربوية تتحدى قدرات ومواهب الطلاب فى المواقف التعليمية المختلفة.
- تهيئة الظروف الملائمة لإشباع حاجات الموهوب، من خلال تخطيط مناهج وبرامج مناسبة لقدراته واستعداداته.
- العمل على إكساب الطلاب الموهوبين مهارات التعلم والتفكير الذاتى، وتنمية مهارات البحث والاتصال فى محاولة للارتقاء بأدائهم وإنتاجيتهم التى تعكس إبداعاتهم وابتكاراتهم.(١)

وفى إطار الإمكانيات المتوفرة للمدرسة فى ألمانيا–سواء الإمكانيات البشرية أو الإمكانيات المادية– تقوم المدرسة بتنمية قدرات الطلاب ومواهبهم المختلفة، والتى تم حصرها فيما يلى، قدرات رياضية، وقدرات ومواهب فنية وموسيقية، ومواهب خاصة بفن التعبير والإلقاء، قدرات فيزيقية وحسابية، وقدرات تكنولوجية ولغوية وأجنبية.(٢) ومعنى ذلك أن المدرسة فى إمكانياتها المتميزة تقوم بتنمية قدرات الطلاب ومواهبهم فى مجالات العلوم، والرياضيات، واللغات، والفنون، والثقافة، والموسيقى، وغيرها.

وبالتالى ، تقوم المدرسة بتنمية قدرات الطلاب العالية ومواهبهم المتنوعة، وذلك من خلال أنها تقوم بعمل المسابقات وخاصة فى مجالات الفن، والموسيقى، والرياضة فى المرحلة الثانوية، كما إنها تقدم مسابقات إضافية للطلبة المتميزين والموهوبين وخاصة فى العلوم، والرياضيات، واللغات، وكذلك تعمل على تشجيع

---

(1)Klaus K. Urban, Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokraischem Anspruch und Pädagogischer Herausförderung, Op.Cit, p. 19.

(2)Sekretariat der Ständigen Konferenz der Kultus minister der Länder in der Bundesrepublik Deutschland, Op.Cit, p. 2.

الطلبة المتميزين من خلال قيامهم بتقديم عروض ثقافية وفنية وذلك لتشجيع تفوقهم ونبوغهم، بالإضافة إلى تقديم حلقات دراسية خاصة للطلاب ذوى الاهتمامات والقدرات الخاصة فى المجالات الأدبية والفنية.(١)

ومن جهة أخرى ، تقوم المدارس الخاصة بالموهوبين بفتح الفصول الدراسية وخاصة فى فترة الصيف والأجازات لاكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم ويتولى الإشراف على هذه الفصول مسئولون متخصصون فى التفوق والموهبة، كما تقدم هذه المدارس دورات فى الصيف وذلك للتدريب على الإبداع والتأليف، وكذلك دورات دراسية للطلبة الموهوبين-بصفة خاصة-ومحبى العلم من طلاب المدارس الثانوية بصفة خاصة،(٢) علاوة على أنها تقوم بعمل معسكرات رياضية وذلك لخدمة الطلبة الموهوبين فى الرياضة.

فالمدارس الابتدائية تبذل جهوداً كبيرة خلال سنوات الدراسة لتمد التلاميذ الموهوبين بالبرامج الخاصة بهم-سواء برامج التجميع، أو الإسراع، أو الإثراء-ويؤكد بعض المعلمين فى فصولهم أن هناك ضرورة لتزويد تلاميذهم الموهوبين بالتمارين الإضافية والواجبات المنزلية الإضافية، كما أكدوا على ضرورة أن يتعلم هؤلاء التلاميذ فى مجموعة حسب قدراتهم ومواهبهم، وأن يساعد كل منهم الأخر.

أما المدارس الثانوية فهى تخصص للطلاب الموهوبين والأكثر قدرة ونبوغاً المناهج التى تتحدى قدراتهم، ومعايير ومقاييس الأداء للتعرف على أدائهم فى المجالات المختلفة، كما أن هناك توجيهاً أكاديمياً للطلاب كلُ حسب ميوله واهتماماته وقدراته فى المجالات الأكاديمية المتعددة، فمثلاً فى مدارس الجمنازيوم هناك اهتمام بتقديم الأفضل فى هذه المناهج والمقررات الدراسية، ومعايير ومقاييس الأداء وغيرها، وذلك فى حالة عدم وجود مناهج ومقررات دراسية خاصة بالطلاب الموهوبين فى هذه المدارس.(٣)

وتساعد المدرسة فى القيام بدورها فى تعليم الطلاب الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم العديد من المنظمات والجمعيات الألمانية التى تقدم خدمات متنوعة للطلاب الموهوبين وهناك تنسيق فى الجهود بين المدرسة وهذه المنظمات والجمعيات الألمانية، الأمر الذى يؤدى تضافر الخبرات والكفاءات وتوحيدها بما يخدم الكشف عن الموهوبين من الطلاب والتعرف عليهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم المتنوعة.(٤)

ويوجد فى ألمانيا العديد من المنظمات والجمعيات الألمانية والتى تقدم خدمات متنوعة للطلاب الموهوبين، وتستهدف مساعدتهم كل على حدة-حسب موهبته-وتنمية قدراتهم وتطوير شخصياتهم، حيث إن هذه المنظمات والجمعيات تقدم منحاً دراسية خاصة للطلاب الموهوبين، ومن خلال هذه المنح تقدم تلك المنظمات والجمعيات عدة أنواع من المساعدة لهم أهمها ما يلى(٥)

---

(1)Ibid, pp. 3-4.
(2)Klaus K. Urban, Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland, Op.Cit, p. 566.
(3)Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 71-72.
(4)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokraischem Anspruch und Pädagogischer Herausförderung", Op.Cit, p. 19.
(5)Günter Trost, Op.Cit, pp. 400-401.

١- المساعدة المالية:

حيث يتم إعطاء الطالب حوالى ١٥٠ مارك ألمانى للسماح له على أن يشترى الكتب المهمة، وكذلك للطلاب الموهوبين الذين يعملون فى أبحاث الدكتوراه حوالى ١٢٠٠ مارك ألمانى شهرياً، كما تقدم منحاً إضافية للدراسة بالخارج، وكذلك الرحلات التعليمية لهؤلاء الطلاب.

٢- الإرشاد والتوجيه الفردى:

حيث يتم تقديم توجيه فردى لكل الطلاب الموهوبين فى كافة المسائل العلمية والشخصية بواسطة أستاذ جامعى موثوق به-المعلم الخاص-حيث يقابل الطلاب بانتظام لمتابعة أنشطتهم العلمية والثقافية ومتابعتها، كما يراسل هؤلاء الطلاب ويراهم على انفراد على فترات منتظمة.

٣- تقديم برامج تعليمية للموهوبين أهمها البرامج الإثرائية ومنها:

- البرامج المدرسية الصيفية.
- سيمنارات عطلة الأسبوع
- الرحلات التعليمية.
- الاشتراك فى المؤتمرات
- برامج اللغات الأجنبية.
- منحة دراسية قد تصل إلى عام دراسى بالخارج.

ويمكن حصر المنظمات الألمانية التى تقدم منحاً دراسية للطلاب الموهوبين فى المنظمات التالية:[1]

١- المنظمة الألمانية العامة للمنح الدراسية:

The German National Scholarship Foundation (Studienstiftung des Deutschen Volkes)

وهى تعد اكبر منظمة تقدم مساعدات للطلاب الموهوبين والمتفوقين عقلياً سواء كانت مساعدات مالية أو منح دراسية وذلك ليقدموا إنجازات عالية فى مجالات متعددة من خلال هذه المنح الدراسية مثل منح الماجستير والدكتوراه.

٢- منظمة فريدرك إيبرت للمنح الدراسية:

The Friedrich Ebert Scholarship Foundation (Begabtenförderung der Friedrich-Ebert-Stiftung)

وهذه المنظمة تقدم منحاً دراسة للطلاب الموهوبين أكاديمياً فقط مع الاهتمام بالشئون العامة لهم، وهى تنتمى للحزب الديمقراطي.

٣- منظمة هانز بوكلر للمنح الدراسية التابعة لمجلس اتحاد التجارة الألمانى:

The Hans Böckler Scholarship Foundation of the German Trade-union Congress (Hans-Böckler-Stiftung des Deutschen Gewerkschaftsbundes)

وتقدم هذه المنظمة منحاً دراسية للطلاب الموهوبين ، وخاصةً من أبناء العمال ذوى الخبرة والذين يساهمون بخبراتهم فى تشكيل المجتمع وتطوره العلمى والاقتصادى.

---

(1) Ibid, pp. 401-403.

٤- منظمة كونراد أدينور للمنح الدراسية:

The Konrad Adenauer Scholarship Foundation (Begabten förderung der Konrad-Adenauer-Stiftung)

وتقدم هذه المنظمة منحاً دراسية للطلاب الموهوبين وذوى التفوق العالى وخصائص الشخصية والمسؤولية الاجتماعية والانتماء الوطنى، وهى تنتمى إلى الحزب الديمقراطى المسيحى.

٥- المنظمة البروتستانتية للمنح الدراسية:

The Protestant Scholarship Foundation Haus Villigst (Evangelisches Studienwerk Haus Villigst)

وهـــذه المـــنظمة تقدم منحاً دراسية للطلاب الموهوبين البروتستانت والذين يأملون فى متابعة دراســـاتهم العلمية والأكاديمية مع توجيه الطلاب إلى الظروف والقواعد والاهتمامات فى التفكير التى تعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم مع الأخذ فى الحسبان بأنهم من طائفة المسيحيين البروتستانت.

٦- منظمة كوزانوس للمنح الدراسية للأساقفة الألمان الكاثوليك:

The Cusanus Scholarship Foundation of the Catholic German Bishops (Cusanuswerk-Bischöfliche Studienförderung)

وتقـــدم هذه المنظمة منحاً دراسية لتعليم الطلاب الموهوبين الكاثوليك الذين يأملون أن يؤدوا واجباتهم فى المهن وفى المجتمع وفى الطائفة الكاثوليكية على ضوء معتقداتهم المسيحية.

٧- منظمة فريدرك ينومان للمنح الدراسية:

The Friedrich Naumann Scholarship Foundation (Begabtenförderung der Friedrich-Naumann-Stiftung)

وتقـــدم هـــذه المنظمة منحاً دراسية للطلاب الموهوبين والذين يتسمون بالتفوق والمسئوليات السياسية والاجتماعية، وتنتمى هذه المنظمة للحزب الليبرالى.

٨- منظمة هانز سيدل للمنح الدراسية:

The Hanns Seidel Foundation Scholarship Organization (Begabten Förderung der Hanns Seidel Stiftung)

هـــذه المـــنظمة تنتمى إلى الحزب الاجتماعى المسيحى، وتقدم منحاً دراسية للطلاب الموهوبين الذيـــن يتمتعون بإنجاز أكاديمى فوق المعدلات، ووعى سياسى، وعمل نشط فى المؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية علاوة على إحساسهم بالمسئولية كمواطنين.

٩- منظمة رينبو للمنح الدراسية:

The Rainbow Scholarship Foundation (Studienwerk in Stiftungsverband Regenbogen)

وهـــذه المـــنظمة هـــى أحدث المنظمات السابقة والتى أسست عام ١٩٨٩ وتنتمى إلى حزب الخضر، وتقدم هذه المنظمة منحاً دراسية للطلاب الموهوبين فى المجالات المختلفة.

بالإضـــافة إلى المـــنظمات الألمانية السابقة، هناك بعض الجمعيات الألمانية والتى تقدم الأنشطة والبرامج المختلفة الخاصة بالموهبة والتفوق، ومن أهم هذه الجمعيات ما يلى:[1]

١- جمعية تشجيع الموهبة "The Hochbegabtenförderung e. v"

وهـــذه الجمعية أسست بواسطة أباء الطلاب الموهوبين، وتقدم ٦٣ برنامج وكورس لـــ ٤٧٠ طفل فى ١٣ مدينة ألمانية، كما أنها تقدم أيضاً نصائح واستشارات للأطفال الموهوبين وآبائهم.

٢- الجمعية الألمانية لرعاية الأطفال الموهوبين:

"The Deutsche Gesellschaft Für das hochbegabte kind e. V" (DGFHK)

وهـــى جمعية أسست فى عام ١٩٧٨ وبها ٣٠٠٠ عضو فى ١٥ منطقة إقليمية، كما أنها تنظم بـــرامج مـــتطورة ومتقدمة للأطفال الموهوبين، ومع ذلك ترتب أيام خاصة من الدراسية فى الجامعات، وتقدم النصيحة للآباء، وترتب الأنشطة للأسر التى بها أطفال موهوبين.

٣- جمعية "Müsteraner Zentrum Für Begabtenförderung"

وهـــى جمعـــية ألمانـــية تركـــز على التفوق والشروط الخاصة بالموهبة والتفوق، علاوة على تعليم الموهوبـــين وتنمـــية قدراتهـــم ومواهـــبهم، كما أنها تقوم بتقديم مسابقات وكورسات من خلال أكاديمية Deutsche Schuler Akadmie، كمـــا أن الجمعيات لديها علاقة وطيدة بهذه الأكاديميات من ناحية، والمجلس الأوروبى لذوى القدرات العالية European Council for High Ability (ECHA) .

٤- هناك جمعية Arbeitskreis Begabungs förderung und Begabungs förderung e.v. (ABB)

وهـــذه الجمعية هى جمعية للباحثين وصناع السياسة التعليمية والمعلمين الذين يدعمون دراسة الموهبة والتفوق، ويهدفون دائماً للحصول على نتائج دراسية متكاملة فى تدريس حقيقى.

وبذلـــك تقـــوم المدرسة الخاصة بالموهوبين بدورها الأساسى فى تعليم الموهوبين، بالإضافة إلى دورهـــا فى تنمـــية قدراتهـــم ومواهبهم من خلال التنسيق مع الجهود المبذولة بين المدرسة والمنظمات والجمعـــيات الألمانية التى تساعد المدرسة فى القيام بدورها على أكمل وجه، علاوة على المنح الدراسية والمساعدات المالية التى تقدمها هذه الجمعيات للطلاب الموهوبين.

سابعاً : القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فى نظام تعليم الطلاب الموهوبين فى ألمانيا:

هـــناك مجموعـــة من القوى والعوامل الثقافية تقف وراء كل نظام تعليمى فى أى مجتمع، وهذه القـــوى وتلـــك العوامل لها تأثيرها الكبير والواضح على النظام التعليمى بمختلف مراحله بصفة عامة ونظام تعليم الموهوبين بصفة خاصة.

ويؤكـــد "سيدنى وهيلدا" Sidney & Hilda على أن تأثير هذه القوى والعوامل الثقافية فى نظام تعليم الموهوبين فى ألمانيا يعد واضحاً إلى حد كبير"[2] ومن هذه القوى والعوامل الثقافية ما يلى:

١- القوى والعوامل التاريخية.

---

(1) Roland S. Presson, et al., Op.Cit, p. 714.
(2) Sidney M. Moon & Hilda C. Rosselli, Op.Cit, p. 501.

٢- القوى والعوامل الجغرافية.

٣- القوى والعوامل السياسية.

٤- القوى والعوامل الاقتصادية.

٥- القوى والعوامل الاجتماعية.

ويمكن عرض هذه القوى وتلك العوامل كما يلى:

١- القوى والعوامل التاريخية:

تقف العوامل التاريخية وراء تقدم المجتمعات وتخلفها فى عالم اليوم، فقد تطورت المجتمعات المتقدمة، وعلى رأسها ألمانيا تطوراً كبيراً معتمدة على العلم الذى استغلته إلى أقصى حد ممكن، فطبقته على كل مرفق من المرافق، وعلى كل مؤسسة من مؤسساتها، وكذلك على أسلوب حياتها، وخاصة بعد قيامها بترجمة هذا العلم إلى مخترعات ومكتشفات تكنولوجية، تغير وجه الحياة على أرضها، وتجلب الخير والرفاهية لأبنائها.

والأمة الألمانية أمة ذات تاريخ عتيد فى قلب قارة أوربا، فبعد كسر غزوات الشمال التى قادها ملوك قبائل الفايكنج من اسكندیناوه ضد القارة الأوروبية، وفى عام ٨٨٧ م، انقسمت الدولة الألمانية إلى مملكتين: المملكة الفرنكية فى الغرب، والمملكة الفرنكية الشرقية فى الوسط والشرق (ألمانيا فيما بعد). وكان مركز ألمانيا آنذاك ولاية سكسونيا **Sachsen**، التى كانت مركز دائرة ألمانيا الشرقية سابقاً، جنباً إلى جنب مع ولاية بروسيا. وقد نجح ملك سكسونيا-آنذاك (أوتو الأول) فى السيطرة على دوقيات ألمانيا الأخرى، ثم هزيمة المجر فى معركة ليخ **Lech** عام ٩٥٥، وبعد انتقل إلى احتلال ايطاليا، ثم امتدت إلى ألمانيا بعد ذلك وضمت ولاية برجونيا (برجاندى) فى فرنسا عام ١٠٣٣، وبذلك صارت إمبراطورية رسمية عام ١١٩٢ م.[1]

وقد خاضت ألمانيا حروباً طاحنة داخلية أو خارجية. وصلت ذروتها بدخول ألمانيا غمار الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والتى خرجت منها مهزومة ومكبلة بالديون والمعاهدات، كما افترضت إنجلترا وفرنسا عليها شروطاً قاسية أدت إلى تدمير الاقتصاد الألمانى تماماً، وهذه الظروف دفعت بالنازيين إلى الحكم واستطاعوا من خلال عقد من الزمان أن يجعلوا من ألمانيا قوة اقتصادية وعسكرية لا يستهان بها، الأمر الذى دفعهم إلى الدخول فى مغامرات عسكرية أشعلت الحرب العالمية الثانية.

ونتيجة لهذه الحرب-الحرب العالمية الثانية-خرجت ألمانيا بهزيمة نكراء منكسرة الجيوش ومدمرة المدن، وتم الاحتلال، ودخول الحلفاء برومدبرج **Bromdempurg**- رمز وحدة ألمانيا فى عام ١٩٤٥، ثم كان القبول بتقسيم أراضيها إلى جمهوريتى ألمانيا الغربية (الاتحادية) **Federal Republic of Germany** وعاصمتها بون، وألمانيا الشرقية (الديمقراطية) **German Democratic**

---

(1)عبد الغنى عبود وآخرون، التربية المقارنة والألفية الثالثة: الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمى الجديد، مرجع سابق، ص ٣١١.

Republic وعاصمتها برلين، وتم ذلك فى عام ١٩٤٩ م، كما كان سور برلين رمزاً لهذا الفصل السياسى داخل مدينة واحدة قسمها إلى برلين الشرقية وبرلين الغربية.(١)

وقد ظلت ألمانيا تعيش محنة التقسيم السياسى إلى دولتين ألمانيا الغربية (FR,G) وألمانيا الشرقية (DR,G) لمدة تقرب من ٥٠ عاماً، ولكنها تجاوزت المحنة فى عام ١٩٩٠ م، عندما تم توحيد الألمانيتين وهدم سور برلين،(٢) حيث تحققت الوحدة الاقتصادية والنقدية والاجتماعية فى الأول من يوليو ١٩٩٠، وفى أغسطس وافق مجلس الشعب "البرلمان" على انضمام جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية فى اقرب وقت ممكن. وفى ٣١ أغسطس تم توقيع اتفاقية الوحدة. وفى الثالث من أكتوبر عام ١٩٩٠ انضمت جمهورية ألمانيا الديمقراطية رسمياً إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية، ومنذ ذلك اليوم أصبح الثالث من أكتوبر عيداً وطنياً، عيد الوحدة الوطنية" (٣) وهكذا عادت ألمانيا دولة موحدة تتكون من ١٦ ولاية (States Lander) متخذة برلين عاصمة لها، وأصبحت هذه الدولة الموحدة تتبنى الشكل الحكومى المتبع فى ألمانيا الغربية "سابقاً" من حيث السياسات والأيديولوجيات بالإضافة إلى النظام التعليمى الألمانى الغربى أيضاً.

وقد اعتمدت الدولة الألمانية على التعليم اعتماداً مباشراً، واستطاعت من خلاله أن تنهض من كبوتها، وأن تفسح لنفسها مكاناً بين أكثر دول العالم تقدماً. والجدير بالذكر ، أن نظام التعليم الألمانى مر بتغيرات جذرية، فحتى عام ١٩١٩ كان لولايات الإمبراطورية الحرية فى مجال تنظيم التعليم. و أدى ذلك بالطبع إلى تعميق التنوع والاختلاف بين الولايات فى كافة جوانب النظام التعليمى، ومع صدور دستور الإمبراطورية الذى يعرف بدستور Weimar نسبة إلى المكان الذى وضع فيه، تم إعطاء الحكومة الاتحادية حق إصدار التشريعات التى تدعم توحيد التعليم ونظمه فى الولايات المختلفة، لكن لأسباب سياسية واقتصادية، لم يكتب لهذه السياسة أن تحقق النجاح المنشود،(٤) ثم جاء النازيون وأنشئوا وزارة للتربية والتعليم، وأصبح نظام التعليم–ولأول مرة–نظاماً مركزياً، وأصبحت وزارة التربية هى المسئولة عن تنظيم العملية التعليمية فى كافة أنحاء الإمبراطورية.

وبعد الحرب العالمية الثانية تعود الأمور إلى سابق عهدها، حيث اتفق الحلفاء على ضرورة إحكام الرقابة على نظام التعليم الألمانى، واستبعاد كافة أشكال التعليم والعسكرى من المدارس، وإدخال وتنمية الأفكار والمبادئ الديمقراطية. كما اتفق على أن يكون نمط الإدارة لكافة المؤسسات هو النمط اللامركزى Dezentraliserung وتشجيع دور السلطات المحلية فى هذا المجال، وذلك من خلال القانون الأساسى Grund gesetz (GG) الذى وضع عقب تأسيس ألمانيا الاتحادية ١٩٤٩ والذى أعطى الولايات حق تنظيم العملية التعليمية بها، والذى عرف بمبدأ السيادة الثقافية للولايات Lander Kulturhoheit وانحصر دور الحكومة الاتحادية فى التعليم فى سن التشريعات لمجال التعليم

---

(1) المرجع السابق، ص ٣١٥.

(2) المرجع السابق، ص ٣٠٩.

3)Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany..., Op.Cit, p. XXVIII.

(4) محمد ناصف، مرجع سابق، ص ٤.

العالى والفنون، واستمر هذا الوضع حتى أدخلت تعديلات جوهرية على القانون الأساسى فى ١٥/٥/ ١٩٦٩ تم مـــن خلالها مبدأ التعاون الثقافى بين كل من الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات فى إطار النظام الفيدرالى،[١] وهو مازال سارياً حتى الوقت الراهن.

أمـــا فيما يتعلق بتعليم الموهوبين فى ألمانيا، فأنه يمكن القول إنه حتى فترة الحرب العالمية الأولى تجـــاوز الاهـــتمام بالموهوبين من خلال إجراء التجارب والدراسات على الطلاب الموهوبين إلى إنشاء المدارس الخاصة لهم، والفصول الخاصة بهم داخل المدارس العادية.

أمـــا منذ بداية الخمسينات من القرن العشرين فإنه لم يقتصر الاهتمام بالموهوبين على الطلاب الموهوبـــين بالمـــراحل التعليمـــية فحســـب، بل امتد هذا الاهتمام إلى الراشدين الموهوبين فى القطاع الاقتصـــادي، الأمر الذى ساعد على إنشاء المعاهد والمراكز البحثية التى تختص باكتشاف الأفراد الذين لديهم قدرات عالية ومواهب متنوعة فى القطاعات الاقتصادية.[٢]

وقـــد ازداد الاهتمام بالموهوبين–فى جميع القطاعات–فى خلال هذه الفترة، حيث مرحلة إعادة أعمـــار مـــا خربـــته الحروب، وإعادة بناء وهيكلة النظام التعليمية والأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

وبعـــد الستينات من القرن العشرين قامت ألمانيا بتنفيذ تعليم متطور يهدف إلى إتاحة الفرصة لكـــل طالب حسب قدراته ومواهبه واهتماماته مع التأكيد على التحصيل الدراسى بصورة أساسية فى المـــراحل التعليمـــية المختـــلفة، وتلى ذلك عقد المؤتمرات والندوات وصدور الكتب والنشرات التى اســـتهدفت حتمـــية رعاية الموهوبين، علاوة على تنظيم المسابقات فى المجالات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية بغرض الكشف عن الموهوبين فى مختلف أنحاء البلاد.

ومـــنذ الثمانيـــنات من نفس القرن تم إنشاء العديد من المراكز الاستشارية بالجامعات الألمانية **Tübingen**، بغرض تقديم الإرشادات للمدارس، وذلك فيما يتعلق بالتعرف على الموهبة واكتشافها والعمل على تنميتها ورعايتها.[٣]

أمـــا مـــنذ بداية الوحدة الألمانية فى ٣ أكتوبر ١٩٩٠، فقد ازداد الاهتمام بالموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم فى مراحل التعليم المختلفة،[٤] حيث بدأت ألمانيا بالتوسع فى إنشاء الفصول والمدارس الخاصة بالموهوبين على مستوى الولايات.

وفى الوقـــت الـــراهن يوجـــد هـــناك حوالى ٢٦ مدرسة خاصة بالموهوبين، تسع منهم خصصت للرياضـــيات والعلـــوم الطبيعية، وإحدى عشرة تخصصت فى الآداب والموسيقى، وستة فى اللغات الحديثة، وزيـــادة على هذا هناك ثلاث مدارس للموهوبين عقلياً، بالإضافة إلى الفصول الخاصة بمدرسة جاجندورف كريستوفر فى برونشفايج **Jugendorf-Chistophorus School in Braunschweig**، ومدرسة

---

(1) المرجع السابق، ص ص ٩–١١.

(2) A. Harry Passow, Op.Cit, p. 316.

(3) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.

(4) Barbara Feger, "Hochbegabte Mädchen und Frauen der Bundesrepublic", In: Wilhelm Wieczerkowski und Tania M. Prado, Op.Cit, p. 24.

كريستوفر فى روستوك Christophorus School in Rostock، وكذلك الفصول الخاصة بالموسيقى والرياضة فى المدارس الثانوية الخاصة. كما يوجد أيضاً أكثر من ٢٩ مدرسة ترعى الموهوبين رياضياً على مستوى ألمانيا.(١)

وفى ضوء ما سبق ، يتبين أن القوى والعوامل التاريخية لها تأثيرها الكبير والواضح على النظام التعليمى الألمانى بصفة عامة، ونظام تعليم الموهوبين بصفة خاصة، حيث استطاعت ألمانيا-بفضل نظامها التعليمى الذى يتيح لكل فرد تنمية قدراته ومواهبه فى مختلف المراحل التعليمية-أن تحدد لنفسها مكاناً بين أكثر دول العالم تقدماً، على الرغم مما خاضته البلاد من حروب سواء داخلية أو خارجية، دمرت اقتصادها وكسرت جيوشها، واحتلالها من قبل دول الحلفاء إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وفى الوقت الحالي ترشح توقعات المستقبل ألمانيا لاحتلال موقع الدول المرموقة التى تحدد نمو التقدم بنجاح وذلك يرجع إلى اهتمامها الكبير بتعليم الموهوبين وتنمية قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة.

٢- القوى والعوامل الجغرافية

تتمتع جمهورية ألمانيا بموقع متميز، فهى تقع فى قلب قارة أوروبا، محاطة بتسع دول: الدانمارك فى الشمال، وهولندا وبلجيكا ولكسمبورج وفرنسا فى الغرب، وسويسرا والنمسا فى الجنوب، والجمهورية التشيكية وبولونيا فى الشرق. ولقد أصبح هذا الموقع المتوسط أكثر وضوحاً منذ أن حققت ألمانيا وحدتها الوطنية فى ٣ أكتوبر ١٩٩٠، أن أصبحت جمهورية ألمانيا الاتحادية، أكثر من أى وقت مضى، بمثابة قطبى الرحى بين الشرق والغرب وبين اسكندنافيا ومنطقة البحر المتوسط. وبانتمائها إلى الاتحاد الأوربى والى حلف شمال الأطلنطى تشكل ألمانيا جسراً بين الغرب ودول وسط أوروبا وشرقها.(٢)

وتبلغ مساحة الدولة الألمانية ٣٥٧٠٠٠ كيلومتر مربع. ويبلغ أكبر امتداد لها بخط جوى بين أقصى الشمال وأقصى الجنوب ٨٧٦ كيلومتراً، وبين أقصى الغرب وأقصى الشرق ٦٤٠ كيلومتراً، فى حين يبلغ طول الحدود الألمانية جميعها ٣٧٥٨ كيلومتراً.(٣)

وتتكون ألمانيا من اتحاد فيدرالى يضم ١٦ دولة (Lander): بادن فورتيمبرج Baden-Württemberg، وبافاريا Bayern، وبرلين Berlin، براندبنورج Brandenburg، وبريمن Bremen، هامبورج Hamburg، وهسن Hessen، وسكسونيا السفلى Niedersachsen، وكلنبورج-بومرانيا الغربية Mecklenburg-Vorpommern، شمال الراين-وستفاليا Nord rhein-Westfalen، رايلاند-بفالتس Rheinland-Pfalz، سارلاند Saarland، سكسونيا Sachsen، وسكسونيا-أنهالت Sachsen Anhalt، شليزفيج-هولتشتاين Schleswig-Holstein، تورينجن Thuringen.(٤)

وتمتاز الطبيعة فى ألمانيا بتنوعها الشديد وجمالها الأخاذ، فالسلاسل الجبلية المنخفضة والعالية تتناوب مع السهول المرتفعة والأراضى المتدرجة، ومناطق الهضاب والجبال والبحيرات، ومع السهول

---

1) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.
2) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany.., Op.Cit, p. 2.
3) Ibid, p. 2.
4) Gerdi Johen & Klaus Boele (Eds.), Op.Cit, p. 15.

المكشـــوفة الواسعة، وتنقسم ألمانيا من الشمال إلى الجنوب إلى خمس مناطق طبيعية كبيرة هى: السهول الألمانـــية الشمالية، وسلسلة الجبال الوسطى، والسلاسل الجبلية المتدرجة فى الجنوب الغربى، ومنطقة ما قـــبل الألـــب فى الجـــنوب الألمانى، وجبال الألب البافارية. وتطفئ على الأراضى الواطئة فى الشمال السهول الطينية والمنبسطات المرتفعة قليلاً عن سطح البحر الغنية بالبحيرات والهضاب وتتخللها المروج والمســـتنقعات والأراضـــى الخصـــبة الـــتى تتغلغل نحو الجنوب على شكل خلجان برية حتى سلسلة الجبال الوسطى.(١)

والجديـــر بالذكر ، أن عدد السكان ألمانيا يبلغ ٨٢ مليون نسمة (بتقديرات عام ١٩٩٩)، وهى بذلك تعد ثانى أكبر دولة فى أوروبا بعد روسيا الاتحادية وتليها بريطانيا وفرنسا (٥٩ مليون نسمة بـــتقديرات عام ١٩٩٨). مع العلم أن ألمانيا من ناحية المساحة أصغر من فرنسا التى تبلغ ٥٤٤٠٠٠ كيلومتر مربع.(٢)

وفى ضوء ما تقدم يتبين أن الظروف الجغرافية لجمهورية ألمانيا متعددة ومتنوعة، وهذه الظروف جعلـــت ألمانـــيا دولة فيدرالية تقوم على مبدأ التعاون الثقافى بين كل من الحكومة الاتحادية وحكومات الولايـــات فى إطار النظام الفيدرالى **Kooperativen Kultur Foderalismus** والذى ما يزال ســـارياً حتى الآن(٣)الأمر الذى جعل النظام التعليمى الألمانى يقوم على أساس المبدأ الفيدرالى، بمعنى أن الولايـــات تتمـــتع بالجزء الأكبر من هذه الإصلاحات. حيث تتولى الحكومة الفيدرالية مسئولية تخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، بينما تتولى حكومات الولايات إدارة شئون التعليم بأكمله طبقاً للقانون الأساسى ودساتير الولايات المختلفة.(٤)

وبالـــتالى ، فـــإن تعليم الموهوبين فى ألمانيا، يخضع لإشراف الدولة غير أن حكومات الولايات تتمـــتع بالجـــزء الأكبر من الصلاحيات فيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين. فتقوم وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية **The Federal Ministray of Education and Research** بالإشراف على تعليم الموهوبـــين عـــلى مســـتوى الدولة من خلال قسم المشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين بالمدرسة العامة للتعليم العام والتعليم المهني والتدريب.

أمـــا على مستوى الولايات، فتعد وزارات التعليم والشئون الثقافية والعلوم فى كل الولايات السلطات المركزية المسئولة عن التعليم على مستوى كل ولاية حيث تقوم كل وزارة من هذه الولايات بالإشـــراف عـــلى تعلـــيم الموهوبين من خلال قسم يقوم برعاية الموهوبين المتفوقين بإدارة التعليم العام والتعليم المهنى والتعليم المهنى ميل إدارة الموهوبين فى ألمانيا للأخذ بالطابع اللامركزى، حيث يكون لكل ولايـــة إشـــرافها الخاص على تعليم الموهوبين طبقاً للقانون الأساسى من الدستور من خلال السلطات التعليمـــية عـــلى مســـتوى الولايـــة المتمثلة فى وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم، بالإضافة إلى السلطات التعليمية الإقليمية والمحلية، وذلك يرجع للظروف الجغرافية التى تسود الدولة الألمانية.

---

(1)**Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany……, Op Cit, p. 2.**

(2)**Ibid, p. 2.**

(3) محمد أحمد ناصف، مرجع سابق، ص ١١.

(4)**Germany Ministry of Education and Cultural Affairs, Op Cit, p. 15.**

أمـــا بالنســـبة لتمويل تعليم الموهوبين فى ألمانيا، فإنه يمكن القول بأن الظروف الجغرافية جعلت تمويـــل التعليم بصفة عامة، وتمويل الموهوبين بصفة خاصة يتم من خلال جهات حكومية مثل الحكومة الفدرالـــية وحكومات الولايات، والسلطات المحلية، وجهات غير حكومية مثل المنظمات والمؤسسات المخـــتلفة التى تقدم منحاً دراسية ومساعدات مالية خاصة للطلاب الموهوبين بالمراحل التعليمية المختلفة لمواصلة تفوقهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

وفى ضـــوء مـــا سبق ، يتبين أن تعليم الموهوبين فى ألمانيا يتأثر بالظروف والعوامل الجغرافية من خـــلال تـــولى كل ولاية ألمانية–على حدة–مسئولية الإشراف على تعليم الموهوبين بها فى ضوء تخطيط ورسم السياسة العامة لتعليم الموهوبين من خلال الحكومة الفيدرالية.

٣- *القوى والعوامل السياسية*

يقصـــد بالعوامل السياسية بأنها تلك الأوضاع السياسية لأى دولة، بما فى ذلك نظام الحكم فى المجـــتمع، والظروف التى تعيشها فى حاضرة، وما تملية علية هذه الظروف من متطلبات وما يقف أمامه مـــن تحديات، وما يتعرض له من أحداث، وما يتمتع به من استقرار سياسى داخلى وخارجى، وتطلعاته إلى المســـتقبل، ومدى ما يعلقه على أبنائه من آمال، يعدهم لتحقيقها، والى أى مدى يستطيع التعليم أن يساهم فى ذلك.(١)

وإن مـــن أبـــرز ملامـــح النظام السياسى فى ألمانيا هو النظام الفيدرالى، وهذا ليس غريباً على التراث السياسي الألمانى، حيث قامت الإمبراطورية الألمانية على أساس اتحاد فيدرالى، وكان فى الأصل اتحـــاداً كونفدرالياً مرناً جداً بين إمارات مستقلة ثم دمجت معاً فى نظام حكم فيدرالى تقسم فيه السلطة السياسية بين الحكومة المركزية والحكومات المؤسسة للاتحاد الفيدرالى، كما قام النظام الفيدرالى أيضاً فى المـــرحلة التى تلت انهيار النازية، رغبة من الدول الحلفاء فى إرساء قواعد النظام الديمقراطي الصحيح، فقد اتفقوا على ألا يكون فى مركزية السلطة أى إفراط، وأن يكون النظام السياسي قائماً على الفصل الواضـــح بين سلطات المركزية وسلطات حكومات الولايات المؤسسة للاتحاد. وكان جوهر هذا النظام هـــو أن تقتصر سلطات الحكومة المركزية على السلطات المنصوص عليها فى القانون الأساسى، وتتمتع حكومات الولايات بكل السلطات الباقية.(٢)

والقـــانون الأساســـى هو دستور ألمانيا الاتحادية منذ إصدارة عام ١٩٤٩ م لإقامة نظام جديد يقـــوم على الحرية والديمقراطية والذى من خلاله يمكن للدولة إدارة شئونها لفترة انتقالية، ويعكس نص الدستور حالياً حقيقة مؤداها أنه بإضافة الجمهورية الديمقراطية الألمانية يكون الألمان قد حققوا الوحدة، ومـــنذ الثالـــث مـــن أكـــتوبر عـــام ١٩٩٠ أصـــبح الدســـتور بمثابة القانون الأساسى الملزم لكل الأمة الألمانية.(٣)

---

(1) عـــرفات عبد العزيز سليمان، الاتجاهات التربوية المعاصرة: رؤية فى شئون التربية وأوضاع التعليم، الطبعة الرابعة (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠)، ص ٦٤.

(2) حافظ علوان الدليمى، النظم السياسية فى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية (عمان–الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ص ٢١٧.

(3) Gerdi Jonen & Klaus Boele, (EDS.), Op.Cit, p. 16.

وطبقاً للدستور تعد ألمانيا دولة ديموقراطية فيدرالية دستورية اجتماعية، ويستند المبدأ الدستورى الرئيسى إلى تقسيم السلطات، والبرلمان مسئول مسئولية مباشرة عن الهيئات الدستورية التشريعية، وأن الحكومة الفيدرالية مسئولة عن تنفيذ القوانين الفيدرالية فى الوقت الذى يتمتع فيه الاتحاد بالكفاءات الإدارية فى ظل القانون الأساسى،[١] ويرأس هذه الحكومة المستشار الفيدرالى.

وبذلك يعد النظام السياسى الألمانى نموذجاً للدولة المستقرة، حيث تؤكد الدولة الألمانية على:

- اتخاذ النظام الديمقراطى مثالاً للحكم من خلال القواعد المعرفة للليبرالية التعددية المستقرة الغربية.
- الإبقاء على النظام السياسى الرأسمالى-الاجتماعى كنظام اقتصادى يكفل النمو والحفاظ على السلام الاجتماعى بين الطبقات.[٢]
- الإقرار بوجود تعددية حزبية، حيث يوجد فى ألمانيا ستة أحزاب سياسية داخل البرلمان الألمانى The German Bundestag تتمثل هذه الأحزاب فى حزب الاتحاد الديمقراطى المسيحى الألمانى Christian Democratic Union of Germany (CDU)، والحزب الديمقراطى الاجتماعى الألمانى The Social Democratic Party of Germany (SPD)، والحزب الديمقراطى الحر The Free Democratic Party (EDP)، والاتحاد الاجتماعى المسيحى The Christian Social Union (CSU)، وحزب الاشتراكية الديمقراطية The Party of Democratic Socialism (PDS)، وتحالف عام ٩٠ (الخضر) The Alliance 90/Greens والذى يشمل طائفة معروفة فى البلاد.[٣]

وفى ظل مثل هذا النظام السياسى-النظام الديمقراطى-يعمل النظام التعليمى على تنمية المواهب والقدرات للأفراد، وتمكينهم من المشاركة الإيجابية فى حياة النظام المجتمعى والنظام السياسى.

وقد انعكس النظام السياسى الألمانى على النظام التعليمى هناك، حيث يعكس النظام التعليمى المبادئ الفيدرالية التى اقرها الدستور الألمانى، والتى يتم من خلالها توزيع السلطات والصلاحيات بين الحكومة الاتحادية (الفيدرالية) وحكومات الولايات، غير أن حكومات الولايات تتمتع بالجزء الأكبر فيما يتعلق بإدارة الشئون التعليمية.

حيث تتولى الحكومة الفيدرالية المتمثلة فى وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية مسئولية تخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، وفيما يتعلق بتعليم الموهوبين على المستوى الفيدرالى (القومى)، يوجد قسم خاص لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين بالمديرية العامة للتعليم والتعليم المهنى والتدريب بوزارة التعليم والعلوم الفيدرالية وهذا القسم يختص بتخطيط ورسم السياسة العامة للموهوبين على مستوى البلاد، وكذلك إدارة المشروعات الخاصة بالطلاب الموهوبين.

أما على مستوى الولايات، فتعد وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم بكل ولاية مسئولة مسئولية مباشرة عن تعليم الموهوبين على مستوى الولاية من خلال قسم بإدارة التعليم العام والتعليم

---

(1) Ibid, pp. 16-17.

(2) حافظ علوان الدليمى، مرجع سابق، ص ص ٢١٥-٢١٦.

(3) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 16.

المهـنى والتدريب يقوم بالإشراف على تعليم الموهوبين وتنفيذ البرامج التربوية الخاصة بهم والعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم، وهذا هو السبب فى اختلاف التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة من ولاية إلى أخرى.

وفى ضـوء ما سبق ، يتبين أن للعوامل السياسية تأثيراً فى نظام تعليم الموهوبين فى ألمانيا، حيث يؤثـر النظام السياسى فى النظام التعليمى من خلال سيادة المبادئ الفيدرالية فى كل منهما، الأمر الذى يـنعكس عـلى نظـام تعلـيم الموهوبـين حيـث تمـيل ألمانـيا إلى الأخـذ بالطـابع اللامركزى Dezentraliserung فى نظـام تعليم الطلاب الموهوبين. وذلك من منطلق أن نظام تعليم الموهوبين جزء لا يتجزأ من النظام التعليمى ككل، وهذا يوضح تأثير العوامل السياسية على نظام تعليم الطلاب الموهوبين داخل المجتمع الألمانى.

٤- القوى والعوامل الاقتصادية:

هناك علاقة تبادلية بين التعليم والاقتصاد، إذ يتأثر كل منهما بالأخر إلى حد كبير، كما أثبتت ذلـك الـتجارب والأبحاث العلمية التى أجريت فى هذا المضمار، باعتبار أن العلم هو السبيل لإعداد القوى البشرية المدربة واللازمة لتطوير المجتمع، وأن الاقتصاد من ضروريات هذا الإعداد.

فبانضـمام ألمانيا الغربية أصبحت ألمانيا دولة موحدة قوية تعتمد على استثمار المزايا التى كانت متوافرة لدى الجزء الشرقى استغلالاً اقتصادياً رشيداً، خاصة عنصر العمل منخفض الأجور، مما أتاح لها الإنتاج بـتكلفة منافسة وتصدير منتجاتها بأسعار تنافسية. وفى غضون سنوات قليلة أصبحت ألمانيا الموحدة قوة عالمـية فى الإنـتاج والتجارة، وحققت أكبر فائض تجارى فى العالم يعادل ثلاثة أمثال الفائض التجارى الـيابانى، كمـا أن أسـواق ألمانيا التقليدية مهيأة لأن تكون أسرع الأسواق نمواً فى العالم خلال القرن الحادى والعشرين.[١]

و تعد ألمانيا أحد البلدان الصناعية القيادية الكبرى، فهى تحتل المرتبة الثالثة فى العالم فى الإنتاج الاقتصـادى، والمرتبة الثانية فى التجارة العالمية. وهى عضو فى مجموعة البلدان الصناعية الغربية الكبيرة السـبعة (ما يسمى "مجموعة السبعة الكبار") التى تعقد سنوياً مؤتمرات القمة الاقتصادية العالمية لتنسيق سياستها الاقتصادية والمالية على مستوى رؤساء الدول والحكومات.[٢]

حيـث بلغ الناتج القومى (GNP)* فى ألمانيا فى عام ١٩٩١ نحو ٢٧٨٣,٤ مليار مارك ألمانى، والـناتج القومـى للأفراد العاملين ٧٦٦٠٠ مارك الألمانى، أما أجمالى الناتج القومى موزعاً على عدد السكان فقد بلغ نحو ٣٤٩٠٠ مارك ألمانى.[٣] حيث بلغ هذا الناتج القومى الألمانى فى عام ١٩٩٧ نحو ٣٦١٢,٢ ملـيار مارك ألمانى، أما أجمالى الناتج القومى موزعاً على عدد السكان (الناتج الفردى) فقد بلغ نحو ٤٤٠٠٠ مارك ألمانى فى نفس العام. بينما بلغ النتاج الكلى ٣٦٤١,٨ مليار مارك ألمانى موزعة

---

(1) رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة، موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤-٢٠٠١، مرجع سابق ، ص ١٥.

(2) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About German...., Op.Cit, p. 253.

(*) Gross National Product (GNP).

(3) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ١٣.

إلى ٣٢١٩,٧ مليار مارك ألماني لكل الولايات الغربية، ٤٢٢,١ مليار مارك ألماني لكل الولايات الشرقية، أما الناتج القومي للأفراد العاملين فقد بلغ نحو ٩٢٠٠٠ مارك ألماني.[١] بنهاية التسعينات، وهذا يؤكد مدى تطور الاقتصاد الألماني وسيرة في الطريق الصحيح، ووصول ألمانيا إلى مرتبة متقدمة (المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الأمريكية واليابان) في النمو الاقتصادي، حيث ينعم الألمان بالدخل المرتفع، والخدمات الاجتماعية الواسعة، والمستوى المعيشي الرفيع.

ولقد كان من أهم العوامل الحاسمة لحدوث هذا التطور هو الانتقال في النظام الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية من نظام الاقتصاد الموجه الذي تتحكم فيه الدولة بالقرارات المتعلقة بالإنتاج والاستثمار إلى نظام الاقتصاد الحر القائم على حرية السوق والتكافل الاجتماعي حيث يضمن المبادرة الشخصية والملكية الخاصة.[٢] وهذا يعني أن العملية الاقتصادية توجه مبدئياً بصورة لامركزية عن طريق السوق. وتنحصر مهمة الدولة في وضع الشروط التي تكفل المنافسة الحرة، ويقوم اقتصاد السوق على حرية الاستهلاك، وحرية الاستثمار، والإنتاج، وحرية اختيار المهنة والعمل وحق الملكية الخاصة.

والمنافسة تعد من الشروط الأساسية لنجاح آلية السوق. فبدون تنافس بين العارضين لا يمكن أن يقوم اقتصاد السوق. ذلك أن المنافسة تجعل السعي إلى الربح يدفع الأفراد إلى القيام بنشاطات تخدم تزويد جميع المستهلكين بالسلع بطريقة فضلى. فهي تشجع الاستعداد للعمل والإنتاج وتجبر الشركات على السعي إلى البروز عن طريق منتجاتها بأسعار مناسبة، وتحسين نوعية الإنتاج، واعتماد شروط مناسبة في الدفع والتسليم، وتقديم خدمات إضافية، إضافة إلى ذلك تشجيع المنافسة بين المنتجين على التجديد والابتكار في أساليب العمل والإنتاج وترغمهم على ترشيد العمليات الإنتاجية والتعامل بكل عناية وحذر مع الموارد المحدودة.[٣]

وهذا المستوى الاقتصادي المرتفع جعل ألمانيا ترصد مبالغ كبيرة من الأموال في مجال التعليم وتزداد من عام إلى أخر، حيث تتعدد مصادر التعليم، فهناك تمويل حكومي للتعليم يتمثل الميزانية المخصصة للتعليم من خلال الجهات الحكومية الثلاثة-الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات، والسلطات المحلية-وكذلك تمويل أهلي من خلال الآباء والأثرياء ورجال الأعمال، وكذلك بعض الهيئات والشركات والمنظمات غير الحكومية. ولا شك أن هذا ينعكس على تمويل تعليم الموهوبين المتمثل في توفير التمويل الكافي للبرامج والمشروعات الخاصة بتعليم الموهوبين على مختلف المراحل التعليمية المختلفة.

وبذلك يتم تمويل تعليم الموهوبين من خلال جهات حكومية مثل الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات والسلطات المحلية، وجهات غير حكومية مثل المنظمات والمؤسسات التي تقدم منحاً دراسية ومساعدات مالية خاصة للطلاب الموهوبين لمواصلة تفوقهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

---

(1) Gerdi Johnen & Klaus Boele (EDS.), Op.Cit, p. 25.

(2) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About German...., Op.Cit, p. 253.

(3) Ibid, p. 254.

وهناك العديد من المنظمات(*) التى تقدم منحاً دراسية ومساعدات مالية كبيرة للطلاب الموهوبين، والتى من أهمها:

- المنظمة الألمانية للمنح الدراسية.
- منظمة فريدرك إيبرت للمنح الدراسية.
- منظمة هانز بوكلر للمنح الدراسية التابعة لمجلس اتحاد التجارة الألمانى.
- منظمة كونراد أدينور للمنح الدراسية.
- المنظمة البروتستانتية للمنح الدراسية.
- منظمة كوزانوس للمنح الدراسية للأساقفة الألمان الكاثوليك.
- منظمة فريدرك نيرمان للمنح الدراسية.
- منظمة هانز سيدل للمنح الدراسية.
- منظمة رينبو للمنح الدراسية.

٥- القوى والعوامل الاجتماعية:

هناك علاقة تأثير وتأثر بين النظام التعليمى فى أى مجتمع والأوضاع والظروف الاجتماعية السائدة فيه، فإن وجد النظام الإقطاعى مثلاً فى مجتمع ما، فإن التعليم يتسم بسمات مجتمع الإقطاع بكل ما فيه من متناقضات وجور على حقوق الإنسان، وبالمثل فإن وجود المجتمع الديمقراطى أو الاشتراكى، فإنه يعكس فلسفته على نظام التعليم ومفهومة ومحتواة أيضاً،(١) وبذلك يتأثر التعليم بالظروف والعوامل الاجتماعية المتمثلة فى القيم الاجتماعية والعادات والعلاقات الاجتماعية السائدة فى المجتمع.

وباعتبار نظام تعليم الموهوبين فى أى مجتمع جزءاً من النظام التعليمى لهذا المجتمع، فإن نظام تعليم الموهوبين يتأثر بالأوضاع والظروف الاجتماعية السائدة فى المجتمع، وعليه يمكن توضيح أثر القوى والعوامل الاجتماعية المؤثرة فى تعليم الموهوبين فى ألمانيا من خلال عرض لأهم هذه القوى والعوامل المتمثلة فى النمو السكاني، وأثره، والتركيب الطبقي والاجتماعي، والديمقراطية، وتكافؤ الفرص، والمساواة.

أ- النمو السكانى والتركيب الاجتماعى:

نشأ الشعب الألمانى من اندماج عدد من القبائل الألمانية المختلفة أهمها:

الفرانكيون، والسكسونيون، والسوابيون، والبافاريون، أما اليوم فلم تعد هذه القبائل موجودة بشكلها الأصلى، لكن تقاليدها ولهجاتها مازالت حية موجودة لدى مجموعات إقليمية تشكلت عبر التاريخ.(٢)

(*) أرجع إلى الجزء الخاص بمساهمات بعض الجمعيات والمنظمات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا فى الفصل الربع من الرسالة .

(1) أحمد إسماعيل حجى وآخرون، فى أصول التربية ، مرجع سابق ، ص ١٠٣.

(2) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About German..., Op.Cit, p. 8.

إلا أن سكان كل ولاية من الولايات الحالية-الستة عشر-ليسوا متماثلين بأى حال مع القبائل القديمة. بل إن الولايات بالشكل التى هى علية اليوم تشكلت معظمها بعد الحرب العالمية الثانية بتأثير القوى المحتلة، ولم تلعب التقاليد فى أغلب الأحيان دوراً كبيراً عند رسم الحدود. إضافة إلى ذلك فإن موجات اللاجئين والهجرات الكبيرة بعد الحرب العالمية الثانية، ثم الحراك الاجتماعى الذى ساد المجتمع الصناعى الحديث، كل ذلك أدى إلى إزالة أو تقليل الفوارق بين المجموعات السكانية المختلفة.[1] وقد بلغ عدد السكان فى جمهورية ألمانيا نحو ٨٢ مليون نسمة تقريباً، وذلك بتقديرات عام ١٩٩٨، ولهذا تعد ألمانيا من الدول الأوروبية الأكثر تعداداً للسكان، كما بلغت الكثافة السكانية فيها نحو ٢٣٠ نسمة فى الكيلومتر المربع، وهى بذلك تعد من أكثر الدول الأوروبية أيضاً كثافة سكانياً،[2] إلا أن التوزيع السكانى فى ألمانيا متفاوت جداً من منطقة إلى أخرى، منطقة برلين الكبرى، التى نمت نمواً واسعاً بعد توحيد ألمانيا يقطنها حالياً ما يزيد على ٣,٥ مليون نسمة. وفى المنطقة الصناعية الواقعة على نهرى الراين والرور **Rhine and Ruhr rivers**، حيث تتصل المدن ببعضها، يعيش أكثر من ١٧,٩ مليون نسمة بكثافة سكانية ٥٢٧ نسمة فى الكيلومتر المربع. كما تتراوح الكثافة السكانية من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ فى منطقة الراين والماين بمدنها الثلاث فرانكفورت ، و فيسبادن ، و مانيتس ، والمنطقة الصناعية فى حوض الراين والنيكر بمدينتيهما مانهايم ولورفيجسهافن، والمنطقة الصناعية حول مدينة ستوتجارت، والمناطق المحيطة ببريمن، ودريسدن، وهامبورج، وكولونيا، ولايبزج، وميونخ، وتورنبرج/فورت، وقد تصل إلى أكثر من ٣٠٠٠ فى الكيلومتر المربع فى مدينة برلين.[3]

ومع ذلك، توجد مناطق سكانية شاسعة تقل فيها الكثافة السكانية إلى حد كبير قد تصل فيها نسبة الكثافة إلى أقل من ٥٠ نسمة فى الكيلومتر المربع الواحد مثل المنطقة السهلية فى شمال ألمانيا، وأجزاء فى وسط ألمانيا، وفى مناطق براندبنورج **Brandenburg**، ومكلنبورج/غرب يوميرانا **Mecklenburg-Vorpommern**. وفى ضوء ما أشارت إلية الدراسات أنه حوالى ١٪ من أى مجتمع يصنفوا على أنهم نابغون (**Genius**)، وما يقرب من ١٠-١٥٪ فى إطار الموهوبين **Gifted**، وهذا يعنى أن الموهوبين فى ألمانيا يتراوح عددهم من ٨,٢-١٢,٣ مليون شخص بينما قد يصل عدد النابغين إلى حوالى ٨٢٠٠٠٠ شخص، وهذه الأعداد ساهمت فى نهضة وتقدم المجتمع الألمانى، وساعدته فى اجتياز ما صادفه وما واجهه من مشكلات بسبب الخراب والدمار التى سببته الحروب الطاحنة - الداخلية والخارجية - التى خاضها المجتمع الألمانى.

ب - الديمقراطية، والمساواة، وتكافؤ الفرص:

تؤكد المجتمعات الديمقراطية-أهمها الألمانى-فى دساتيرها وقوانينها ونظمها السياسية والاقتصادية والتربوية على مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين أفرادها. وليس هناك خلاف

---

(1) Ibid, p. 8.

(2) Gerdi Honen & Klaus Boele (Eds.), Op.Cit, p. 24.

(3) Ibid, p. 24.

على أن هذه المبادئ تتمثل قيماً اجتماعية سامية، ولكن المشكلة تكمن أساساً فى حالة الخلط بين مفهوم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص من ناحية، وفى التطبيق من ناحية أخرى.(١)

والتعليم الألمانى له فلسفته الخاصة التى تنطلق أساساً من عدة مبادئ أهمها الديمقراطية، والمساواة، وتكافؤ الفرص التعليمية، وهذا يعمل على إتاحة الفرص لجميع الطلاب فى التعليم بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى التعلم الجامعى، وكذلك يجعل للطالب الحق فى اختيار نوع التعليم الذى يناسب قدراته وينمى مواهبه.(٢)فالمساواة فى التعليم الألمانى تعنى أنه يتم إتاحة جميع المسارات التعليمية أمام كل الأفراد كمبدأ عام دون النظر إلى الدين، أو العرق أو الجنس، أو الطبقة الاجتماعية.(٣)

والموهبة ليست مقصورة على فرد دون الأخر، وليست وقف على دين أو عرق أو جنس، أو طبقة اجتماعية. أما مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فهو يعنى تهيئة الظروف الملائمة لكل طالب يتقدم بأقصى ما تؤهله طاقاته وقدراته وبذلك يتم تقديم البرنامج التربوى-لكل طالب موهوب-الذى يلبى احتياجاته ويتحدى قدراته ويظهر مهاراته الفردية،(٤) وفى ضوء ذلك يستطيع الطالب الموهوب أن يجد الفرص التعليمية المناسبة لميوله واتجاهاته، وان يتعلم إلى أقصى حد تؤهله له قدراته واستعداداته.

وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لا يعنى القضاء على الفروق الفردية بين جميع المتعلمين، فالمساواة فى التعليم تتطلب الاهتمام بالفروق الفردية بعد معرفة القدرات الخاصة لكل فرد، وليس بالتكافؤ المساواة الشكلية القائمة على معاملة جميع الأفراد بنفس الطريقة، بل المقصود منه تعليم كل فرد حسب قدراته وإمكانياته ومواهبه. وبالتالى ، تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يقدم على أسس اجتماعية يحاول من خلالها إبراز طاقات الأفراد ويعمل على تنميتها، وذلك لتحقيق الوجود الحقيقى للمجتمع الديمقراطى فى مجال التعليم.

وتعد رعاية الموهوبين فى ألمانيا تطبيقاً عملياً للديمقراطية، وحيث إن المفهوم العام للديمقراطية هو تساوى الناس أمام الفرص المتاحة وحق كل شخص فى العيش الكريم. فقد يبدو فى الوهلة الأولى أن رعاية الموهوبين هى ضد أو منافس للديمقراطية، فكيف ينادى بأن الناس متساوون، وفى الوقت نفسه يطالب برعاية خاصة للطلاب الموهوبين، والفهم الصحيح للديمقراطية هو توفير الرعاية لجميع الأفراد بما يرفع من قدراتهم إلى حدها الأقصى.(٥)

وبذلك يكون للعوامل الاجتماعية تأثير كبير فى نظام التعليم الألمانى بصفة عامه ونظام تعليم الموهوبين فى ألمانيا بصفة خاصة من خلال العادات والقيم الاجتماعية السائدة مثل الديمقراطية، والمساواة، وتكافؤ الفرص، بالإضافة إلى النمو السكانى والتركيب الاجتماعى للمجتمع الألمانى.

---

(1) فتحى عبد الرحمن جروان، الموهبة والتفوق والإبداع، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(2)Klaus K. Urban, "Die Föderung Hochbegabter Zwischen Demokratischen Anspruch und Pädagogischer Heraus-förderung, Op.Cit, p. 9.

(3) Kurt A. Heller, Hochbegabten Förderung Im nationalen und internationalen Bereich..., Op.Cit, p. 4.

(4) Ibid, p. 4.

(5) رجاء أبو علام، وبدر العمر، مرجع سابق، ص ١٧.

ومـــن خـــلال العـــرض السابق، يكون الباحث قد تناول فى هذا الفصل نظام تربية الطلاب الموهوبـــين فى ألمانيا، من خلال عرض عدة محاور أهمها تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا، وفلســـفه وأهـــداف تربية الموهوبين فى ألمانيا، ونظام التعليم المدرسى للموهوبين فى ألمانيا، وإعداد معلم الطـــلاب الموهوبـــين وتدريـــبه، وإدارة وتمويل تعليم الموهوبين فى ألمانيا، وكذلك إسهام بعض الهيئات والمؤسســـات مـــع المدرســـة فى تربية الموهوبين، بالإضافة إلى القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فى تعليم الموهوبـــين فى ألمانيا، ثم يتناول فى الفصل التالى نظام تعليم الموهوبين فى جمهورية مصر العربية من خلال المحاور السابقة، حتى يمكن عقد مقارنة بين نظام تربية الموهوبين فى جمهورية مصر العربية بما هو سائد فى نظام تعليم الموهوبين فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، وذلك للتعرف على مناطق الضعف والقـــوة حـــتى يمكـــن تطويـــره بما يتماشى مع ظروف المجتمع المصرى فى ضوء خبرات كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

Orenkandl.com